الوسوسة

رؤية شرعية وطبية

ودراسة ميدانية

تأليف

عبد الرحمن بن سير العواد

تقديم

أ. د. عبد الرزاق محمود الحمد

أستاذ واستشاري ورئيس قسم الطب النفسي

كلية الطب - جامعة الملك سعود

دار ابن الجوزي

الوسوسة

رؤية شرعية وطبية

ودراسة ميدانية

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ

حقوق الطبع محفوظة © ١٤٣١هـ، لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

دار ابن الجوزي
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية: الدمام - طريق الملك فهد - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٩٣، ص ب: ٢٩٨٢ - الرمز البريدي: ٣١٤٦١ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠ - الرياض - تلفاكس: ٢١٠٧٢٢٨ - جوّال: ٠٥٠٣٨٥٧٩٨٨ الإحساء - ت: ٥٨٨٣١٢٢ - جدة - ت: ٦٣٤١٩٧٣ - ٦٨١٣٧٠٦ - بيروت - هاتف: ٠٣/٨٦٩٦٠٠ - فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١ - القاهرة - ج.م.ع - محمول: ٠١٠٦٨٢٣٧٨٣ - تلفاكس: ٠٢٤٤٣٤٤٩٧٠

البريد الإلكتروني: aljawzi@hotmail.com - www.aljawzi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين، **أما بعد:**

فإنَّ المكتبة الإسلامية اليوم تفتقر إلى نوع من الأبحاث يجمع بين البحث الشرعي النظري العميق وبين البحث التجريبي الميداني، والذي أحسب أن هذا البحث يحققهما جميعاً حيث يعرض دراسة الوساوس في المفهوم الشرعي والطبي وإن لم يكن الباحث طبيباً، وكذلك يعرض دراسة ميدانية تجريبية تقوم على جمع البيانات وتحليلها وعرض نتائجها ومن ثَمَّ مناقشة هذه النتائج في ضوء المفاهيم الشرعية والعلمية.

وقد وجدت هذا البحث من الأبحاث المميزة والتي تحتوي على فهم صحيح للوسواس من حيث كونه خواطر من النفس والشيطان أو كونه مرضاً نفسياً، وعرض ذلك بالأدلة والبراهين وعَزْوها للمراجع العلمية المعتبرة.

كما أنه يعرض وصفاً لمفهوم الوسواس في المجتمع السعودي من خلال تحديد نظرة العينة البحثية للوسواس وآثاره وصوره وعلاجه وأفضل طرق التعامل معها؛ مما يعطي القارئ صورة واضحة أولية عن تحديد معالم الوسواس في المجتمع.

وعليه فإن هذا البحث كما هو مهم للقارئ عموماً؛ إلا أنه ذو

أهمية بالغة لكل طبيب نفسي أو متخصص في العلاج النفسي؛ ليعرف الكثير عن الوسواس ويستفيد من ذلك في التعامل مع مرضاه. وهو أيضاً مهم جداً لكل مريض ابتلي بالوسواس للاطلاع والاستفادة كجزء من علاجه المتكامل طبياً ونفسياً.

فأسأل الله أن ينفع بهذا البحث وأن يجعله ذخراً للباحث في خدمة أمته بعلمه وأن يتقبل منا ومنه كل عمل طيب.

والله من وراء القصد

الأستاذ الدكتور عبد الرزاق بن محمود الحمد
أستاذ واستشاري ورئيس قسم الطب النفسي
كلية الطب ـ جامعة الملك سعود
١٤٢٧/٣/٤هـ

مُقَدِّمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

«ولله سبحانه الحكمة البالغة والنعمة السابغة والحمد المطلق على جميع ما خلقه وأمر به، وعلى ما لم يخلقه ما لو شاءه لخلقه. وعلى توفيقه الموجب لطاعته وعلى خذلانه الموقع في معصيته، وهو سبحانه

سبقت رحمته غضبه، وكتب على نفسه الرحمة، وأحسن كل شيء خلقه، وأتقن كل ما صنع. وما يحصل للنفوس البشرية من الضرر فله في ذلك سبحانه أعظم حكمة مطلوبة»[١].

إن المتأمل لأحوال الناس، وما يشتكون منه، يجد أن من بين هذه الأشياء التي يشتكون منها رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، هذه الوساوس التي تعرض لهم، فمن مقلٍّ ومن مكثر، ومن هذه الوساوس ما يكون في حقيقته لا يعدو أمراً طارئاً سرعان ما يزول ولا يكون له في النفس أدنى أثر، ومنها ما يكون بداية اعتلال مرضي له أثره في جسم الإنسان ونفسه، وله أثره كذلك مع من هم حوله كزوجه وولده ونحو ذلك.

إننا إذا استمعنا للفتاوى التي ترد إلى العلماء، فإننا نقف على هذه المشكلة ـ الوسوسة ـ بشكل جلي، وتتضح لنا بطريق علني، ونخرج بنتيجة إن لها حيز وجودي.

وإنني ومن خلال مجالستي لمجموعة من العلماء النجباء، والمشايخ الفضلاء، وما كنت أتدارس معهم، وما كانوا يحدثونني به من كثرة المستفتين، وحيرة السائلين، وقلة الكاتبين، لا سيما وأن أكثر ما كتب إنما هو مقالات في مجلات، أو كتابات محيرات[٢]، من هنا جاءت هذه الرسالة وهي فيما يتعلق بجوانب الوسوسة في الطهارات

---

(١) من كلام ابن القيم في طريق الهجرتين (ص١١٢).

(٢) أحدهم كتب كتاباً في هذا الموضوع وساق في كتابه مجموعة من الأسماء المعروفة بالعلم ممن ابتلي بالوسوسة دون أدنى تعليق على ذلك، ومن هنا تكون المشكلة وذلك أن المبتلى بالوسوسة عندما ـ يقرأ أن هؤلاء ـ أهل الفضل والعلم ـ يمارسون ما يمارس من إعادة للوضوء أو إعادة لتكبيرة الإحرام ونحو ذلك، فسيخرج بقراءة جديدة تؤصل له ما يفعل وذلك بأن يقول: بما أني أفعل كما يفعل هؤلاء العلماء فإني على خير وهدى وصواب، وما علم أن الأمر ليس كذلك، وأن البينة في ذلك ليست إلا إلى الكتاب الكريم والسنة النبوية، وليس إلى تصرفات بشرية وإن كان أهلها من أهل العلم والفضل.

والنيات، دون الجوانب الاعتقادية، وإن كانت لا تنفك عنها، تلمساً لهذا الواقع المُعاش، ووضع لبنة من لبنات الإرشاد والتوجيه في هذا الموضوع، بشكل مبسط، ولغة سهلة، راجياً من الله تعالى أن ينفع بها كل من قرأها، وأن يصرف الضر والبأس عن كل من وقع في شيء من أحوال هذه الوساوس، وأن يعجل له بالفرج القريب، وأن يرزقه عزيمة الرشد، وأن يهبه التوفيق، ويكتب له الشفاء.

ولست أزعم لعملي هذا الكمال، ولكن حسبي أني اجتهدت وأرجو أن أكون قد وفقت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. والحمد لله رب العالمين.

وكتبه
أبو ريان عبد الرحمٰن بن ساير العواد الشمري
المستشار في شؤون الأسرة
في مشروع ابن باز الخيري بالرياض
صندوق بريد ١٢٢٢٧٨ الرمز البريدي ١١٧٢١
البريد الإلكتروني: asrm_55@hotmail.com

خطة البحث

يتكون البحث من ستة فصول، وفي كل فصل ما يتعلق به من مباحث، وكان منهجي في البحث كالتالي:

أولاً: اعتمدت على أمهات المصادر والمراجع الأصيلة، جمعاً، وتوثيقاً، وتخريجاً، مع الاستئناس بالمصادر المعاصرة عند الحاجة إلى ذلك.

ثانياً: قمت بعزو الآيات القرآنية، بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

ثالثاً: كما قمت ـ أيضاً ـ بتخريج الأحاديث التي وردت في ثنايا البحث، ببيان ما ذكره أهل الشأن، في درجتها ـ إن لم تكن في الصحيحين، أو أحدهما ـ فإن كان الحديث فيهما، أو في أحدهما فإني اكتفيت بعزو الحديث إليهما أو إلى أحدهما.

رابعاً: قمت بعزو الآثار التي وردت في صلب البحث إلى مصادرها الأصيلة.

خامساً: قمت بتفسير ما ورد في البحث من كلمات وألفاظ غريبة، معتمداً في ذلك كله على كتب الحديث، والمعاجم اللغوية.

وحيث إن الغرابة وصف نسبي، فإني اجتهدت في حصر تلك الألفاظ والكلمات، وأعملت فيها رأيي.

سادساً: بذلت ما في وسعي ومقدرتي من العناية بقواعد اللغة العربية، وقواعد الإملاء، والخط، وعلامات الترقيم.

سابعاً: قمت بترجمة مختصرة للأعلام الذين ورد ذكرهم في

البحث، ما عدا من كان من المعاصرين وبعض الغربيين، فلم أترجم لهم؛ تجنباً للإطالة، ولعدم توفر المصادر التي يمكن أن تترجم لهم.

ثامناً: اتبعت ذلك بالفهارس الفنية التي تبين ما تضمنه البحث، وهي كما يلي:

أ ـ فهرس للآيات القرآنية.

ب ـ فهرس للأحاديث النبوية.

ج ـ فهرس للآثار.

د ـ فهرس للأعلام.

هـ ـ فهرس للمصادر والمراجع.

و ـ فهرس للموضوعات.

هذا منهج البحث الذي سرت عليه، فإن كنت قد وفقت فيه إلى الصواب، فذلك فضل من الله عليَّ ونعمة، وإن لم أوفق إلى الصواب فحسبي أني بذلت غاية جهدي وما في وسعي لأجل الوصول إلى الأفضل. ولكن يأبى الكمال إلا أن يكون لله سبحانه.

هذا، وقد حاولت قدر الاستطاعة الإلمام بجزئيات الموضوع ولَمِّ أطرافه؛ ليكون منطلقاً للدراسة والبحث في نفس موضوعه.

ولا يخفى أن موضوع: (الوسوسة) موضوع شائك، وجزئياته التي تناولها العلماء الأقدمون إنما هي إشارات عابرة دون تفصيلات كاملة، ولم يكن لموضوع الوسوسة والوساوس حظ من البحث والتحقيق كبعض الموضوعات الأخرى، مما يجعل الباحث ـ في موضوع كهذا ـ في حالة تشعب وارتباك، وخصوصاً أن كثيراً من مسائل هذا الموضوع لم يتكلم عنها العلماء المعاصرون، مما يتطلب من الباحث أن يبذل جهداً في الاطلاع على كثير من المراجع الفقهية.

هذا بالإضافة إلى بعض الظروف الخاصة التي قد تعوق المشتغل، وتكدر عليه سيره، فلا يتعجب إذاً مما قد يوجد من خلل أو قصور أو ضعف في مسائل هذا الموضوع.

وقبل أن أنتهي من كتابة هذه المقدمة، فإني أحمد الله ﷻ وأشكره، حمداً وشكراً لا يحصيه إلا هو على أن منَّ عليَّ بنعمه الكثيرة، وجعلني من خير أمة أخرجت للناس، ثم وفقني لطلب العلم الشرعي والاشتغال فيه، والله تعالى أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك، والقادر عليه.

ثم إني أخص بالشكر الجزيل والدي الذي علمني وأدبني وأمدني بالرعاية صغيراً وكبيراً، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أشكر سعادة الدكتور عبد الرزاق الحمد على إشرافه على هذا الكتاب وتقديمه له.

ثم إني أعم بالشكر الوافر كل من مدَّ إليَّ يد العون، بتوجيه وإرشاد، أو نصيحة، أو مساعدة، أو غير ذلك من المساهمات الخيّرة، مما له ارتباط وصلة ببحثي.

وصلَّى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

تمهيد

١ ـ سبب اختيار هذا الموضوع وبيان الحاجة إليه:

بعد مدة طويلة من البحث وطول النظر وإعمال الفكر في الكتب وأحوال الناس، عزمت الأمر وتوكلت على ذي الأمر، رغم ما وجدته من عناء ومشقة في البحث عن أحكام هذا الموضوع والوصول إليها، حيث لا يمكن الوقوف على جميع أحكام الوسوسة في باب معين من أبواب الفقه، هذا إن تكلموا عنها، ثم إن من تكلم إنما جعل كلامه عبارة عن إشارات دون تفصيلات في ذلك، على الرغم من ذلك كله اخترت هذا الموضوع للأسباب التالية:

١ ـ إنني قد سُئلت كثيراً عن أحكام الموسوس والوسوسة في غير ما مجمع، مما شجعني على الإقدام على هذا الموضوع وبحثه وترتيبه ثم إخراجه في كتاب مستقل مبوب بأسلوب مبسط حتى يسهل تناول هذه الأحكام دون الحاجة إلى عناء كبير.

٢ ـ أن الحاجة ماسة إلى معرفة هذه الأحكام؛ لأن كل إنسان معرض في هذه الحياة لمثل هذا المرض بقسميه (المرضي وغير المرضي) ـ كما سيأتي لاحقاً ـ ويريد أن يعرف في حالة مرضه أو مرض من يعرف حكم القيام بالتكاليف الشرعية التي كان يؤديها حال صحته.

٣ ـ أن هذا الموضوع من المواضيع التي لم يسبق أن بُحثت حسب علمي على الرغم من أهميته، نعم يوجد بعض الكتب في ذلك ولكنها مختصرات، وبالتالي لا تجيب على كل التساؤلات. ثم طبع مؤخراً أثناء

عملي بكتابي هذا كتاب (أحكام الوسوسة في الفقه الإسلامي) وهي رسالة ماجستير.

٤ ـ أنني لما عرضت فكرة هذا الموضوع على مجموعة من مشايخي الفضلاء وبعض إخواني من طلبة العلم شاركوني الرأي في أهمية هذا الموضوع وأن الناس بحاجة إلى شيء مكتوب في ذلك.

٢ ـ سماحة الشريعة الإسلامية ويسرها:

إن الدين الإسلامي هو دين الفطرة الذي لا حرج فيه ولا مشقة، قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠]، وقد جاءت نصوص الكتاب والسنة حتى تبين هذا الأصل ـ سماحة ويسر الشريعة ـ. ثم إن المدقق في التشريعات الإسلامية يجد آثار تلك السماحة وذلك اليسر. فعدم المؤاخذة في بعض الظروف ومراعاة أعذار المعذورين ونحو ذلك يدل على سماحة ويسر الشريعة.

وبنفس الوقت الذي تعلن فيه الشريعة سماحتها ويسرها تعلن رفضها الكامل لأي موقف من مواقف التشدد والتعمق والغلو، قال تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾ [المائدة: ٦].

إن الشريعة الإسلامية جاءت صالحة لكل زمان ومكان، جاءت بتكاليفها وتعاليمها حتى يكون فيها الإنسان عبداً خالصاً لله تعالى.

وهي كذلك بتكاليفها يسيرة سهلة التطبيق، وكل مشقة قد تقع ليست مقصودة لذاتها، ومع كل ذلك فقد يعرض للمسلم ما يجعل قيامه بهذه التكاليف فيه شيء من العناء والصعوبة وذلك عند مرضه مثلاً؛ ولذلك نجد أن الدين الإسلامي بتعاليمه العظيمة قد راعى مثل هذه الأحوال فجعل للمريض أحكاماً خاصة تتناسب مع حاله أثناء مرضه تخفيفاً عليه ورحمة به حتى يستطيع القيام بها كما أُمر بها.

٣ ـ بيان أن الأمراض من مكفرات الذنوب:

إن من رحمة الله بعباده أن جعل ما يصيبهم من أمراض تكفر عنهم ما قد يقترفونه من ذنوب ومعاصي أو ترفع من درجاتهم. قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «والمراد بالمرض هنا مرض البدن، وقد يطلق المرض على مرض القلب إما للشبهة كقوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]، وإما للشهوة كقوله تعالى: ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢]. والكفارة صيغة مبالغة من التكفير، وأصله التغطية والستر، والمعنى أن ذنوب المؤمن تتغطى بما يقع له من ألم المرض. قال ابن بطال: ذهب أكثر أهل التأويل إلى أن معنى الآية أن المسلم يجازى على خطاياه في الدنيا بالمصائب التي تقع له فيها فتكون كفارة لها»[(١)].

وقد روت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: **«ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفَّر الله بها عنه، حتى الشوكة يشاكها»**[(٢)].

وعن أبي سعيد الخدري، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ قال: **«ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هَمٍّ ولا حزن ولا أذى ولا غم ـ حتى الشوكة يشاكها ـ إلا كفَّر الله بها من خطاياه»**[(٣)].

فهذه لمن تأملها بشارات نبوية عظيمة لكل مسلم ـ ذكراً كان أو أنثى ـ أصابه في دنياه ما أصابه؛ لأنه قلما أحد ينفك عن هذه الأحوال.

ثم إن مجموع الأحاديث في هذا الشأن تدل على حصول ثلاثة أمور للمصاب:

الأمر الأول: تكفير الذنوب. وهذا يؤخذ من قوله ﷺ في الحديث السابق: «**... إلا كفَّر الله بها من خطاياه**».

---

(١) فتح الباري (١٠/١٠٨).
(٢) رواه البخاري (١٠/١٠٧ ـ رقم ٥٦٤٠ فتح الباري).
(٣) رواه البخاري (١٠/١٠٧ ـ رقم ٥٦٤٠ فتح الباري).

الأمر الثاني: تكتب له حسنات.

الأمر الثالث: الرفعة في الدرجات. وهذا والذي قبله يؤخذ من قوله ﷺ: «**ما ضرب على مؤمن عرق قط إلا حط الله عنه به خطيئة، وكتب له حسنة، ورفع له درجة**»(١).

وقوله ﷺ: «**ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها، إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه بها خطيئة**»(٢).

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٣/٥٦ ـ ٦٦ ـ رقم ٢٤٦٠) وجوَّد إسناده الحافظ في الفتح (١٠/١٠٩).

(٢) رواه مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها (١٦/٣٤٤ ـ رقم ٦٥٠٧).

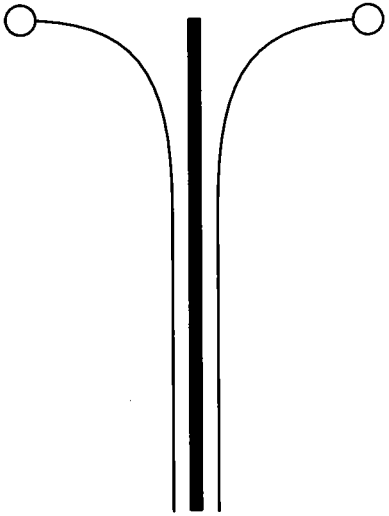

الفصل الأول

المدخل العلمي للكتاب

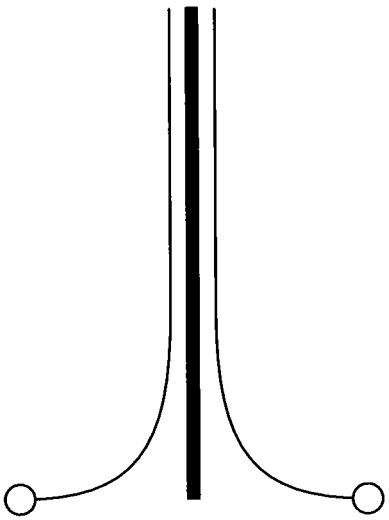

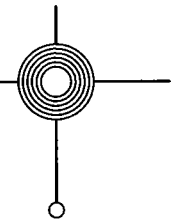

أولاً: مقدمة الكتاب

لعله يتبادر إلى ذهن القارئ سؤال يتعلق بالموضوع وهو: هل المؤمن يمرض نفسياً؟ وللجواب على ذلك أقول: إن الإنسان عرضة للإصابة بالأمراض النفسية كما أنه يصاب بالأمراض العضوية. وإن ما يتوهَّمه كثير من الناس أن المرض النفسي إنما يعكس عيباً ونقصاً في شخصية المريض وعقله وسلوكه؛ بل قد يصل الأمر إلى اتهامه بنقص الإيمان والدين كل ذلك توهم في غير محله، وفي ذلك يقول الدكتور محمد الصغير: «المؤمن عُرضة للابتلاء؛ لتكفير الذنوب ورفعة الدرجات؛ وقد يصيبه المرض النفسي كغيره من الناس إذا وجدت أسباب المرض؛ وليس في ذلك عار عليه ولا عيب، وإن توهم كثير من الناس اليوم أن المرض النفسي إنما يعكس عيباً في شخصية المريض وسلوكه أو تدينه وإيمانه»[1].

وهذا التوهم السابق قاد إلى تصور آخر وهو أن المؤمن لا يمرض نفسياً، ولذلك تجد الرفض الشديد لقبول المعالجة عند الطبيب النفسي، بل إنك إذا كلمت أحدهم بضرورة مراجعة الطبيب النفسي رد عليك وقال: «وهل أنا مجنون»؟ وكأنه لا يذهب إلى الأطباء النفسانيين إلا المجانين.

وقد طرح هذا التساؤل على فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين:

---

(١) مجلة البيان العدد (١٧٦).

«هل المؤمن يمرض نفسياً؟».

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ: لا شك أن الإنسان يُصاب بالأمراض النفسية بالهم للمستقبل والحزن على الماضي، وتفعل الأمراض النفسية بالبدن أكثر مما تفعله الحسية البدنية[١].

قلت ـ عفا الله عني ـ: وإن مما لا شك فيه أن للطب النفسي دور لا ينكر، وقد أثبتت التجارب نفع الأدوية النفسية وأنها تساعد المريض على التعايش بشيء من الراحة مع من حوله، وتعينه كذلك على التكيف الاجتماعي والوظيفي والأسري، بل إنها تساعده على الشفاء بإذن الله. أما ما يتعلق برفض الذهاب إلى الطبيب النفسي فلا شك أن هذا من الخطأ الذي يقع فيه كثير من الناس؛ ولهذا أسبابه التي ليس هذا المقام لذكرها. وإن الطبيب النفسي والأخصائي النفسي عندهم من الخبرات والتجارب ما يمكن لكل مريض أن يستفيد منهم بشكل كبير لا سيما في موضوعنا هذا.

ومن الأسئلة التي يمكن أن تطرح: كيف لهذه العقاقير أن تفيد هؤلاء المرضى؟

فأقول: ولِما الاستغراب من إفادة هذه العقاقير، وقد ورد في الحديث النبوي ما يدل على أثر بعض المأكولات على النفس، فعن عروة عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها كانت تأمر بالتلبين[٢] للمريض، وللمحزون على الهالك، وكانت تقول: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن التلبينة تجمُّ فؤاد المريض وتَذهبُ ببعض الحزن»**[٣]. وعنها أيضاً أنها كانت تأمر

---

(١) فتاوى إسلامية (٤/ ٤٦٥).

(٢) التلبينة: حساء يُعمل من دقيق أو نخالة، ويجعل فيها عسل، سُميت «تلبينة» تشبيهاً لها باللبن، لبياضها ورقتها. انظر: تهذيب اللغة (١٥/ ٣٦٤). والحساء هو كل ما يمضغ ولا يهضم.

(٣) رواه البخاري (١٠/ ١٥٣ ـ رقم ٥٦٨٩ فتح الباري).

بالتلبين وتقول: «هو البغيض النافع»[١].

وهنا أُثبِتَ التلبينة أنها تريح رأس المعدة؛ لأن المراد من «فؤاد المريض»[٢]، أي: رأس معدته، فالتلبينة تريحه وتزيل الهم عنه وتنشطه وتقويه، وعلاقة رأس المعدة بالحزن أن الحزن يشغل البال ويضعف الشهوة، فإذا تناول التلبينة نشطت قواه وارتاحت معدته فينعكس ذلك بشكل إيجابي على حالته النفسية[٣].

قلت: وبعد هذا لا يشك شاك ولا يستغرب مستغرب أن وجد في هذا الزمن شيء؛ من العقاقير الطبية التي تنفع وتفيد في علاج الأمراض النفسية كالوسوسة مثلاً والاكتئاب ونحو ذلك.

ثم بعد هذا، هل لمن عنده مشاكل نفسية أن يمتنع أو يتردد لا أقول في تناول هذه العقاقير بل في زيارة الطبيب النفسي أو الأخصائي النفسي، فالعلم أثبت نجاح الزيارات للأطباء النفسانيين، والعلم أثبت كذلك نجاح العقاقير النفسية، وأنت تحتاج بعد هذا ـ العلم ـ إلى العزم، قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وتأمل أول نقص دخل على أبي البشر وسرى إلى أولاده كيف كان من عدم العلم والعزم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾ [طه: ١١٥].

---

(١) المرجع السابق (١٠/ ١٥٣ ـ رقم ٥٦٩٠).

(٢) فؤاد المريض: قال الموفق البغدادي: «هو رأس المعدة، فإن فؤاد المريض يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء، والحساء يرطبها ويغذيها ويقويها، ويفعل مثل ذلك بفؤاد المريض»، أي يفعل مثل ذلك برأس المعدة. انظر: فتح الباري (١٠/ ١٥٥).

(٣) قال الإمام ابن العربي المالكي: «ولقد سريت الليل كله فراراً من العدو مهموماً مغموماً في هزيمة كبيرة وجئت حصناً على اليوم الثاني فقدم إليَّ خبزاً ولحم وكان لي يوم وليلة لم آكل ولم أنم فأخذت لقمة رمت مضغها فلم أستطع فأخذت الماء لأسترطها به فلم يمكن وسقط الطعام من فمي في الماء فلو كان حسوا وحده لسهل شربه كما يسهل شرب الماء». **قلت**: وعلى هذا الموقف لا بد أنها ساءت حالته النفسية وانخفض مزاجه. انظر: عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي (٨/ ١٩٤).

وتأمل معي ماذا قال لما علم بما حدث له، قال: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، فعلم اليقين أنه ظلم نفسه فاعترف مباشرة بذلك فقال: ﴿وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا﴾ والموسوس إذا أسرف على نفسه فقد ظلمها أشد الظلم حيث إنه يُكلفها ما لا تُطيق فحريٌّ به:

أولاً: أن يعترف بأنه ظالم.

ثانياً: أن يبدأ بالعلاج مباشرة دون أدنى تأخير كما فعل أبو البشر آدم عليه السلام[(١)]؛ ولا يعني العلاج الاستغفار والتعوذ والقراءة فقط، بل لا بد مع ذلك الاستفادة من الطبيب النفسي، فإن له في العلاج دور لا ينكر كما سيأتي بيان ذلك.

ولتعلم ـ أخي المبارك ـ «أن من أقبل على إرادته في اتباع وسوسته وقع ولا بد في آثار المعاطب وأودع قلبه في سجون المضايق وعُذب في حياته عذاباً لم يُعذبه أحد من العالمين إلا من هو على شاكلته، فحياته في هَمٍّ وعجز، وغم وحزن كبير، بلاء شديد لا لذة ولا راحة، قد ترحلت أفراحه مدبرة، وأقبلت آلامه وأحزانه وحسراته مقبلة»[(٢)]، ومن هنا كان الإقبال في اتباع الوساوس بداية الإبحار في محيط الوسوسة المُهلك وحريٌّ بك أن تعلم أنك إنما تنسج على نفسك بهذا الإقبال شباك المعاطب وأنك ستندم حين لا ينفع الندم، فطوبى ثم طوبى لمن هَجَرَ وهَجَّرَ هذه الوساوس وافتدى نفسه من العدو.

قال الغزالي رحمه الله: «فحماية القلب عن وسواس الشيطان واجبة وهو فرض عين على كل عبد مكلف»[(٣)].

---

(١) طريق الهجرتين (ص١١١) بتصرف.
(٢) طريق الهجرتين (ص١٨٦) بتصرف.
(٣) الإحياء (٣/ ٣٣).

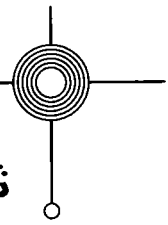

ثانياً: المشكلة التي يعالجها الكتاب

لعل قضية الوسوسة ومعاناتها لا ينجو منها أحد إلا من رحم ربي، ولذا فقد اختلط على الناس أنواع كثيرة من الوسوسة، واجتهد الناس في التفسير والعلاج، واختلط الحابل بالنابل، وزاد العرض من البضاعة الجيد منها والرديء، ووجد المؤلف ضرورة أن ينبري للتصدي للموضوع بالدراسة من كافة الأوجه؛ الشرعية والطبية والوقائية؛ ومن هنا ظهرت المشكلة التي نهض الكتاب لعلاجها؛ والتي تتمثل في عدة تساؤلات سعى للإجابة عليها من خلال فصول ومباحث الكتاب وهي:

ما تعريف الوسواس؟ وما أنواعه؟ هل الوسواس مرض، وهل هو مرض قديم أم حديث؟ وما مصادره وأسبابه؟ وما الوسواس في الطب النفسي؟ وهل يمكن الاستفادة من الطب في علاجه؟ وكيف عالج النبي ﷺ مشكلة الوسوسة؟ وكيف عالج من بعده الصحابة والتابعين هذه المشكلة؟ وهل الرقية الشرعية كافية لوحدها لعلاج الوسوسة؟.

وقد تحقق الكاتب مما يحمله الكتاب من رؤية شرعية وطبية من خلال دراسة ميدانية على عَيِّنة عشوائية من المجتمع للوقوف على العديد من القضايا والإجابات من وجهة نظر أفراد العينة؛ هذا بالإضافة للاستعانة بآراء العلماء والأطباء والأكاديميين ومن يشعرون بالوسوسة وصولاً للصواب والحقيقة؛ ولعلنا نستعرض ذلك من خلال فصول ومباحث الكتاب.

ثالثاً: أهداف الكتاب

تتمثل أهداف هذا الكتاب فيما يلي:

١ ـ تعريف وتحديد مشكلة الوسوسة وأسبابها قديماً وحديثاً.

٢ ـ الوقوف على مصادر الوسوسة من وجهة النظر الشرعية والطبية.

٣ ـ ذكر القواعد الشرعية لعلاج مشكلة الوسوسة؛ من خلال عرض أمثلة علاجية من السنة النبوية، وعمل الصحابة، والتابعين، وعلماء الدين لعلاج الوسوسة.

٤ ـ استعراض رأي الطب النفسي الحديث في مشكلة الوسوسة، وكيفية علاجها.

٥ ـ إعداد دراسة ميدانية على عينة من أفراد المجتمع للوقوف على آرائهم حول هذه المشكلة وطرق علاجها.

٦ ـ تقديم إطار مقترح لتطبيق القاعدة الشرعية: «ما يثبت بيقين لا يزول بشك» لمساعدة من يشعرون بالوسوسة.

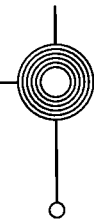

رابعاً: أهمية الموضوع

تتمثل أهمية موضوع الكتاب في تزويد القارئ بمعارف ومعلومات وتجارب عملية ـ من خلال عَيِّنة الدراسة ـ حول الوسوسة رؤية طبية؛ وخاصة فيما يلي:

١ ـ الوقوف على معنى الوسوسة لغة واصطلاحاً، وطبّاً، ثم التعرض بشيء من التفصيل لهذه المشكلة التي يعاني منها البعض بدرجات مختلفة.

٢ ـ عرض إطار متكامل لمشكلة الوسوسة قديماً وحديثاً، من الكتاب والسنة، ورأي الصحابة الأعلام، والتابعين، وأئمة المسلمين.

٣ ـ استعراض رأي الطب النفسي الحديث في المشكلة وطرق العلاج ورأي الشرع الحنيف فيها.

٤ ـ الإجابة على الكثير من التساؤلات التي تدور حول مشكلة الوسوسة مؤيدة بالأدلة الشرعية العلمية.

٥ ـ الاستفادة من نتائج الدراسة الميدانية التي تمت على عَيِّنة من أفراد المجتمع في طرق العلاج.

٦ ـ اقتراح إطار متكامل للتخلص من مشكلة الوسوسة؛ بالاستناد إلى أدلة الكتاب والسنة والطب النفسي.

٧ ـ تبيين أهمية التداوي بالعلاج النفسي، وأنه من الأمور التي ينبغي الاستفادة منها في هذه المشكلة.

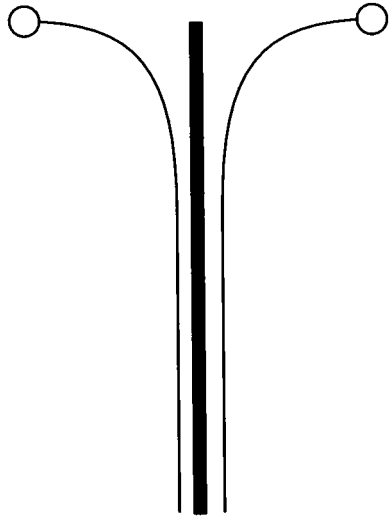

الفصل الثاني

الوسوسة نظرة شرعية

- المبحث الأول: الوسوسة لغة واصطلاحاً.
- المبحث الثاني: أسباب الوسوسة.
- المبحث الثالث: الوسوسة في القرآن والسنة النبوية.
- المبحث الرابع: المقدمات والأسباب.

المبحث الأول

الوسوسة لغة واصطلاحاً

○ أولاً: في اللغة:

أ ـ الوسواس: قال الفراء: الوِسْواس بالكسر المصدر. والوَسواس بالفتح: الشيطان، وكل ما حدَّثك أو وَسْوَس إليك، فهو اسمٌ. وقال الليث: الوسوسة النَفَّس. والهمس: الصوت الخفي من ريح تهُزّ قصباً أو سِبّاً، وبه سمي صوت الحُلي وسْواساً. قال ذو الرمة:

تذأبُ الريح والوسواس والهِضبُ.

يعني بالوسواس هَمْسَ الصَّيَّاد وكلامه. وإنما قيل: موسوس؛ لأنه يحدِث نفسه بما في ضميره[١].

ب ـ الوِسوسة: حديث النفس، يقال: وسوست إليه نفسه وسوسة ووِسواساً بكسر الواو، والوساوس بالفتح: الاسم، مثل الزَلزال والزِلزال[٢].

ج ـ الوَسْواس: اسم من وسوست إليه نفسه إذا حدثته.. والوَسَواس بالفتح: مرض يحدث من غلبة السوداء يختلط معه الذهن، ويقال لما يخطر بالقلب من شر ولما لا خير فيه: وسواس[٣].

---

(١) تهذيب اللغة (١٣/ ١٣٦).

(٢) الصحاح (٢/ ٨٣١).

(٣) المصباح المنير (ص٣٣٩). والسوداء: أحد الأخلاط الأربعة التي زعم الأقدمون أن الجسم مهيأٌ عليها، بها قوامه، ومنها صلاحه وفساده وهي الصفراء، والدم، والبلغم، =

د ـ وعرَّفها الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ بأنها: تردد الشيء في النفس من غير أن يطمئن إليه ويستقر عنده[١].

○ ثانياً: في الاصطلاح:

لم أقف في الحقيقة على تعريف اصطلاحي للوسواس، وعليه نستطيع القول: بأنه خاطرة تنقدح في الذهن، وتجد القبول، ولا تحمل طابع القهر أو التكرار المُلِح.

مثال: أن ينقدح في ذهن الشخص خروج الريح، أو شعوره بخروج قطرات من البول ونحو ذلك.

صفات الوسواس غير المرضي:

١ ـ انقداح الخاطرة في ذهن الشخص، دون أن تحمل طابع الإلحاح والقهر.

٢ ـ يستسيغ الشخص هذه الخاطرة، ولا ينفر منها، ويرى معقوليتها.

٣ ـ لا يجد المقاومة الداخلية لمثل هذه الخواطر.

٤ ـ لا يشعر الشخص بسيطرة هذه الخواطر، وبالتالي لا يترتب على ذلك شلله الاجتماعي ولا آلام نفسية وعقلية مؤلمة.

○ ثالثاً: الوسوسة والإيمان:

ولعلنا نطرح هذا التساؤل: هل المؤمن يمرض نفسياً؟

= والسوداء. المعجم الوسيط (ص٤٨٦، ٤٨٧)، وقال ابن الجوزي: والطحال بيت السوداء (التبصرة ٢/ ١٦٢). **قلت**: ونظرية الأخلاط الأربعة لم يعد يعمل بها طبياً، وحل محلها نظرية الخلية والتي تعتبر هي الأساس الحيوي والوظيفي والتركيبي في تكوين جسم الإنسان.

(١) فتح الباري (٥/ ١٩١).

إن ما يتوهمه كثير من الناس أن المرض النفسي إنما يعكس عيباً ونقصاً في شخصية المريض وعقله وسلوكه بل قد يصل الأمر إلى اتهامه بنقص الإيمان والدين كل ذلك توهم في غير محله، وفي ذلك يقول الدكتور محمد الصغير: «المؤمن عرضة للابتلاء لتكفير الذنوب ورفعة الدرجات وقد يصيبه المرض النفسي كغيره من الناس إذا وجدت أسباب المرض، وليس في ذلك عار عليه ولا عيب، وإن توهم كثير من الناس اليوم أن المرض النفسي إنما يعكس عيباً في شخصية المريض وسلوكه أو تَدَيُّنِهِ وإيمانه»[١].

وهذا التوهم السابق قاد إلى تصور آخر وهو أن المؤمن لا يمرض نفسياً؛ ولذلك تجد الرفض الشديد لقبول المعالجة عند الطبيب النفسي، بل إنك إذا كلَّمت أحدهم بضرورة مراجعة الطبيب النفسي رد عليك وقال: «وهل أنا مجنون»؟ وكأنه لا يذهب إلى الأطباء النفسانيين إلا المجانين.

وعليه أقول: إن المؤمن يمرض كما يمرض غيره من الناس سواء كان هذا المرض مرضاً عضوياً أو نفسيّاً، لا فرق إذا وجدت أسباب المرض.

وقد سُئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين عن السؤال السابق، فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ: لا شك أن الإنسان يُصاب بالأمراض النفسية بالهم للمستقبل والحزن على الماضي، وتفعل الأمراض النفسية بالبدن أكثر مما تفعله الحسية البدنية[٢].

وعلى ذلك فإن مما لا شك فيه أن للطب النفسي دور لا ينكر، وقد أثبتت التجارب نفع الأدوية النفسية وأنها تساعد هذا المريض على

---

(١) مجلة البيان، العدد (١٧٦).

(٢) فتاوى إسلامية (٤/ ٤٦٥).

التعايش بشيء من الراحة مع من حوله، وتعينه كذلك على التكيف الاجتماعي والوظيفي والأُسَري؛ بل إنها تساعده على الشفاء ـ بإذن الله ـ، أما ما يتعلق برفض الذهاب إلى الطبيب النفسي فلا شك أن هذا من الخطأ الذي يقع فيه كثير من الناس، ولهذا أسبابه التي ليس هذا المقام لذكرها. وإن الأطباء والأخصائيين النفسانيين عندهم من الخبرات والتجارِب ما يمكن لكل مريض أن يستفيد منهم بشكل كبير لا سيما في موضوعنا هذا.

قال الدكتور طارق الحبيب: «فلقد أثبتت التجارب العلمية والممارسة العملية المتكررة في مختلف بلاد العالم نفع الأدوية النفسية في علاج الأمراض النفسية تماماً كنفع الأدوية الأخرى في علاج مختلف الأمراض»[١].

وقال الدكتور محمد الصغير: «وقد تم تصنيع أدوية نفسية متعددة النفع تفيد في علاج الوساوس القهرية وتقوي قدرة الدماغ على تتابع الأفكار وطرد الأفكار العقيمة وما معها من مشاعر مؤلمة وهذه الأدوية أجازتها الهيئات الصحية العالمية بعد دراسات مستفيضة أثبتت فاعليتها الطبية، وليس فيها مواد مخدرة أو مسكرة، ولا تؤدي إلى الإدمان، وقد أفتى بجواز استعمالها عدد من أهل العلم منهم الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ والشيخ صالح الفوزان»[٢].

(١) مفاهيم خاطئة حول الطب النفسي (ص٢٥).
(٢) مجلة البيان. العدد (١٧٦)، ربيع الآخر ١٤٢٣هـ.

المبحث الثاني

أسباب الوسوسة

١ ـ عامل الجهل:

فالجاهل كما هو معلوم عدوُّ نفسه، قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولا يُنكر فضل العلم... وأن العلم جمال ومال ورتبة لا توازيها رتبة، وأهله أحياء أبد الدهر»[١]. وقال أيضاً: «العلم الذي هو العلم المعتبر شرعاً ـ أعني الذي مدح الله ورسوله ﷺ أهله على الإطلاق ـ هو العلم الباعث على العمل الذي لا يُخلّي صاحبه جارياً مع هواه كيفما كان، بل هو المقيد لصاحبه بمقتضاه»[٢]. وقال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: «اعلم أن الباب الأعظم الذي يدخل منه إبليس على الناس هو الجهل. فهو يدخل منه على الجُهَّال بأمان... ومن ذلك أنه يأمرهم بطول المكث في الخلاء»[٣].

قال القائل:

والعلمُ يَجْلي العَمىَ عن قلب صاحبِهِ كما يُجَلِّي سوادَ الظُّلمة القمرُ[٤]

فيبدأ هذا المصاب بشيء من الوساوس بإعادة الوضوء جهلاً منه أن هذا من الخطأ. فلماذا تُعيد؟ ولماذا تزيد؟ ولماذا تُفتش ذَكَرَك وملابسك؟ ولماذا تقطع الصلاة؟ فكل هذا جهل منه بآثارها وما تفعله، فيبدأ هذا

---

(١) الموافقات (١/ ٤٥).
(٢) المرجع السابق (١/ ٤٧).
(٣) مختصر تلبيس إبليس (١١٥).
(٤) التبصرة (١/ ١٠١).

الوسواس بالخطوة الأولى، وهي الإعادة، أو الزيادة أو التفتيش، أو قطع الصلاة، أو نحو ذلك، ثم ما يلبث أن يستمر في إعاداتٍ كثيرة، وزياداتٍ شاقة، وتفتيشاتٍ لا تنقطع، كمن يعيد تكبيرة الإحرام عدة مرات، قد تصل عند البعض إلى عشر إعادات أو قد تزيد، ومثل من يزيد ويبالغ في الوضوء فيجلس ساعة في وضوئه، كلما انتهى عاد إلى الوضوء من جديد، وكل هذا للجهل فيه دور، نعم كانت البداية من جهل، ثم أصبح لا يستطيع التخلص من هذه الأفعال، قال إمام الحرمين[١] فيما نقله عنه الغزالي رَحِمَهُ اللَّهُ: «والوسوسة مصدرها الجهل بمسالك الشريعة أو نقصان في غريزة العقل»[٢].

ويقال: من وهن علم الرجل ولوعه بالماء في الطهور[٣]، حتى إن بداية الوساوس تبدأ من الطهور، وفي ذلك يقول إبراهيم بن أدهم[٤]: «يقال: إن أول ما يبتدئ الوساوس من قِبل الطهور»[٥].

وقال الحسن[٦]: «إن شيطاناً يضحك بالناس يقال له:

---

(١) إمام الحرمين هو الإمام الكبير، شيخ الشافعية، إمام الحرمين، أبو المعالي، عبد الملك ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حَيُّويه الجويني، ثم النيسابوري، ضياء الدين الشافعي، صاحب التصانيف، ولد سنة تسع عشرة وأربع مئة. انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٦٨).

(٢) الإحياء (١/ ١٢٣). وفي معناه ما رواه ابن ماجه من حديث أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن للوضوء شيطاناً يُقال له وَلْهَانُ، فاتقوا وسواس الماء»** (١/ ١٩٤ - رقم ٤٢١) والحديث ضعيف فيه خارجة بن مصعب. الوَلْهان: اسم شيطان يُولِع الناس بكثرة استعمال الماء. تهذيب اللغة (٦/ ٤٢١).

(٣) المرجع السابق (١/ ١٢٣).

(٤) إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر، القدوة الإمام العارف، سيد الزهاد، مولده في حدود المئة، وتوفي سنة اثنتين وستين ومئة. انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٨٧).

(٥) الإحياء (١/ ١٢٣).

(٦) الحسن هو بن أبي الحسن، واسمه يسار، البصري، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، =

الولهان»[١].

وقال إبراهيم التيمي[٢]: «أول ما يبدأ الوسواس من الوضوء»[٣].

ثم لك أن تتخيل أن من العلماء من عدَّ قلة الولوع بالماء من الفقه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «من فقه الرجل قلة ولوعه بالماء»[٤].

٢ ـ عامل الأمور الروحانية:

وأعني بذلك ما قد يصيب المرء بسبب المس أو السحر أو العين. وبما أننا مسلمون ونؤمن بتأثير هذه الأمور، فقد يكون المصاب بالوسوسة مسحوراً أو ممسوساً أو معيوناً[٥]، ألم يُصِبْ عامر بن ربيعة سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى اشتد وعكه؟ فعن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه سمع أباه يقول: اغتسل أبي، سهل بن حنيف، بالخرَّار فَنَزَعَ جبة كانت عليه، وعامر بن ربيعة ينظر. قال: وكان سهل رجلاً أبيضَ حَسنَ الجِلْدِ. قال: فقال له عامر بن ربيعة: ما رأيت كاليوم ولا جلد عذراء. قال: فوعك سهل مكانه واشتد وعكه. فأُتي

= وقيل غير ذلك. انظر ترجمته: تهذيب الكمال (٢/ ١١٤)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٦٥).

(١) الإحياء (١/ ١٢٣)، مختصر تلبيس إبليس (ص١١٧).

(٢) إبراهيم: هو ابن يزيد بن شريك التيمي، تيْم الرّباب، أبو أسماء الكوفي، والإمام القدوة الفقيه عابد الكوفة، توفي سنة اثنتين وتسعين. انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء (٥/ ٦٠)، تهذيب الكمال (١/ ١٤٤).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة (١/ ٦٧ ـ رقم ٧٥٢).

(٤) مجموع الفتاوى (٢١/ ٢٩٨).

(٥) عندما كنت أناقش أحد المشايخ الفضلاء ـ ممن يقرأ على بعض المرضى ـ عن هذا المصدر، وهل يمكن أن يكون لهذه الأمور الروحانية أثر لإصابة المرء بالوسوسة؟ فذكر لي بعض ما يثبت ذلك عندما ذكر لي قصة قريبه الذي كان يتوضأ بكمية كبيرة من الماء حتى أنه يصلي الظهر في الليل؛ لشدة ما يعاني، ثم وفقهم الله فوجدوا السحر فأبطلوه فكأن ما به من بأس.

رسول الله ﷺ فأُخبر أن سهلاً وُعِكَ، وأنه غير رائح معك يا رسول الله. فأتاه رسول الله ﷺ فأخبره سهل بالذي كان من شأن عامر. فقال رسول الله ﷺ: **«علام يقتل أحدكم أخاه؟ ألا برَّكت. إن العينَ حقٌّ توضأْ له»**، فتوضأ عامر فراح سهل مع رسول الله ﷺ ليس به بأس[(١)].

فهذا سهل وُعِكَ بسبب هذه العين حتى اشتد عليه وعكه، ولم يستطع الذهاب مع رسول الله ﷺ. وعلى هذا فالذي أصاب سهل شكل من الأشكال التي تصيب بها العين، وليست العين منحصرة بهذا الشكل، بل لها تأثيرات متنوعة، وقد يكون من تأثيراتها هذه الوسوسة.

قال ابن القيم رحمه الله: «لا ريب أن الله سبحانه خلق في الأجسام والأرواح قوى وطبائع مختلفة، وجعل في كثير منها خواص وكيفيات مؤثرة، ولا يمكن لعاقل إنكار تأثير الأرواح في الأجسام، فإنه أمر مشاهد ومحسوس»[(٢)].

٣ ـ عامل الشيطان:

بالإضافة إلى ما سبق من الأمور الروحانية، فإن الشيطان يجتهد في إفساد عبادة المسلم كل جهد في ذلك، ويتبين لنا أثر الشيطان مما رواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن عباس قال: شكا إليه رجل، فقال: إني أكون في الصلاة فيخيل إليَّ أن بذكري بللاً، قال: قاتل الله الشيطان إنه يمس ذكر الإنسان في صلاته ليريه أنه قد أحدث، فإذا توضأت فانضح فرجك بالماء، فإن وجدت، قلت هو من الماء، ففعل الرجل ذلك فذهب[(٣)]. والشاهد من

---

(١) رواه الإمام مالك (٢/ ٨٣٢ ـ رقم ١٧٤٦)، وابن ماجه (٣/ ٢٤٠ ـ رقم ٣٥٠٩)، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٣/ ١٧٥ ـ رقم ٢٨٤٤)، وهو في السلسلة الصحيحة (٦/ ١٤٩ ـ رقم ٢٥٧٢).

(٢) زاد المعاد (٤/ ١٦٦).

(٣) مصنف عبد الرزاق (١/ ١٥١ ـ رقم ٥٨٣).

ذلك قوله: «قاتل الله الشيطان أنه يمس ذكر الإنسان في صلاته»، وهذا يبين أن الشيطان عامل من العوامل المسببة للوسواس غير المرضي.

٤ ـ العامل البيئي:

ولا شك أن الابن يتأثر بما يفعل والديه، وبمن يتعايش كذلك معهم، وتؤثر عليه البيئة التي يعيش فيها. وسيأتي الحديث عن هذا العامل بشيء من التفصيل عند الحديث عن أسباب الوسواس المرضية.

المبحث الثالث

الوسوسة في القرآن والسنة النبوية

• أولاً: القرآن الكريم:

لقد وردت في القرآن الكريم في خمسة مواضع هي:

الموضع الأول: في قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٠].

الموضع الثاني: في قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ﴾ [طه: ١٢٠].

الموضع الثالث: في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ [ق: ١٦].

الموضع الرابع: في قوله تعالى: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤﴾ [الناس: ٤].

الموضع الخامس: في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥﴾ [الناس: ٥].

• ثانياً: السنة النبوية:

١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا كان أحدكم في الصلاة فوجد حركةً في دبره، أَحْدَثَ أو لم يحدث؟ فأشكل عليه، فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً»**[(١)].

---

(١) رواه أبو داود (١/ ٤٩ ـ رقم ١٧٧)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ٧٥).

٢ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا كان أحدكم في المسجد فوجد ريحاً بين أليتيه فلا يخرج حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً**»(١).

٣ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً فأشكل عليه أخرج منه شيء أو لا؟ فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً**»(٢).

٤ ـ عن عبَّاد بن تميم عن عمِّه أنه شكا إلى رسول الله ﷺ الرجل يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة، فقال: «**لا يَنْفَتِلُ ـ أو لا ينصرف ـ حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً**»(٣)، وفي رواية عنه قال: شُكي إلى النبي ﷺ الرجل يجد في الصلاة شيئاً أيقطع الصلاة؟ قال: «**لا، حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً**». قال ابن أبي حفصة عن الزهري: «لا وضوء إلا فيما وجَدْتَ الريح أو سمعت الصوت»(٤).

وفي رواية عند مسلم قال: شُكي إلى النبي ﷺ الرجل يُخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة. قال: «**لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً**»(٥).

قال النووي رحمه الله(٦): «هذا الحديث أصل من أصول الأحكام

---

(١) رواه الترمذي (١/ ١٠٩ ـ رقم ٧٥) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. الأليَة: العجيزة أو ما ركبها من شحم ولحم. المعجم الوسيط (ص٤٥).
(٢) رواه مسلم (٣/ ٢٧٤ ـ رقم ٨٠٣).
(٣) رواه البخاري (١/ ٢٨٥ ـ رقم ١٣٧ فتح الباري).
(٤) رواه البخاري (٤/ ٣٤٥ ـ رقم ٢٠٥٦ فتح الباري).
(٥) رواه مسلم (٤/ ٢٧٢ ـ رقم ٨٠٢).
(٦) الإمام الكبير الحافظ المجود الحجة الصادق، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن وَرْد القشيري النيسابوري، صاحب «الصحيح»، توفي في شهر رجب سنة إحدى وستين ومئتين بنيسابور. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٥٧)، الجرح والتعديل (٨/ ١٨٢)، تهذيب الكمال (٧/ ٩٥).

وقاعدة عظيمة من قواعد الفقه، وهي أن الأشياء يُحكم ببقائها على أصولها حتى يتيقن خلاف ذلك، ولا يضر الشك الطارئ عليها. وأخذ بهذا الحديث جمهور العلماء»[١].

معنى قوله ﷺ: «**حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً**»:

قال الإمام البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]: «معناه: حتى يتيقن الحدث، لا أن سماع الصوت، أو وجود الريح شرط، فإنه قد يكون أصم لا يسمع الصوت، ويكون أخشم لا يجد الريح»[٣].

وقال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «معناه يعلم وجود أحدهما ولا يشترط السماع والشم بإجماع المسلمين»[٤].

ومن هنا نعلم أن كل شك طارئ لا يعمل به ما لم يصل إلى درجة اليقين، وفيه كذلك إشارة على حرص الشيطان في إفساد العبادة، وفي ذلك يقول الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «والأحاديث دالة على حرص الشيطان على إفساد عبادة بني آدم خصوصاً الصلاة وما يتعلق بها، وأنه لا يأتيهم غالباً إلا من باب التشكيك في الطهارة تارة بالقول، وتارة بالفعل، ومن هنا نعرف أن أهل الوساوس في الطهارات امتثلوا ما فعله وقاله»[٥].

ولذلك قال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ[٦]: «والحديث يدل على اطراح

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم (٣/ ٢٧٣).

(٢) أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفرَّاء، الفقيه الشافعي المحدث المفسر، كان بحراً في العلوم، وكان يلقب بمحيي السنة وبركن الدين، توفي في شوال سنة عشر وخمسمائة بمَرْوَرُّوذ. والفرَّاء نسبة إلى عمل الفِراء وبيعها. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (١/ ٤٠٢)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٣٩).

(٣) شرح السنة (١/ ٣٥٣). الخُشَام: داءٌ يأخذ في الخيشوم فيفقده حاسة الشم. المعجم الوسيط (ص٢٣٦).

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم (٣/ ٢٧٣).

(٥) سبل السلام (١/ ١١٥).

(٦) نيل الأوطار (١/ ٢٦٣).

الشكوك العارضة لمن في الصلاة والوسوسة التي جعلها ﷺ من تسويل الشيطان، وعدم الانتقال إلا ليقين متيقن كسماع الصوت وشم الريح ومشاهدة الخارج».

قلت ـ عفا الله عني ـ: وعلى ذلك فيجب علينا اطراح كل شك عارض في الصلاة، وأن نعامل الشيطان بنقيض قصده. وأن نعلم أن اليقين لا يزول بالشك في شيء من أمر الشرع، وهو قول عامة أهل العلم، فمن تيقن الطهارة وشك في الحدث جاز له أن يصلي[١].

قال ابن المبارك رحمه الله[٢]: «إذا شك في الحدث فإنه لا يجب عليه الوضوء حتى يستيقن استيقاناً يقدر أن يحلف عليه»[٣].

وقال الإمام البغوي رحمه الله: «وفي الحديث دليل على أن اليقين لا يزول بالشك في شيء من أمر الشرع، وهو عامة قول أهل العلم، فمن تيقن الطهارة، وشك في الحدث جاز له أن يصلي...»[٤].

وقال ابن رجب رحمه الله: «إن كان شك في الصلاة، فإنه لا يجوز له قطعها لصحة النهي عنه»[٥].

• ثالثاً: تأملات في الأحاديث النبوية السابقة:

التأمل الأول:

توحي لنا هذه الأحاديث بأن هذه المشكلة ـ أي: مشكلة الوسوسة ـ

---

(١) شرح السنة (١/ ٣٥٤).

(٢) ابن المبارك: هو عبد الله بن المبارك بن واضح، الإمام شيخ الإسلام عالم زمانه، وأمير الأتقياء في زمانه أبو عبد الرحمن الحنظلي. مات سنة احدى وثمانين ومائة في رمضان. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٧٨)، التاريخ الكبير (٥/ ٢١٢)، الجرح والتعديل (٥/ ١٧٩).

(٣) عون المعبود (١/ ٣٠١)، سنن الترمذي (١/ ١١٠)، شرح السنة للبغوي (١/ ٣٥٥).

(٤) شرح السنة (١/ ٣٥٤).

(٥) جامع العلوم والحكم (١/ ٢٦٦).

ليست وليدة اليوم، بل لقد اشتكى منها أفضل البشر بعد الأنبياء وهم الصحابة ﷺ.

وليس هذا مما يُخول لأحدٍ أن يطعن فيهم، وقد بسط العلماء حكم ذلك، أعني: حكم الطعن في الصحابة ﷺ في مواضعه في كتب العقيدة وليس هذا المقام لتبيين ذلك.

فبماذا عالج النبي ﷺ هذه الشكوى؟

نجده وجَّه ﷺ إلى عدم الانصراف، وعدم الاستجابة لمثل هذه العوارض إلا ببينة واضحة، فقال ﷺ: «**فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً**».

قال النووي رحمه الله في معرض بيانه لحديث: «**فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً**»، قال: «قالَ أصحابنا: نبَّه ﷺ على أن الأصل واليقين لا يُترك حكمه بالشك، وهذه قاعدة مطردة لا يخرج منها إلا مسائل يسيرة لأدلة خاصة على تخصيصها. وبعضها إذا حُقق كان داخلاً فيها...»[1].

التأمل الثاني:

أنهم أخبروا الرسول ﷺ بما وجدوا في أنفسهم ولم يكبتوا. ومن هنا تأتي مشكلة الكبت[2]، وفيما يبدو لي أن من أكبر ما يواجهه المُصاب بشيء من هذه الوساوس هو الكبت! فيبقى مدة من الزمن قد تصل عند البعض إلى سنوات طويلة وهو لا يسأل عن كيفية التصرف مع

---

(١) المجموع للنووي (١/٢٥٨).

(٢) «يحتل الكبت مكانة كبيرة في حيز اللاشعور... بالإضافة إلى أنه الوسيلة الأكثر خطراً إذ يستطيع أن يقود إلى وضع أغلال حول الشخصية... وهو أكثر عمقاً في تأثيره دفعاً نحو التطرف... ويظهر عندما نمر بحالات تبرز فيها لدينا دوافع لا يناسبنا أن تظهر أمام الآخرين». انظر: بحوث في علم النفس العام (ص١٨٤).

مثل هذه الوساوس ظناً منه أن هذا أمر عارض طبعي، وما عَلِمَ هذا المصاب أن هذا السكوت، أو هذا الكبت ـ وعدم سؤال من عنده قدرة على الإرشاد في مثل هذه الحالات ـ يفاقم المشكلة، بل ولمن عنده إغراق في هذه الوساوس تؤخر عليه سرعة التخلص منها؛ ولتعلم إنما شفاء العي السؤال، ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله ﷺ قال: خرجنا في سفر، فأصاب رجلاً منا حجرٌ فشجَّه في رأسه، ثم احتلم، فسأل أصحابه فقال: هل تجدون لي رخصة في التيمم. فقالوا: ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء، فاغتسل فمات، فلما قدمنا على النبي ﷺ أُخبر بذلك فقال: «**قتلوه قتلهم الله، ألا سألوا إذ لم يعلموا، فإنما شفاء العي السؤال، إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر** ـ أو يعصب ـ [شك موسى] **على جرحه خرقة، ثم يمسح عليها، ويغسل جسده**»[(١)].

فهنا نجد المصطفى ﷺ أخبر أن الجهل داء، وأن الشفاء منه يكون بالسؤال. فهل سألنا إذا مر بنا شيء من هذه الوساوس أو كبتنا؟

ثم لاحِظْ أيضاً من استشاروا ﷺ؟

نجدهم استشاروا من كانوا يعتقدون أنه سيُفيدهم، وهو النبي ﷺ. وعليه فأنت ـ بارك الله فيك ـ لا بد أن تحسن اختيار من سيفيدك، ولذلك عقد ابن القيم رحمه الله فصلاً في زاد المعاد فقال: «فصل في هديه ﷺ في الإرشاد إلى معالجة أحذق الطبيبين. ثم ذكر حديث مالك في موطئه عن زيد بن أسلم، أن رجلاً في زمان رسول الله ﷺ أصابه جرح، فاحتقن الجرح الدم، وأن الرجل دعا رجلين من بني أنمار، فنظرا إليه فزعما أن رسول الله ﷺ قال لهما: «**أيكما أطبُّ**»؟ فقالا: أو في الطب خير يا رسول الله؟ فزعم زيد أن رسول الله ﷺ قال: «أنزَلَ الداء الذي

(١) رواه أبو داود (١/ ١٤٥ ـ رقم ٣٣٦) وحسنه الألباني دون قوله: «**إنما كان يكفيه...**». صحيح سنن أبي داود (١/ ١٠١).

أنزل الأدواء»[(١)]، قال ابن القيم: «ففي هذا الحديث أنه ينبغي الاستعانة في كل علم وصناعة بأحذق من فيها فالأحذق، فإنه إلى الإصابة أقرب[(٢)].

وأنت لا بد أن تستعين بمن يفيدك أكثر وأكثر، فإنك بهذا السلوك تكون إلى الإصابة أقرب.

التأمل الثالث:

أن الرسول ﷺ دلهم مباشرة على التصرف السليم في مثل هذه الحالات، ولم ينكر عليهم، ولم يُعنفهم، بل قابلهم بالتوجيه والإرشاد. ومن هنا لا بد أن نوجه ونرشد من أُصيب بشيء من هذه الوساوس، لا أن نُنكر عليه، ونحمله فوق ما يحتمل، بل بداية العلاج تكون بالتوجيه والإرشاد، ثم التدرج معه بأنواع العلاجات.

ويقابل ذلك أنهم ـ أي: الصحابة ـ قبلوا توجيه النبي عليه الصلاة والسلام وطبقوا ما أمرهم به وإلا لنُقِلت لنا الشكوى مرةً ثانية. وأنت كذلك إذا وُجِهت لا بُد أن تعمل بما وجهت إليه، وهنا تأتي أهمية من تستشير وسيأتي تفصيل ذلك في التأمل الرابع.

التأمل الرابع:

أن الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم امتثلوا فوراً لما وجههم إليه الرسول عليه الصلاة والسلام، وطبقوا ما أمرهم به دون تردد، ودون تشكيك، كيف لا، والله الذي أمر بطاعته، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ٢٠﴾ [الأنفال: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ ٣٣﴾ [محمد: ٣٣].

---

(١) تنوير الحوالك (٢/ ٨٣٥ ـ رقم ١٧٥٧). وقال عنه الأرنؤوط: مرسل كما في الزاد (٤/ ١٣٢).

(٢) زاد المعاد (٤/ ١٣٢).

وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ [آل عمران: ١٣٢].

وقال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٥٤].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

قال ابن كثير رحمه الله: «أي: مهما أمركم به فافعلوه، ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه فإنه إنما يأمر بخير، وإنما ينهى عن شر»(١).

وقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

والآن أما تشعر ـ أخي المبارك ـ يا من أُصبت بشيء من هذه الوساوس بعد قراءتك لهذه الآيات أنك بحاجة إلى زيادة طاعة لهذا الرسول العظيم ﷺ!؟ أما تشعر أنك في تقصير واضح في طاعته ﷺ.

ومن هنا أقول: لما امتثل الصحابة رضي الله عنهم ما أُمروا به، وأطاعوا النبي ﷺ سَعِدوا في الحياة الدنيا، وفازوا بالجنة. فيا من تريد السعادة في الدنيا، والفوز في الآخرة، أطع النبي ﷺ حقيقة الطاعة، وامتثل ما أُمرت به دون تأخير.

التأمل الخامس:

أن من عرض له شيء من هذه الوساوس لا يعني أنه وقع في أمرٍ يُعاب عليه، فقد وقع هذا الأمر وعرض لأفضل البشر بعد الأنبياء وهم

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٣٨٥).

الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم[١]. وهذه الوساوس قد تعرض لكل أحد كما سيأتي[٢].

قال الدكتور محمد الصغير: «المؤمن عرضة للابتلاء لتكفير الذنوب ورفعة الدرجات وقد يصيبه المرض النفسي كغيره من الناس إذا وجدت أسباب المرض وليس في ذلك عار عليه ولا عيب، وإن توهم كثير من الناس اليوم أن المرض النفسي إنما يعكس عيباً في شخصية المريض وسلوكه أو تدينه وإيمانه»[٣].

التأمل السادس:

أُريدك ـ أيها القارئ ـ أن تتأمل معي قوله ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم حيث قال ﷺ: «**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير. احرص على ما ينفعك واستعن بالله، ولا تعجز...**»[٤].

فإذا تأملت معي في هذا الحديث، تجد أن هناك ثلاث قواعد تطرَّق لها هذا الحديث:

القاعدة الأولى: الحرص على ما ينفع.

القاعدة الثانية: الاستعانة بالله.

القاعدة الثالثة: عدم العجز.

وعليه فأقول: يجب على كل واحد منا في مختلف شؤون الحياة أن يحرص على ما ينفعه بشكل عام، وفي موضوعنا هذا بشكل خاص،

---

(١) نظير ما عرض لصحابة ما حصل لبعض العلماء، فلا يجوز الاحتجاج بما وقع لهم، ولا الاتكاء على ما يفعلونه، لأن كل ذلك خلاف سنة النبي ﷺ.

(٢) انظر (ص١٦٩) وما بعدها.

(٣) مجلة البيان. العدد (١٧٦)، ربيع لآخر ١٤٢٣هـ.

(٤) رواه مسلم (١٦/ ٤٣١ ـ رقم ٦٧١٦).

لا بد أن تحرص على ما ينفعك! ستقول لي: كيف أحرص على ما ينفعني في هذه المشكلة وهي الوسوسة؟

فأقول لك:

هل إعادة الوضوء وأنت تعلم أنك قد فرغت منه بشكل صحيح، هل هذا من الحرص على ما ينفعك؟ أو هي زيادة على ما شرع الله ورسوله ﷺ؟

وهل إطالة الوضوء بهذا الشكل المبالغ فيه فتمكث في غسل العضو الواحد مدة من الزمن ليست بالقصيرة حرص منك على ما ينفعك؟

ثم هل تفتيش الملابس ـ ولم يرد في الشرع المطهر ما يدل على مشروعية مثل هذا العمل ـ حرص منك على ما ينفعك[1]؟

وهل البقاء في دورة المياه دقائق عديدة، بل قد تصل عند البعض لساعات طويلة حرص منك على ما ينفعك؟

وهل تغسيل اليدين وتفريكها وأنت تعلم أنها قد نظفت، ثم عودتك إلى الماء وتغسيلها من جديد حرص منك على ما ينفعك؟

وهل التردد في النية، حصلت أم لم تحصل، حرص منك على ما ينفعك[2]؟

---

(١) قال الشيخ عبد الله بن جبرين: «.. لا تُتعب نفسك في استخراج بقايا البول... ولا يلزمك التفتيش ولا اللمس». فتاوى إسلامية (١/ ٢١٨).

(٢) قال الإمام العز بن عبد السلام: فائدة: يكفي في العبادات نية مفردة لقوله ﷺ: **«إنما الأعمال بالنيات»**، وقد قال الشافعي رحمه الله في الصلاة: «ينوي مع التكبير لا قبله ولا بعده. واختلف أصحابنا في ذلك، فمنهم من قال: لا بد من استمرار النية من أول التكبير إلى آخره، وهذا مخالف للنية في جميع العبادات مع ما فيه من العُسر المُوجب للوسواس، والمختار أنه يجزئ نية مفردة بالتكبير...» قواعد الأحكام (١/ ١٨١، ١٨٢).

قال البيضاوي: «النية عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقاً من جلب نفع أو دفع ضر، حالاً أو مآلاً، والشرع خصصه بالإرادة المتوجهة نحو الفعل لابتغاء رضا الله تعالى وامتثال حكمه». الأشباه والنظائر للسيوطي (١/ ٧١).

وهل إعادة تكبيرة الإحرام، وأنت تعلم علم اليقين أنك قد نطقت بها، حرص منك على ما ينفعك؟

وهل إعادة قراءة الفاتحة في الصلاة مرات ومرات، وأنت تعلم أنك تُعيد القراءة، حرص منك على ما ينفعك؟

وهل توهم هذه الأمراض التي تتصور أنك مُصاب، أو ستصاب بها حرص منك على ما ينفعك[١]؟

وهل هذا العذاب الذي تُعْرّض النفس له، حرص منك على ما ينفعك؟

أما تعلم أن الله عن تعذيبك نفسك لغني، كما في حديث أنس ﷺ أن النبي ﷺ رأى شيخاً كبيراً يُهادى بين ابنيه قال: ما بال هذا؟ قالوا: نذر أن يمشي. قال: «**إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني، وأمره أن يركب**»[٢].

وكأنني أقرأ من هذا الحديث النبوي الشريف النتيجة التالية: (حدد ما ينفعك في شؤونك)، ثم إذا حددت، وحتى تصل إلى ذلك النفع لا بد أن تمارس أمرين:

الأمر الأول:

الاستعانة بالله: والمراد بها طلب العون من الله ﷻ[٣]، قال

---

(١) وسواس المرض: حالة ذهنية يكون فيها بعض الناس في غاية القلق حول أحوالهم الصحية. ويشكو مثل هؤلاء الناس من عدة أعراض مرضية لاعتقادهم بأنهم مرضى. ولذلك فإنهم يسعون للحصول على أدوية علاجية مختلفة، وقد يستعملونها أيضاً. ولكنهم في أحسن الأحوال يشعرون بالراحة المؤقتة وذلك لأن سبب متاعبهم نفسي وليس جسمانياً. الموسوعة العربية العالمية (٢٧/ ١٠٥).

(٢) رواه البخاري (٤/ ٩٣ ـ رقم ١٨٦٥ فتح).

(٣) معارج القبول بشرح سلم الوصول (٢/ ٤٥٢).

تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥]، أي: لا نعبد إلا إياك ولا نستعين إلا بك.

والاستعانة تجمع أصلين: الثقة بالله، والاعتماد عليه[١].

الأمر الثاني:

عدم العجز: والمراد بالعجز نقيض الحزم[٢].

فلا بد أن تكون حازماً جازماً عازماً صابراً في تطبيق ما ينفعك في شؤون حياتك الدنيوية والأخروية، فعليك ـ أخي المبارك ـ بالقوة، والاستعانة بالله، والحزم.

صبراً فما يظفر إلا من صَبَرْ إنَّ الليالي واعداتٌ بالظَّفَرْ[٣]

التأمل السابع:

أن النبي ﷺ لم يرشد من تشكَّىٰ إليه أن يستعيذ بالله أو أن يقرأ على نفسه، بل قدم له برنامجاً عملياً مفيداً يعينه على تجاوز هذه الوسوسة. بينما نجده ﷺ نص على الاستعاذة في بعض الأحاديث؛ كحديث الرؤى المزعجة[٤]، وحديث من خلق الله[٥].

---

(١) مدارج السالكين (١/ ٨٦).

(٢) لسان العرب (٥/ ٣٦٩).

(٣) التبصرة (١/ ٧٠).

(٤) عن أبي قتادة رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الرُّؤْيا من الله، والحلم من الشيطان. فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلْيَنفُثْ حين يستيقظ ثلاث مرات، ويتعوَّذ من شرها، فإنها لا تضره**» رواه البخاري (١٠/ ٢١٩ ـ رقم ٥٧٤٧ فتح الباري)، ورواه مسلم إلا أنه قال: «**فلينفث عن يساره ثلاثاً، وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لا تضره**» (١٥/ ١٩ ـ رقم ٥٨٥٧)، وفي رواية أيضاً بلفظ: «**الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره وليستعذ بالله فلن يضره**» (١٢/ ٤١٠ ـ رقم ٧٠٠٥).

(٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يأتي أحدكم الشيطان فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بالله ولْيَنْتَهِ**» رواه =

وعليه فلا يكفي لمن أصيب بشيء من هذه الوساوس أن يستعيذ بالله أو يقرأ على نفسه، بل لا بد مع القراءة والاستعاذة أن يجعل له برنامجاً عملياً كما فعل النبي ﷺ.

ومن أمثل البرامج المعينة في زماننا هي زيارة الطبيب أو الأخصائي النفسي[1].

= البخاري (٦/ ٣٨٧ ـ رقم ٣٢٧٦ فتح الباري)، ومسلم (١/ ٣٣٤ ـ رقم ٣٤٣).

(١) أرجو أن لا يفهم البعض أني أُقلل من أهمية القراءة، بل ثبت عنه ﷺ أنه كان يرقي من به قَرحة، أو جُرح، أو شكوى. انظر: زاد المعاد (١/ ٤٩٥). وقد فصَّل في هذا الدكتور طارق الحبيب في كتابه «مفاهيم خاطئة في الطب النفسي» فمن أراد الزيادة فليرجع إليه (ص٥١).

المبحث الرابع

المقدمات والأسباب

المقدمة الأولى: من أين أُصبت بهذه الوسوسة؟ أو كيف جاءتني؟

قد يتساءل المصاب بشيء من هذه الوساوس فيقول: كيف أصبت بهذه الوسوسة؟ فأقول إلى ما سبق تحريره ما قاله ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ حيث قال: «فآفتك من نفسك، وبلاؤك من نفسك، وأنت في الحقيقة الذي بالغت من عداوة نفسك وبلغت من معاداة نفسك ما لا يبلغ العدو منك، كما قيل: ما يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه، ومن العجب أن هذا شأنك مع نفسك وأنت تشكو منها، وقد ضيعت فرصتك وفرطت في حظك، وعجز رأيك عن معرفة أسباب سعادتك وإرادتها، ثم قعدت تعاتب القدر بلسان الحال والقال، فأنت المعنيُّ بقول القائل:

وعاجز الرأي مضياع لفرصته حتى إذا فات أمرٌ عاتب القدرا

ولو شعرت برأيك، وعلمت من أين دُهيت وأين أُصبت، لأمكنك تدارك ذلك، ولكن فسدت الفطرة وانتكس القلب وأطفأ الوسواس مصابيح اليقين، فأعرضت عمن أصل بلائك ومصيبتك منه ألا وهو وساوسك التي بلغت بك ما أنت تعجز عن وصفه. وإذا علمت حقيقة الأمر وعرفت من أين أُتيت؟ ومن أي الطرق أُغير عليك؟ ومن أي ثغرة سُرق متاعك وسلب؟ استطعت ـ بإذن الله ـ أن تسلك الطريق الصحيح، وتسد الثغرة التي دُخل عليك منها، وأضأت لنفسك مصابيح اليقين، وجاوزت هذه الظلمات إلى سواحل النور، وبر الأمان، وحدائق

السرور، وتركت خلفك هذه الوساوس عاجزة عن اللحاق بك، وانطلقت لما خُلقت لأجله وهو عبادته سبحانه بروحٍ جديدةٍ، ومعنوياتٍ مرتفعة، وهمة عالية[١].

المقدمة الثانية: كمال العبد وصلاحه لماذا يتخلف عنه؟

إن مما لا شك فيه أنه يجب على كل واحد منا أن يسعى إلى الكمال في كل شيء، الكمال في عبادة الله، والكمال في التعامل مع الناس، والكمال في كافة طرق الخير التي لا يمكن أن تحصر في الشريعة الإسلامية، ولكن الذي يحصل أحياناً هو تخلف هذا الكمال عن العبد المسلم، فلماذا يتخلف الكمال عنه؟ نجد الجواب على ذلك عند الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ حيث يقول: «قاعدة: كمال العبد وصلاحه يتخلف عنه من إحدى جهتين: إما أن تكون طبيعته يابسة قاسية غير لينة ولا منقادة ولا قابلة لما به كمالها وفلاحها، وإما أن تكون لينة منقادة سلسة القياد، لكنها غير ثابتة على ذلك. بل سريعة الانتقال عنه كثيرة التقلب، فمتى رُزِق العبد انقياداً للحق وثباتاً عليه فليبشر فقد بُشر بكل خير، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»[٢].

قلت: فانظر لنفسك من أي الفريقين هي ـ نفسك ـ؟ هل هي ذات طبيعة يابسة قاسية؟ أو أنها ذات طبيعة لينة منقادة؟

فإن كانت ذات طبيعة يابسة فاجتهد في علاجها، وذلك بأن تجعلها أرضاً قابلة لما بها كمالها وفلاحها، وإن كانت ذات طبيعة لينة منقادة فاجتهد في تثبيتها على ذلك، فأنت مثلاً مصاب بهذه الوساوس وتعترف بأن ما بك إنما هي وساوس، ومع ذلك تتبع هذه الوساوس، وتعلم أنك

---

(١) طريق الهجرتين (ص٦٥) بتصرف.

(٢) طريق الهجرتين (ص١٦٦).

على خطأ، ولكن لما كانت نفسك ذات طبيعة يابسة قاسية غير لينة ولا منقادة، لا تقبل ترك هذه الوساوس، بل إنها قد تُبرر ما تقع فيه من تصرفات وسواسية، وما كان ذلك ليكون لو كانت نفسك ذات طبيعة لينة منقادة سلسة القياد قابلة لما بها كمالها وفلاحها، فإنها وإن عرض لها شيء من الوساوس سرعان ما ترفض الانقياد لها، وإن أكمَلَت هذه النفس وثبتت على عدم قبول هذه الوساوس فقد جعلت بينها وبين هذه الوساوس سداً عظيماً.

المقدمة الثالثة: صحة الفهم نعمة:

إن كون المسلم يكون صحيح الفهم فإن ذلك يعد من أعظم النعم التي ينعم الله بها على العبد، ولعلك أن تتأمل في جميل ما قاله ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: «صحة الفهم نعمة وحسن القصد من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عبده، بل ما أُعطي عبدٌ عطاءً بعد الإسلام أفضل ولا أجلَّ منهما، بل هما ساقا الإسلام وقيامُهُ عليهما... وصحة الفهم نور يقذفه الله في قلب العبد، يُميز به بين الصحيح والفاسد، والحق والباطل، والهدى والضلال، والغي والرشاد، ويمدُّه حسن القصد، وتَحَرِّي الحق، وتقوى الرب في السر والعلانية، ويقطع مادته اتباع الهوى، وإيثار الدنيا، وطلب محمدة الخلق، وترك التقوى.

قلت: فلا بد أخي المبارك أن تكون صحيح الفهم في كل شيء، وفي موضوعنا هذا كذلك!!

والآن هل من صحة الفهم أن تعلم من نفسك أنك على خطأ في أي أمرٍ كان، ومع ذلك تسير في هذا الطريق، وفي هذا الخطأ؟

وعلى حد علمي فإن كثيراً من المصابين بهذه الوساوس يعلم بل

---

(١) إعلام الموقعين (١/ ٦٩).

يعترف أن ما به إنما هي وساوس، ومع ذلك يطيع هذه الوساوس فيمكث في دورة المياه الساعات الطويلة، ويعيد الوضوء المرات العديدة، وكلما كبَّر لتكبيرة الإحرام قطع وأعاد وكأنه مع نفسه في عناد، فهل هذا من صحة الفهم؟ هذا أولاً، وثانياً: إلى متى لا أُصحح فهمي، ليس فقط في هذا الأمر، بل في كل أمر؟

هذان سؤالان مهمان أرجو منك ـ أخي القارئ الكريم ـ أن تقف عندهما وقفة جادة، وتكررهما على نفسك، وصدق ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «أن صحة الفهم نعمة».

المقدمة الرابعة: الطريق الموصل إلى الاستقامة في الأحوال والأقوال والأعمال:

بعد هاتين المقدمتين، مقدمة كمال العبد وصلاحه، ومقدمة صحة الفهم، أعرض عليك المقدمة الرابعة وهي لا تقل في الأهمية عن المقدمتين السابقتين: إن الشريعة الإسلامية جاءت لتدعو إلى الاستقامة في العبادة والتي هي من أوجب الاستقامات، فلا تطرف ولا غلو، ولا تساهل ولا تمييع؛ وجاءت كذلك لتدعو للاستقامة في الأحوال والأقوال والأعمال وفي كل شؤون الحياة، ونحن نُردِّدُ في كل ركعة نصليها قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٦]. إذاً الشريعة الإسلامية تدعو إلى الاستقامة، ولا شك أن لهذه الاستقامة طريق يوصل لها، فما هو هذا الطريق الموصل للاستقامة؟

إن الطريق الموصل للاستقامة يتضمن شيئان، وهما ما ذكرهما ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ حيث قال: «قاعدة في ذكر طريق يوصل إلى الاستقامة في الأحوال والأقوال والأعمال»، وهي شيئان: أحدهما حراسة الخواطر وحفظها، والحذر كل الحذر من إهمالها والاسترسال معها، فإن أصل الفساد كله من قبلها يجيء؛ لأنها بذر الشيطان في أرض القلب، فإذا

تمكن بذرها تعاهدها الشيطان بسقيها مرة بعد أخرى حتى تصير إرادات ثم يسقيها حتى تكون عزائم، ثم لا يزال بها حتى تثمر الأعمال. ولا ريب أن دفع الخواطر أيسر من دفع الإرادات والعزائم، فيجد العبد نفسه عاجزاً أو كالعاجز عن دفعها بعد أن صارت إرادة جازمة، وهو المفرط إذا لم يدفعها وهو خاطر ضعيف كمن تهاون بشرارة من نار وقعت في حطب يابس، فلما تمكنت منه عجز عن إطفائها، فإن قلت: ما الطريق إلى حفظ الخواطر؟

قلت أسباب عدة:

١ ـ العلم الجازم باطلاع الرب تعالى ونظره إلى قلبك وعلمه بتفصيل خواطرك، وأنه لا يرضى عن هذه الوساوس.

٢ ـ حياؤك من الله، فإن وقفت في الصلاة فلا تقطع الصلاة بحجج واهية ليست من الحقيقة في شيء.

٣ ـ إجلالك لله أن يرى مثل هذه الخواطر في بيته الذي خلقه لمعرفته ومحبته ـ والمراد ببيته أي: القلب ـ[1].

٤ ـ خوفك من أن تسقط من عين الله جل في علاه بتلك الخواطر.

٥ ـ خشيتك أن تتولد تلك الخواطر ويستعر شررها فتأكل ما في القلب من الإيمان ومحبة الله فتذهب به جملة وأنت لا تشعر، بل أقول قد تخرجك هذه الوساوس من الإسلام فلا تُصلي أو لا تتوضأ وهكذا كان لمن لم يحفظ خواطره، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

---

(١) قال الإمام العز بن عبد السلام: واعلم أنه ليس من أدب السماع أن يشبه غلب المحبة بالسكر من الخمر فإنه سوء أدب؛ لأن الخمر أم الخبائث فلا يشبه ما أحبه الله بما أبغضه وقضى بخبثه ونجاسته؛ لأن تشبيه النفيس بالخسيس سوء أدب لا شك فيه... ولقد كره بعضهم قولهم القلب بيت الرب، ومعناه: القلب بيت معرفة الرب شبهوا حلول المعارف بالقلوب بحلول الأشخاص في البيوت. قواعد الأحكام (٢/ ١٨٥).

٦ ـ أن تعلم أن تلك الخواطر بمنزلة الحَب الذي يُلقى للطائر ليصاد به، فاعلم أن كل خاطر منه فهو حبة في فخ منصوب لصيدك وأنت لا تشعر. فالله الله، شمّر من بداية الأمر ولا تتهاون فتعيد الوضوء ولا تتهاون فتعيد الصلاة، ولا تتهاون فتطيل البقاء في دورة المياه بحجج أنت تعلم من نفسك أنها لا تعدو أن تكون وسوسة.

٧ ـ أن تعلم أن تلك الخواطر بحر من بحور الخيال لا ساحل له، فإذا دخل القلب في غمراته غرق فيه وتاه في ظلماته فيطلب الخلاص منه فلا يجد إليه سبيلاً، فقلب تملكه الخواطر بعيد عن الراحة والهدوء مُعذب مشغول بما لا يفيد.

٨ ـ أن تعلم أن تلك الخواطر وادي الحمقى وأماني الجاهلين، فلا تثمر لصاحبها إلا الندامة والخزي، وإذا غلبت على القلب أورثته الوساوس وعزلته عن سلطانه وأفسدت عليه رعيته وألقته في الأسر الطويل»[1].

قال الإمام العز بن عبد السلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «والطريق في إصلاح القلوب التي تصلح الأجساد بصلاحها وتفسد بفسادها: تطهيرها من كل ما يباعد عن الله، وتزيينها بكل ما يقرب إليه ويزلفه لديه من الأحوال والأقوال والأعمال وحسن الآمال، ولزوم الإقبال عليه والإصغاء إليه والمثول بين يديه في كل وقت من الأوقات وحال من الأحوال على حسب الإمكان من غير أداء إلى السآمة والمِلال، ومعرفة ذلك هي الملقبة بعلم الحقيقة، وليست الحقيقة خارجة عن الشريعة، بل الشريعة طافحة بإصلاح القلوب بالمعارف والأحوال والعزوم والنيات»[2].

---

(١) طريق الهجرتين (ص١٧٨) بتصرف يسير.

(٢) قواعد الأحكام (٢/ ١٧٩).

المقدمة الخامسة: وقفة مع أحوال الأنفس البشرية:

لقد ورد ذكر كلمة «نفس» ومشتقاتها في القرآن الكريم مائتين وسبعة وتسعين مرة.

ولتعلم أخي المبارك أن النفوس لها ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى: الأمَّارة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣].

الحالة الثانية: اللَّوَّامة، قال تعالى: ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ [القيامة: ٢].

الحالة الثالثة: المطمئنة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾ [الفجر: ٢٧].

فالنفس الأمارة: هي المطيعة لدواعي طباعها وشهواتها، فمبادئ كونها أمَّارة هي تلك الدواعي والإرادات، فتستحكم فتصير عزمات، ثم توجب الأفعال، فمبدأ صفة الذم فيها تلك الدواعي[١].

والنفس اللوامة: التي تلوم صاحبها على الخير والشر، وتندم على ما فات[٢]، وقيل: أي النفس المتَّقية التي تلوم على التقصير في التقوى[٣].

والنفس المطمئنة: المطمئنة إلى ذكر الله، الساكنة إلى حبه، التي قرَّت عينها بالله[٤]، وقيل: «الساكنة الثابتة الدائرة مع الحق»[٥]، وقيل: الآمنة التي لا يستفزَّها خوف ولا حزن. وهي النفس المؤمنة أو المطمئنة

---

(١) طريق الهجرتين (ص٢٣٤).
(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٧٥).
(٣) تفسير النسفي (٣/ ٦٢١).
(٤) تفسير الكريم الرحمن لابن سعدي (ص٩٢٤).
(٥) تفسير ابن كثير (٤/ ٥٤٠).

إلى الحق التي سكَّنها ثلج اليقين فلا يخالجها شك[١].

والآن بعد أن عرفت أحوال النفس، لا بد أن تعرف نفسك على أي حال هي؟ ولا شك أن أعلى هذه الأحوال هي حال النفس المطمئنة، وتليها في المرتبة النفس اللوامة، ثم الأمَّارة وهي في أدنى الدرجات.

ثم إن لم تكن نفسك هي النفس المطمئنة فلا بد أن تجتهد كل الاجتهاد في أن ترفعها إلى هذا المقام السامي، والمكانة العالية.

ولعل لأحد أن يسأل هذا السؤال:

هل الوسوسة منحصرة في نفسٍ واحدة من هذه الأنفس الثلاثة؟

الجواب وبلا تردد أن الوسوسة ليست منحصرة في نفس واحدة، بل قد تصيب النفس المطمئنة كما أنها قد تصيب اللوامة وكذلك الأمَّارة، وإنما يختلف ذلك بحسب ما يتوفر في هذه النفس أو تلك من دواعي للقبول، وأيضاً لأن الوسوسة كما قال الخطابي: «إنما تتولد من فعل الشيطان وتسويله»[٢]، والشيطان قد يسوِّل للأنفس كلها المطمئنة واللوامة والأمَّارة.

ولتعلم أن نفسك أيها الموسوس ما هي إلا نفس أمَّارة بالسوء، وقد تقول لي: أنَّى لك أن تحكم على نفسي؟

فأقول: إن كانت نفسك تأمرك بإعادة أو زيادة أو إطالة مبالغ فيها، فليست والله نفسك حينئذ إلا نفس أمَّارة بالسوء، وعليه لا بد أن تسوقها لواحة الاطمئنان، وترفع مكانتها؛ لتصل إلى درجات الأنفس المطمئنة

---

(١) تفسير النسفي (٣/ ٦٩١).

(٢) من كلام أبو سليمان الخطابي كما في شرح السنة (١/ ١١٠). والخطابي هو الإمام أبو سليمان حَمْدُ بن محمد. ولد سنة بضع عشرة وثلاث مائة، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٣).

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: «من النفوس: نفوس خُلِقت طاهرة، ونفوس خُلِقت كَدِرة. وإنما تَصلح الرياضة في نجيب... وللنفوس الخيّرة علامات منها: الجدُّ في الغالب، والحذر من الزلل...»[١].

وقال الدكتور طارق الحبيب عندما تحدث عن المفاهيم الخاطئة في الطب النفسي قال: «المفهوم الأول: اعتقاد بعضهم بأن الصالحين والأتقياء لا يمكن أن تصيبهم الأمراض النفسية؛ وذلك لأن الأمراض النفسية في ظنهم إنما هي فقط بسبب تسلط الشيطان على ضِعاف الإيمان»[٢].

(١) التبصرة (١/١٢٨).

(٢) مفاهيم خاطئة حول الطب النفسي (ص١٢).

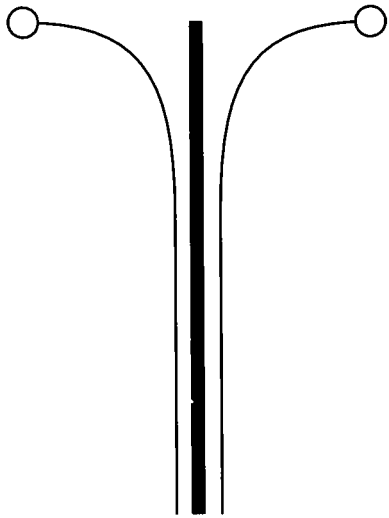

الفصل الثالث

منهجية الدراسة

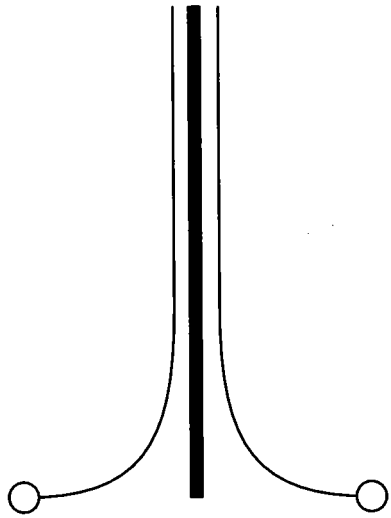

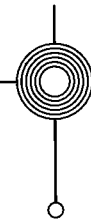

أولاً: منهج الدراسة

يتناول الباحث عرضاً للإجراءات التي استخدمت لتحقيق أهداف الدراسة، وتشمل هذه الإجراءات: منهجية الدراسة، ومجتمع الدراسة، وأداة الدراسة، وتطبيق أداة الدراسة الميدانية وأساليب المعالجة الإحصائية.

واعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي القائم على تحليل المعطيات الواقعية الميدانية الذي يقوم على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم هذا المنهج بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً (عبيدات وآخرون: ١٩٩٧م، ص٢١٩)، ولا يقتصر هذا المنهج على وصف الظاهرة والتعبير عنها كمّاً أو كيفاً، بل يتعداه إلى التفسير والتحليل للوصول إلى حقائق عن الظروف القائمة من أجل تطويرها وتحسينها (عاقل: ١٩٧٩م، ص١٢٩).

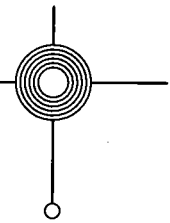

ثانياً: مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من فئتين رئيسيتين هما:

١ ـ فئة المعلمين والمعلمات: وقد تم جمع البيانات من هذه الفئة باستخدام أسلوب الاستبيان والمقابلة الشخصية للمعلمين والاستبيان للمعلمات، وقد شملت الدراسة عينة من المعلمين والمعلمات العاملين في المدارس التابعة لمركز توجيه شرق الرياض.

٢ ـ فئة الطلاب بالمدارس الثانوية: وتم جمع البيانات الميدانية من هذه الفئة باستخدام أداة جمع البيانات الميدانية (الاستبانة).

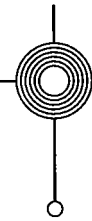

ثالثاً: وصف عينة الدراسة

قام الباحث باختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة المكون من المعلمين والمعلمات والطلاب، بالمدارس التابعة لمركز التوجيه التربوي بشرق الرياض معتمداً في ذلك على جداول العينات الجاهزة (القحطاني: ٢٠٠٠م، ص٢٥٧) ومستوى ثقة ٩٥٪ وخطأ معياري ٣٪ حيث كان حجم العينة (٦٠٠) مفردة، منهم (١٥٠) مفردة من المعلمين والمعلمات، (٤٥٠) مفردة من الطلاب والطالبات.

رابعاً: أسلوب جمع البيانات الميدانية

استخدم الباحث أسلوب الاستقصاء باستخدام الاستبانة والمقابلة الشخصية لجمع البيانات الميدانية من العينة المختارة من كل من المعلمين والطلاب، علماً بأنه استخدم أسلوب الاستقصاء فقط في جمع المعلومات من الطالبات، وقد استخدم الباحث مقياس ليكرت (السلم الخماسي) لقياس تقديرات عينة الدراسة في إجاباتهم على أسئلة الاستبانة، مع العلم أن هذا المقياس ذو طرفين، يعبر الرقم (١) عن أقل درجة من الموافقة، ويعبر الرقم (٥) عن أعلى درجة من الموافقة.

وتم اختيار أداة الدراسة في ضوء طبيعة الدراسة والمنهج المستخدم فيها وهو منهج المسح الاجتماعي؛ بغرض تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن الأسئلة التي تدور حولها، وقد قام الباحث بتصميم استبانة كأداة لجمع البيانات الميدانية اللازمة للدراسة، حيث تبين أنها الأداة المناسبة لجمع تلك البيانات من مجتمع الدراسة، كما أنها أكثر كفاءة في جمع البيانات الميدانية في البحوث الاجتماعية، وتتيح جمع معلومات وبيانات أكثر من أسلوب المقابلة، كما يمكن تطبيقها عن طريق المراسلة» (جابر: ١٩٩٣، ص٢٢٨).

ووزعت الاستبانة على فئتي عينة الدراسة لكل من المعلمين/ المعلمات، والطلاب/الطالبات، والجدول التالي رقم (١) يوضح توزيع عينة الدراسة، وعدد الاستبانات الموزعة والمعادة الصحيحة.

جدول رقم (١)

توزيع عينة الدراسة وعدد الاستبانات الموزعة والمعادة والصحيحة:

م	بيان الفئة	عدد الاستبانات الموزعة	عدد الاستبانات المعادة	عدد الاستبانات الصحيحة	النسبة ٪
١	المعلمين	١٠٠	٨٤	٧٥	١٢,٦
٢	المعلمات	٥٠	٢٦	٢٣	٣,٩
٣	الطلاب	٤٠٠	٣٧٩	٣٣٨	٥٦,٥
٤	الطالبات	٢٠٠	١٧٧	١٦٢	٢٧
	الإجمالي	٧٥٠	٦٦٦	٥٩٨	١٠٠

ويلاحظ أنه تم الاعتماد على (٥٩٨) استبانة في التحليل، والتي تشكل ما نسبته (٨٠٪) تقريباً من العينة المطلوبة، وهي تمثل إطاراً مقبولاً يمكن الاعتماد عليه في التحليل.

خامساً: وصف البيانات الشخصية للمبحوثين

١ ـ الجنس:

يوضح الجدول التالي رقم (٢) توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

جدول رقم (٢) توزيع أفراد العينة بحسب الجنس

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	٤١٣	٦٩,١
أنثى	١٨٥	٣٠,٩
المجموع	٥٩٨	١٠٠

■ يتضح من الجدول رقم (٢) أن (٦٩,١٪) من المبحوثين كانوا ذكوراً و(٣٠,٩٪) منهم من إجمالي أفراد الدراسة كانوا إناثاً.

■ والشكل التالي رقم (١) يوضح توزيع أفراد العينة بحسب الجنس:

شكل رقم (١)

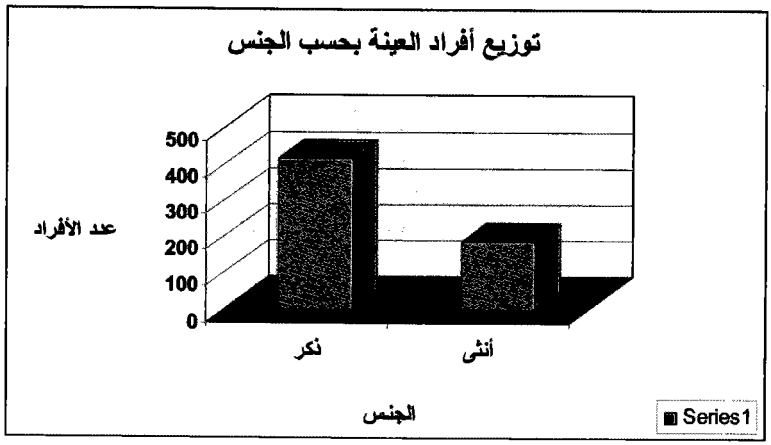

٢ ـ الوظيفة:

يوضح الجدول التالي رقم (٣) توزيع أفراد العينة حسب الوظيفة:

جدول رقم (٣) توزيع أفراد العينة بحسب الوظيفة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
معلم	٧٥	١٢,٥
معلمة	٢٣	٣,٨
طالب	٣٣٨	٥٦,٥
طالبة	١٦٢	٢٧,١
المجموع	٥٩٨	١٠٠

■ يتضح من الجدول رقم (٣) أن معظم أفراد العينة كانوا من الطلبة بنسبة (٨٣,١٪) بواقع (٥٦,٥٪) للطلاب من إجمالي أفراد الدراسة، يليها فئة (طالبة) بنسبة (٢٧,١٪) أي أن غالبية أفراد الدراسة كانوا طلبة تليها فئة (المعلمين) بنسبة (١٦,٣٪) بواقع (١٢,٥٪) للمعلمين و(٣,٨٪) للمعلمات.

■ والشكل التالي رقم (٢) يوضح توزيع أفراد العينة بحسب الوظيفة:

شكل رقم (٢)

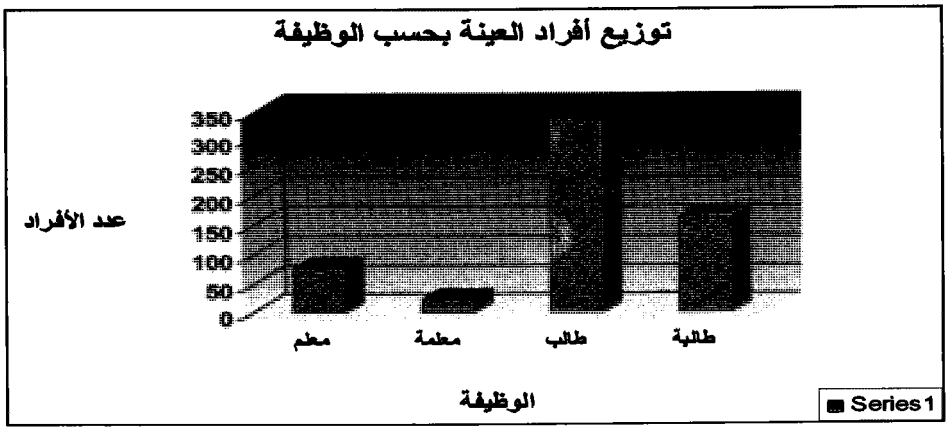

٣ ـ الفئات العمرية:

يوضح الجدول التالي رقم (٤) توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية:

جدول رقم (٤)
توزيع أفراد العينة بحسب الفئات العمرية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ١٧ سنة	٢١٤	٣٥,٨
من ١٧ سنة لأقل من ٢٥ سنة	٢٩١	٤٨,٧
من ٢٥ سنة لأقل من ٣٣ سنة	٥٢	٨,٧
من ٣٣ سنة لأقل من ٤١ سنة	٢٧	٤,٥
من ٤١ سنة لأقل من ٤٩ سنة	١٠	١,٧
من ٤٩ سنة فأكثر.	٤	٧
المجموع	٥٩٨	١٠٠

■ يتضح من الجدول رقم (٤) أن معظم أفراد العينة كانوا من الفئة العمرية من ١٧ سنة لأقل من ٢٥ سنة بنسبة (٤٨,٧٪) يليها الفئة العمرية (أقل من ١٧ سنة) بنسبة (٣٥,٨٪) أي أن غالبية أفراد الدراسة كانوا من الفئة العمرية الصغيرة تليها فئة (من ٢٥ سنة لأقل من ٣٣ سنة) بنسبة (٨,٧٪).

■ والشكل التالي رقم (٣) يوضح توزيع أفراد العينة بحسب الفئات العمرية:

شكل رقم (٣)

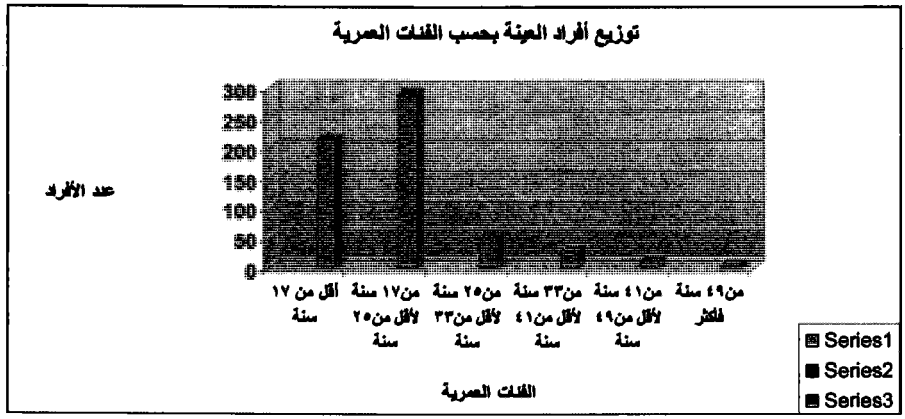

٤ ـ دخل الأسرة:

يوضح الجدول التالي رقم (٥) توزيع أفراد العينة حسب دخل الأسرة:

جدول رقم (٥)

توزيع أفراد العينة بحسب دخل الأسرة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٥٠٠٠ آلاف ريال	٩٣	١٥,٦
من ٥٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ٨٠٠٠ آلاف	١٨٢	٣٠,٤
من ٨٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ١١٠٠٠ ألف	١٥٠	٢٥,١
من ١١٠٠٠ ألف ـ لأقل من ١٤٠٠٠ ألف	٨٨	١٤,٧
١٤٠٠٠ ألف فأكثر	٨٥	١٤,٢
المجموع	٥٩٨	١٠٠,٠

■ يتضح من الجدول رقم (٥) أن معظم أفراد العينة كان دخل أسرهم من الفئة ٥٠٠٠ ـ لأقل من ٨٠٠٠ بنسبة (٣٠,٤٪) يليها الفئة (من ٨٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ١١٠٠٠) بنسبة (٢٥,١٪) أي أن غالبية أفراد الدراسة كانت دخول أسرهم أقل من ١١٠٠٠ ريال سعودي تليها فئة (أقل

من ٥٠٠٠ آلاف ريال) بنسبة (١٥,٦٪) ثم الفئة (من ١١٠٠٠ ـ لأقل من ١٤٠٠٠) بنسبة (١٤,٧٪) والفئة ١٤٠٠٠ فأكثر.

■ والشكل التالي رقم (٤) يوضح توزيع أفراد العينة بحسب دخل الأسرة:

شكل رقم (٤)

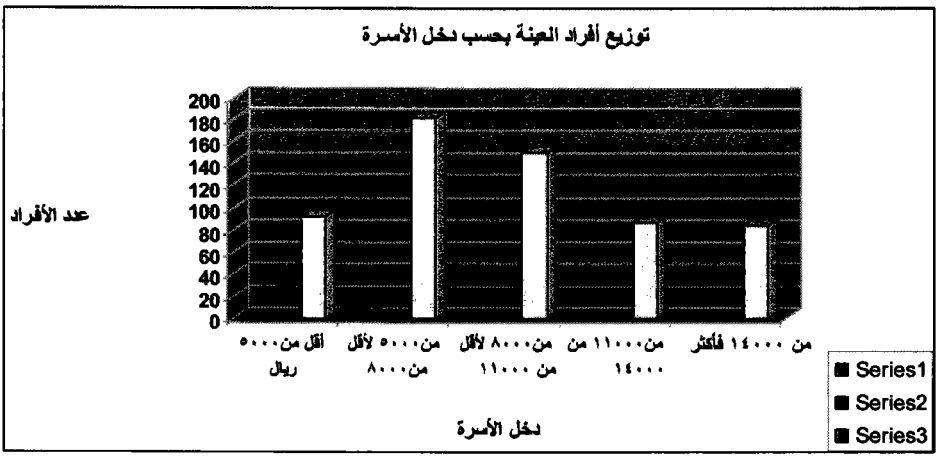

٥ ـ الشعور بالوسوسة:

يوضح الجدول التالي رقم (٦) توزيع أفراد العينة حسب الشعور بالوسوسة:

جدول رقم (٦) توزيع أفراد العينة بحسب الشعور بالوسوسة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٤٤٣	٧٤,١
أحياناً	٠	٠
لا	١٥٥	٢٥,٩
المجموع	٥٩٨	١٠٠,٠

■ يتضح من الجدول رقم (٦) أن معظم أفراد العينة شعوراً

بالوسوسة بنسبة (٧٤,١٪) و(٢٥,٩٪) لم يشعروا بالوسوسة إطلاقاً.

■ والشكل التالي رقم (٥) يوضح توزيع أفراد العينة بحسب الشعور بالوسوسة:

شكل رقم (٥)

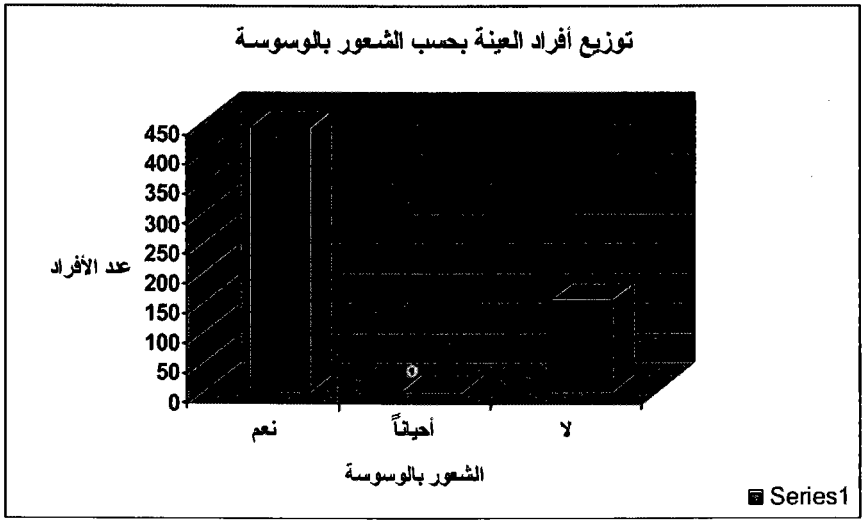

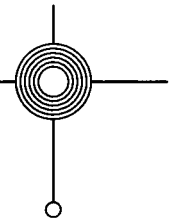

سادساً: أداة الدراسة وصدقها وثباتها

قام الباحث بعملية مسح مكتبي لبعض الدراسات والبحوث والكتب الاجتماعية والنفسية التي تناولت موضوع الوسوسة، وقد تم تكوين بعض الأفكار حول موضوع الدراسة وأهدافها وطبيعتها، والمتغيرات التي يمكن أن تشملها، وبعد نضوج تلك الأفكار تم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات حيث تكونت من ثلاثة أقسام رئيسة يحتوي القسم الأول: على مجموعة المعلومات الشخصية، والتي تشمل: الجنس، والوظيفة، ودخل الأسرة لأفراد عينة الدراسة.

ويحتوي القسم الثاني: على (٤١) سؤالاً صيغت على شكل عبارات بمقياس (ليكرت) ذي الخمس نقاط والمخصص لقياس الاتجاهات وسيأخذ المقياس الشكل التالي: (موافق بشدة)، (موافق)، (محايد)، (غير موافق)، (غير موافق بشدة) حيث تعطى القيمة (٥) في حالة الإجابة بموافق بشدة، والقيمة (١) في حالة غير موافق بشدة؛ للتعرف على درجة تكرار كل عبارة من العبارات الخاصة بالدراسة، أما القسم الثالث: فقد اشتمل على سؤالين، الأول ترتيب، والثاني: مفتوح وأية مقترحات أخرى لعلاج الوسوسة.

ثم قام الباحث بالتحقق من صدق الاستبانة؛ بعرضها على (٨) ثمانية من المتخصصين للتأكد من مدى صلاحيتها لغرض الدراسة، وشمولها المعلومات التي تغطي أهدافها وموضوعها. وقد وردت بعض الملاحظات التي أُخذت في الاعتبار، وتم إجراء التعديلات المناسبة، أما من حيث ثبات أداة الدراسة فقد تم حساب معامل الثبات بطريقة

إعادة الاختبار على عينة صغيرة قوامها (٢٠ مفردة) عشرة من المعلمين والمعلمات وعشرة من الطلاب، الذين لم يكونوا ضمن العينة العشوائية للدراسة، وقد تم اختيارهم بشكل عشوائي، وبلغت المدة بين الاختبارين أسبوعين ثم حساب معامل الارتباط بين القياسين، وكانت قيمة معامل الثبات (٠,٨٩) وهذه نسبة عالية يعتمد عليها.

سابعاً: المعالجة الإحصائية

تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية «SPSS» حيث استخدمت التكرارات والنسب والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف اتجاهات مفردات الدراسة نحو متغيراتها، ولتحديد طول خلايا مقياس (ليكرت) الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) تم حساب المدى (٥ ـ ١ = ٤) ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (٤/ ٥=٠,٨٠)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد صحيح)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يوضحها الجدول التالي رقم (٧):

جدول رقم (٧)

الحدود الدنيا والعليا لخلايا مقياس ليكرت

الحد	المعنى
من ١ إلى ١,٨	يمثل غير موافق بشدة.
من ١,٨١ إلى ٢,٦	يمثل غير موافق.
من ٢,٦١ إلى ٣,٤	محايد.
من ٣,٤١ إلى ٤,٢	موافق.
من ٤,٢١ إلى ٥	موافق بشدة.

كما تمَّ استخدام تحليل التباين للتعرف على الفروق بين متوسطات رأي عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات والطلاب والمتغيرات الديمغرافية لهم، واستخدم التحليل العاملي (Factor Analysis) مع

عبارات محور الدراسة الثالث الوارد في الجزء الثاني من الاستبانة؛ بهدف تصنيفها إلى مجموعات أو عوامل مترابطة أقل؛ اعتماداً على درجة الارتباط بين البنود باستخدام معامل ارتباط «بيرسون»، ثم استخدم تحليل الانحدار المتعدد المتدرج؛ للتعرف على علاقة المتغيرات العامة (وهي العوامل أو المبادئ التي أفرزها التحليل العاملي) بالمتغير التابع وهو الشعور بالوسوسة.

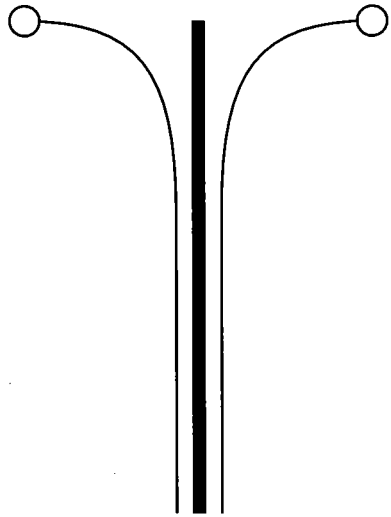

الفصل الرابع

الوسوسة رؤية طبيّة

- المبحث الأول: الوسواس المرضي (القهري).
- المبحث الثاني: تعريف الوسواس القهري.
- المبحث الثالث: صفات الوسواس القهري.
- المبحث الرابع: أسباب الوسواس القهري.
- المبحث الخامس: الأعراض الإكلينيكية للوسواس المرضي.
- المبحث السادس: مآل المرض.
- المبحث السابع: رؤية شرعية للوسواس المرضي.

المبحث الأول

الوسواس المرضي (القهري)

• أولاً: طبيعة الوسواس القهري:

يختلف الكثير من الأطباء في طبيعة هذا المرض، وفي ذلك يقول الدكتور أحمد عكاشة: «فالبعض يرى أن يدرجه مع الذهان؛ لأن بعض حالات الوسواس القهري تتحول أحياناً إلى أمراض ذُهانية، بل يذهب البعض ليقول: إنه عملية دفاعية ضد الذهان. يقول الدكتور أحمد عكاشة: وقد لاحظت هذه الظاهرة في بعض مرضاي، فإذا عولج الوسواس القهري وشفي تماماً، يبدأ المريض في المعاناة من أعراض ذهانية شبه فصامية، وإذا عالجناه من الذهان يعود ثانياً لشكواه من الوسواس القهري بل أحياناً تتأرجح شكوى المريض بين الأعراض، وينظر بعض الأطباء لهذا المرض باعتباره أحد معادلات اضطراب المرض الاكتئابي خاصة النوع الدوري من الوسواس القهري، وخاصة حيث إن الأعراض القهرية كثيراً ما تنشأ كإحدى ظواهر مرض الاكتئاب»[1].

• ثانياً: متى يظهر الوسواس؟

أظهرت البحوث العلمية في بعض مراكز التحقيق أن ٥٠ ـ ٦٠٪ من حالات الوسواس تظهر في عمر ١٥ ـ ٢٠ سنة وتزداد تدريجياً، وتصل

(١) «الطب النفسي المعاصر» (ص١٣٦)، الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية (ص١٣٧).

إلى ذروتها في الأعوام ٢٠ ـ ٢٥ سنة. ثم تبدأ نسبة احتمال الإصابة في الانخفاض حتى سنة ٣٥ عام، وكلما تقدم العمر بالإنسان كانت نسبة الإصابة بالوسواس أقل[١].

(١) الوسواس والهواجس النفسية (ص٦١).

المبحث الثاني

تعريف الوسواس القهري

إن المطلع على الكتب التي اهتمت بهذا الأمر يجدها تعرِّف الوسواس القهري بعدة تعاريف منها:

أ ـ عبارة عن إلحاحات (ذهنية أو عملية) متكررة تغلب الشخص على نفسه فترة من الزمن قبل أن يتمكن من التغلب عليها؛ مثل: تكرار غسل بعض الأعضاء في الوضوء، أو تكرار تكبيرة الإحرام، أو قراءة الفاتحة في الصلاة، أو وساوس في المخيلة عن الاعتقادات الدينية[١].

ب ـ استحواذ أو فكرة تتسلط على المريض وتتكرر بشكل نمطي لا يتغير ولا يتعدل، وتأتيه قهراً أو قسراً، وقد يحاول معارضتها من داخله (المقاومة الداخلية) بأفكار أخرى (الأفكار المناقضة) ويعلم أنها أفكار غير معتدلة ويرفضها أو ينفر منها ولا يستسيغها[٢].

ج ـ تسلط فكرة معينة على المريض، أو يتسلط دافع أو انفعال معين، ولا يستطيع المريض رد ذلك على الرغم من قدرته على الاستبصار، ومن إدراكه على أن هذا العمل أو هذه الفكرة المتسلطة سخيفة أو خالية من المعنى أو القيمة أو الهدف... ويمكننا القول بأن الوسواس القهري عبارة عن مرض عصابي[٣].

---

(١) ما تحت الأقنعة (ص٢٧٤). وعرَّفه الدكتور أحمد عكاشة بأنه مرض عصابي. انظر كتاب: «الطب النفسي المعاصر» (ص١٣٦).

(٢) موسوعة الطب النفسي (٢/ ١٤٢٤).

(٣) الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية (ص١٣٧)، علم النفس =

قلت: وهي بذلك تسبب ضغطاً نفسياً شديداً على المصاب وتؤثر على وظائفه الحياتية، والاجتماعية، والدراسية، والعملية والعلمية..

= ومشكلات الفرد (ص١٦٦).

قلت: ومرادهم من قولهم: «مرض عصابي» أي أن منشأه ليس عضوياً، ويفرقون بين العصابي والذهاني بأن العصابي يعي مرضه ويستبصر حالته بينما الذهاني لا يعي مرضه ولا يستبصر حالته. انظر في ذلك: موسوعة الطب النفسي (٢/٨٦٦)، (١/٥٩٨).

المبحث الثالث

صفات الوسواس القهري

يتصف الوسواس القهري بالآتي:

أ ـ وجود وساوس في هيئة أفكار أو اندفاعات أو مخاوف.

ب ـ وجود أعراض قهرية في هيئة طقوس حركية مستمرة أو دورية.

جـ ـ يقين المريض بتفاهة هذه الوساوس، ولا معقوليتها، وعلمه الأكيد أنها لا تستحق منه هذا الاهتمام (وهنا أهمية تفرقتها من الهذاء أو الاعتقاد الخاطئ أو الضلال حيث يؤمن المريض بصحته).

د ـ محاولة المريض المستمرة لمقاومة هذه الوساوس وعدم الاستسلام، ولكن مع طول مدة المرض قد تضعف درجة المقاومة.

هـ ـ إحساس المريض بسيطرة هذه الوساوس، وقوتها القهرية عليه، مما يترتب عليه شلله الاجتماعي وآلام نفسية وعقلية شديدة[1].

قلت: ولعل من المناسب أن أذكر شيئاً من صفات الشخصية الوسواسية مع ملاحظة أنه ليس بالضرورة أن تتوفر كل هذه الصفات في الشخص، وفي ذلك يقول الدكتور أحمد عكاشة: «ولا شك أن الإنسان الناجح يحتاج لبعض سمات الشخصية الوسواسية حتى يستطيع تنظيم ذاته، ولكن إذا زادت عن الحدود الطبيعية، فدائماً ما تجعل هذه الشخصية عرضة للصدام مع الزملاء والرؤساء والمرؤوسين؛ نظراً

(١) الطب النفسي المعاصر (ص١٣٦)، الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية (ص١٣٧ ـ ١٣٨).

لضميرهم الحي ورغبتهم في تطبيق مثاليتهم على كل من حولهم وفي هذا بالطبع استحالة»[١].

وتشمل مزيجاً كما ذكر الدكتور محمد الصغير من صفات:

١ ـ الشخص ذو الضمير المتضخم.

٢ ـ الشخص المبالغ في الحرص والدقة.

• أولاً: صفات الشخص ذي الضمير المتضخم:

١ ـ الإفراط في مراعاة المبادئ والأخلاق والنظم والتعاليم والأعراف، والمبالغة في ذلك فوق ما هو مطلوب شرعاً أو عرفاً، وقد يصل إلى التنطع والتقعر والتضييق على النفس والآخرين.

٢ ـ محاسبة النفس والغير بشدة عند الوقوع في خطأ، أو تقصير يسير، أو إسراف في اللذات المباحة مع مبالغة في لوم النفس وتأنيب الضمير بدرجة لا تتناسب مع مقدار الخطأ أو التقصير، إضافة إلى ضعف التفريق بين فعل المكروهات وبين الوقوع في المحرمات، أو بين ترك المباحات وبين إهمال الواجبات.

---

(١) المرجع السابق (ص١٣٩). قلت: ذكر الدكتور محمد الصغير أن للشخصية الوسواسية مجالات نجاح فقال: «مجالات النجاح كل مجال يتطلب الأمانة والحرص والدقة (كالإدارة المالية والمحاسبة وعلوم الحديث والفقه وفروعهما ونحو ذلك). والمجالات التي تبرز فيها أهمية المبادئ والأخلاق والآداب (كالإرشاد الديني والحسبة...). والمجالات التي تحتاج إلى مهارة في الدقة (كالخط والرسم ونحو ذلك). والمجالات المتعلقة بالماضي (كدراسة التاريخ والأنساب والتراث). والمجالات التعليمية التي يغلب عليها الحفظ أكثر من الفهم. انظر كتاب: «ما تحت الأقنعة» (ص٢٧٧). وذكر الدكتور أحمد عكاشة أيضاً بعض الوظائف التي تلائم الشخصية الوسواسية فقال: «مجال الأعمال والمديرين والإداريين والماليين، وكبار ضباط الجيش والبوليس، وموظفي الأرشيف والسكرتارية، والذين يعملون في المكتبات... إلخ، أما الزوجات فهن دائماً في احتكاك مع الشغالات والأطفال لأن النظافة والنظام ليسا على ما يرام»، انظر: الطب النفسي المعاصر (ص١٣٩).

٣ ـ التشدد في تحري الدقة والصواب في الأقوال والأفعال والمعاملات والمواعيد بإفراط ومبالغة وتكلف وعناء شديد وحرج كبير.

٤ ـ المبالغة في الحرص على الوقت إلى درجة حرمان النفس من حقها من الراحة والاستجمام ومحاسبتها على ذلك إن حصل ولومها عليه وكأنه تفريط في الوقت وغفلة وتضييع للعمر كله سدى.

٥ ـ المبالغة في الحذر من الإسراف إلى درجة التقتير والشح والبخل.

٦ ـ التفريط في كثير من المصالح الشخصية (المستحقة شرعاً)؛ بسبب المبالغة في مراعاة المبادئ والنظم والأعراف والعادات الاجتماعية ونحو ذلك.

٧ ـ المبالغة في الترفع عن محقرات الأقوال والأفعال والتنطع في ذلك والتشديد فيه على النفس والآخرين، ومن ذلك البعد التام عن المزاح والضحك (وربما حتى التبسم) مع غلبة الجفاف في المشاعر والجد المبالغ فيه في بعض المواقف.

٨ ـ الحساسية الزائدة جداً تجاه الموضوعات الجنسية مع الشعور بالعيب والخجل والخطأ ونحو ذلك، حتى وإن كان تناول تلك الموضوعات في حدود ما لا يخل بالشرع والأدب (مثل: الشكوى للطبيب من بعض الأعراض، أو الحديث مع الزوجة/الزوج... أو توعية الأولاد البالغين خصوصاً المقبلين على الزواج...).

٩ ـ المبالغة في تغليب جانب الخوف والترهيب على جانب الرجاء والترغيب سواء في تعامله مع نفسه أم مع غيره.

• ثانياً: صفات الشخص المبالغ في الحرص والدقة:

١ ـ الإفراط في طلب الكمال والمثالية في الأمور كلها، والتشديد

في الدقة الزائدة إلى درجة تعطيل الإنجاز أو تأخيره أو إعادة تكراره عدة مرات، وكذلك الدقة في ترتيب الوقت والمواعيد وتنظيم المكان وترتيب الأثاث ونحو ذلك.

٢ ـ الحرص الشديد على النظافة والصحة الشخصية والإفراط في الحذر من الأمراض والتلوث ونحو ذلك.

٣ ـ الحرص على مباشرة أموره بنفسه ولا يرتاح إذا وكَل شيئاً من أعماله إلى غيره، بل يظل قلقاً حول مدى دقة إنجاز ذلك العمل مع التشكيك في كفاءة من يقوم به، وهذا قد يقوده إلى التدخل في مهام فوَّضها للآخرين مما يجعلهم يضجرون منه.

٤ ـ إخضاع الآخرين إلى ما يراه صواباً من القيم والمعايير على اختلاف أنواعها (دينية وأخلاقية واجتماعية) مع صلابة في الرأي والتصرفات وقلة مرونة وحدة وشدة مع المخالفين، وقد يصحب ذلك انتقادات لاذعة.

٥ ـ ضعف في التكيف مع الأمور المستجدة التي لم يعتد عليها ولا سيما أنه ميال إلى التزام ما اعتاد عليه وألفه من الأمور (كالعادات في الملبس والمأكل...).

٦ ـ مساءلته نفسه بتكرار عن مدى صواب ما قام به من أقوال وأعمال ومدى جدواها وأهميتها مع كثرة إعادة النظر والتشكيك وتقليب الأمور.

٧ ـ التحفز الشديد والدقيق العميق عند اتخاذ القرارات (ولا سيما الحاسمة)، وكثرة التذبذب بين الآراء وما فيها من سلبيات وإيجابيات مع ضعف الحزم وكثرة التشكيك.

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تترددا

٨ ـ العجلة في تنفيذ الإلحاحات الذهنية التي تطرأ على البال من

طموحات وأفكار ونحو ذلك، مع شعور بالقلق عند مقاومتها أو تأجيلها.

٩ ـ كثرة الاستعراض الذهني للأحداث السابقة والمواقف الشخصية واجترارها في الذهن خصوصاً تلك المشحونة بشحنة عاطفية (امتعاض، استياء، غضب، شفقة...)، والاستغراق في أحداثها وتداعياتها مع ضعف القدرة على تناسيها أو صرفها من الذهن أو تأجيلها.

١٠ ـ الاستغراق في تفصيلات الأمور والأحداث وتفريعها حتى غير المهمة منها، وقد يسترسل في استطرادات فرعية على حساب لب الموضوع والهدف المنشود، وكثيراً ما يجعل السامع له يمل طريقته في الحديث ويضجر منه، ولا سيما أن كثيراً منهم لا يدخل إلى المراد من طريق مستقيم وإنما من طريق دائري كثيرة دوراته واستطراداته وقد يكون فيه حذلقة كثيرة.

١١ ـ لديه تلاصق عاطفي بما ألفه من مقتنيات وممتلكات (ملابس، أدوات مكتبية، سيارة، أثاث بيت...) فيصعب عليه التخلص منها بسهولة؛ ولذا فإن لديه بطئاً في متابعة المقتنيات الجديدة وإن كانت أجدى له وأنفع.

١٢ ـ التدقيق الشديد في النواحي المالية ولو لم يكن لأجل احتراز ديني.

١٣ ـ الاحتياط الزائد ولا سيما في الأمور المالية والحذر من المستقبل مع تغليب التشاؤم على التفاؤل، والحذر من المغامرة، والحرص على معرفة المخارج قبل المداخل[١].

---

(١) ما تحت الأقنعة (ص٢٦٩ ـ ٢٧٤).

المبحث الرابع

أسباب الوسواس القهري

للوسواس القهري عدة أسباب منها:

- **السبب الأول: العامل الوراثي:**

إن للعامل الوراثي أثر في نشأة الوسواس القهري، فقد وجد أن بعض أولاد المرضى بالوسواس يعانون من نفس المرض[١]؛ ولذلك يقول الدكتور محمد الصغير: «أوضحت دراسات نفسية عديدة دور الوراثة، فكثير من هؤلاء لهم آباء أو أمهات يتصفون بالصفات نفسها فتظهر لدى جيل الأبناء وإن تربوا ونشأوا بعيداً عن آبائهم»[٢]، ومن المعلوم أيضاً أن هناك ما يسمى بنظرية الاستعداد الوراثي للإصابة. انظر الأشكال التالية[٣]:

(١) الطب النفسي المعاصر (ص١٣٧)، الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية (ص١٤٥).
(٢) المرجع السابق (ص٢٧٥).
(٣) السرطان والوراثة (ص٥٤).

صفات الأبناء والاحتمالات المرضية الوراثية عند المواليد

كل إنسان يحمل نسختين متشابهتين من كل جين

وبعد التلقيح تشترك صفات الأب والأم في تكوين صفات الجنين

حسب الاحتمالات التالية:

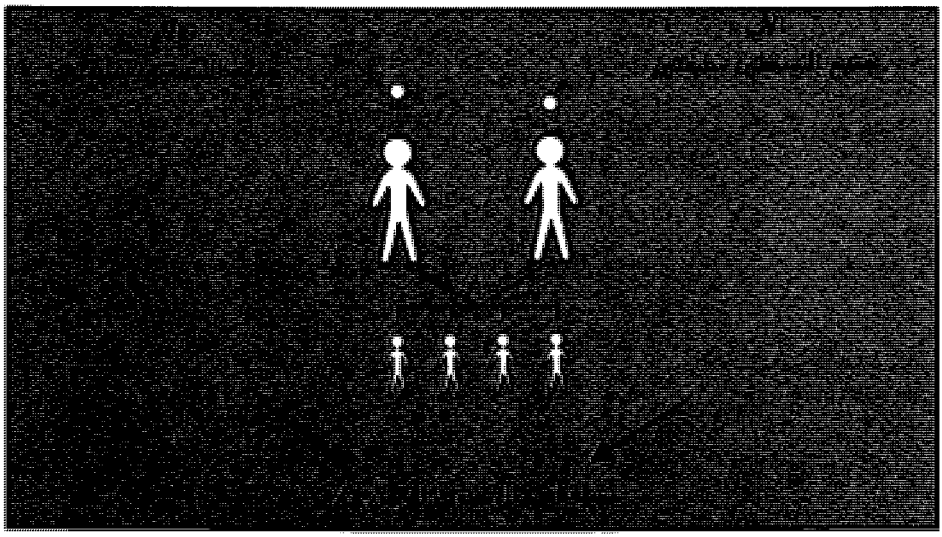

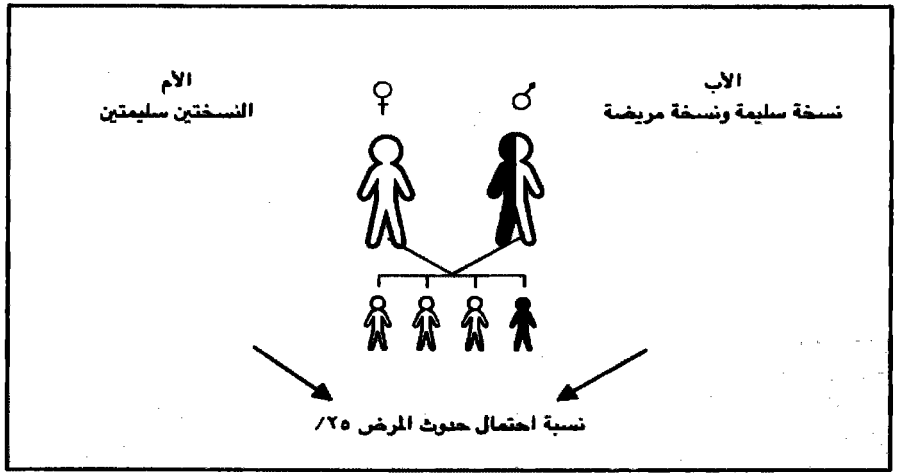
الأم
النسختين سليمتين
الأب
نسخة سليمة ونسخة مريضة
♀
♂
نسبة احتمال حدوث المرض ٢٥٪

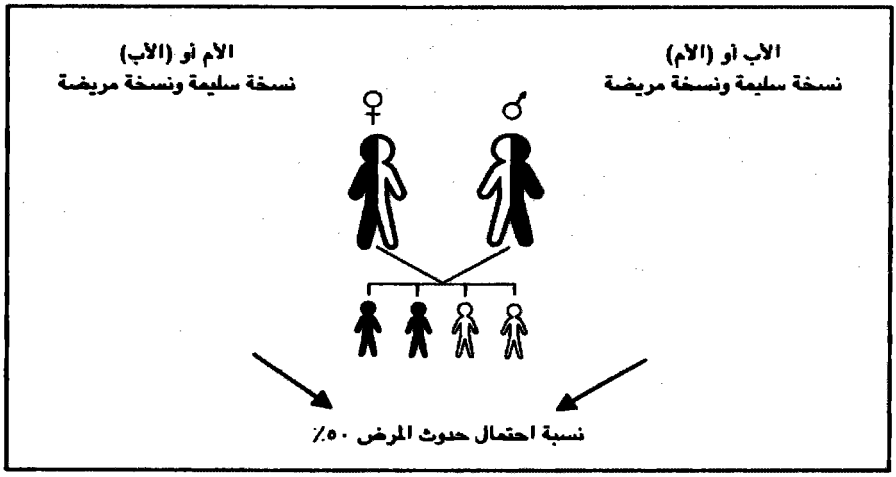
الأم أو (الأب)
نسخة سليمة ونسخة مريضة
الأب أو (الأم)
نسخة سليمة ونسخة مريضة
♀
♂
نسبة احتمال حدوث المرض ٥٠٪

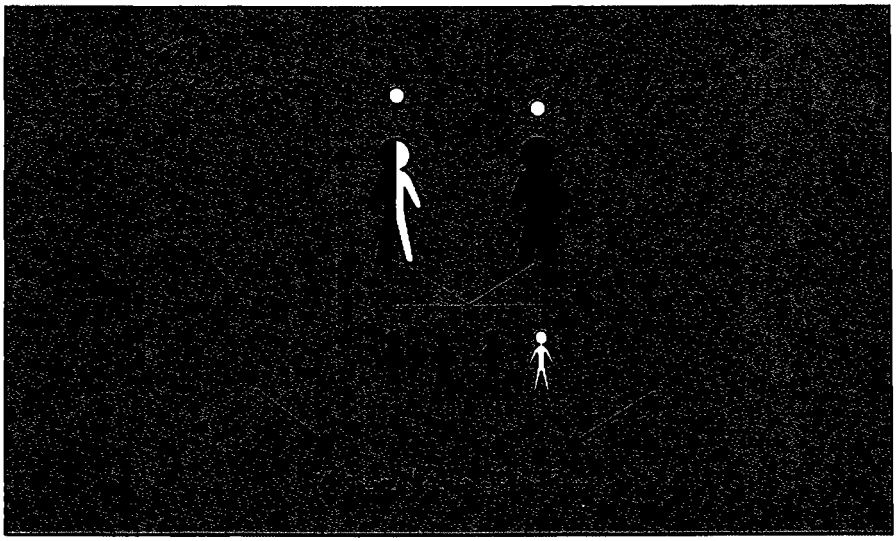

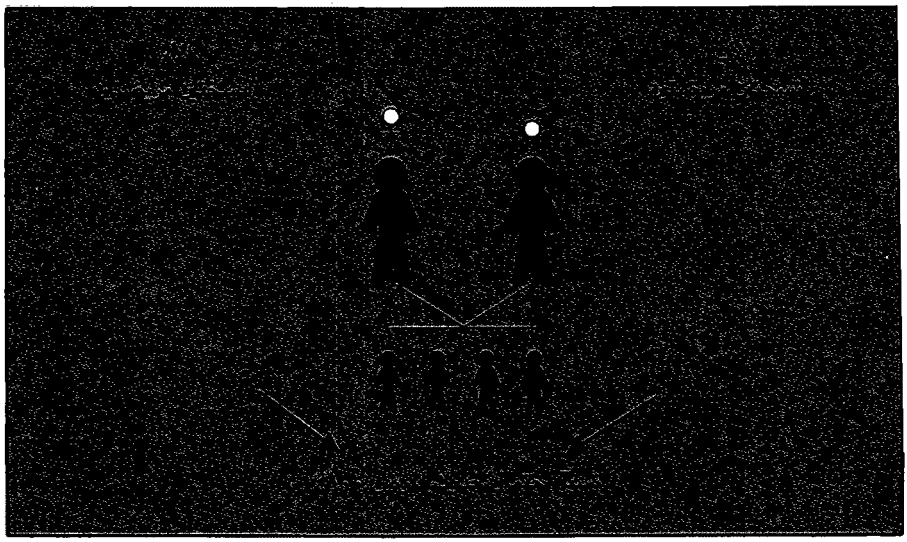

• **السبب الثاني: العامل البيئي:**

إن هناك ارتباطاً فيما يبدو لي بين الوراثة والبيئة؛ وذلك أن للوالد أو الوالدة تأثيرهما على أولادهما إما وراثياً أو بيئياً، وفي ذلك يقول الدكتور أحمد عكاشة: «ويتدخل العامل الوراثي مع البيئي؛ لأنه لا شك أن تأثير الوالد أو الوالدة المنظمة، ذات المثل العليا، والضمير الحي، الوسواسة في تصرفاتها سينعكس على شخصية أطفالها سواء وراثياً أو بيئياً»[١]. ولذلك التربية الشديدة البعيدة عن اللطف والرفق تكون عرضة للإصابة بالوسواس كما سيمر معنا بعد قليل. ويقول الدكتور أحمد عكاشة: «يلعب العامل الوراثي دوراً هاماً في نشأة الوسواس القهري، فقد وجد أن بعض أولاد المرضى بالوسواس يعانون من نفس المرض، وكذلك الإخوة والأخوات، هذا غير باقي أفراد العائلة الذين يعانون من الشخصية القهرية، وقد وجدت في دراسة حديثة أن التاريخ العائلي لمرض الوسواس القهري في مصر يظهر في ١٦ مريض من ٨٤ حالة أي حوالي ٣٠٪ أي أن النسبة قريبة من النسب الأخرى في بلاد العالم»[٢].

وبالنسبة لموضوع التربية ولأهميتها أنقل لكم رأي الدكتور محمد الصغير، إذ يقول عندما تكلم عن أسباب الوسواس: التربية الحازمة جداً المفتقرة إلى المرونة، والتي يكثر فيها الإكراه والإلزام واللوم والتوبيخ والتقريع والتحذير من الأخطاء والمحاسبة على الهفوات والزلات مهما كانت صغيرة مما يولد:

أ ـ ضعف الثقة بالنفس.

ب ـ فقد الأمان الداخلي.

---

(١) الطب النفسي المعاصر (ص١٣٧)، الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية (ص١٤٥).

(٢) الطب النفسي المعاصر (ص١٣٧).

جـ ـ مراقبة النفس والتحفز والحذر الشديد من الوقوع في الأخطاء والإهمال وعدم الانضباط.

د ـ تضخم الضمير ويقظته الزائدة ولوم النفس بشدة على توافه الأمور.

هـ ـ التفكير الجدي (كل شيء أو لا شيء)، الأمور إما صواب تماماً أو خطأ تماماً فما ليس بتام الصواب فإنه تام الخطأ والعكس بالعكس، فلا بد من المثالية والكمال وإلا حصل الفشل، وكل واحد من هذه الأمور يؤدي إلى مضاعفات متوالية متتابعة يجر بعضها بعضاً»[١].

- **السبب الثالث: اضطراب فسيولوجي:**

حيث يوجد الكثير من الشواهد أو الملاحظات التي تؤيد احتمال نشأة المرض بأسباب فسيولوجية أهمها ظهوره في الأطفال بطريقة عادية حيث لم يكتمل نضج الجهاز العصبي، مع وجود اضطرابات في رسم المخ الكهربائي لهؤلاء المرضى، وظهوره بطريقة دورية أو نوبات متكررة، واحتمال نشأته بعد بعض أمراض الجهاز العصبي مثل الحمى المخية، والصرع النفسي الحركي، وكل ذلك يؤيد الأساس الفسيولوجي[٢].

- **السبب الرابع: اضطراب في المرحلة الشرجية:**

وهذا يقول به رواد مدرسة التحليل النفسي أن الوسواس القهري بسبب اضطراب في المرحلة الشرجية في تكوين شخصية الفرد، وقسوة الأنا الأعلى للفرد على كل تصرفاته[٣].

---

(١) ما تحت الأقنعة (ص٢٧٥).

(٢) الطب النفسي المعاصر (ص١٣٨).

(٣) الطب النفسي المعاصر (ص١٣٨). المرحلة الشرجية: هي مرحلة من مراحل تطور النمو، ففي هذه المرحلة يقوم الوالدان بتدريب الطفل على التخلص من الفضلات وعلى النظافة لكن الطفل يستمتع بأن خرج على قواعد النظافة في هذه المرحلة، كما =

• السبب الخامس: بؤرة كهربائية:

يذهب البعض في تفسير مرض الوسواس القهري إلى أن سببه وجود بؤرة كهربائية نشطة في لحاء المخ، وتسبب هذه البؤرة حسب مكانها في اللحاء فكرة أو حركة أو اندفاعاً، وتستمر هذه الدائرة الكهربائية في نشاطها رغم محاولة مقاومتها، تماماً كما تتعطل الأسطوانة وتكرر نفس النغمة وتستمر إن لم يحركها الفرد نغمة أخرى، وهذه البؤرة وإن كانت في حالة نشاط مستمر إلا أنها على اتصال دائم بكافة الدوائر الكهربائية في لحاء المخ، ولذا يتبين للمريض عدم صحة هذه الفكرة؛ لأن بقية اللحاء أو مراكز الفكر تقاوم هذه البؤرة، ويختلف ذلك عن هذاءات العظمة أو الاضطهاد والذي يسببه بؤرة كهربائية في اللحاء ولكنها عزلت نفسها عن باقي اللحاء بعملية انفصال عن باقي الدوائر الكهربائية، ولذا فالمريض يؤمن بصحتها نظراً لعدم وجود نشاط لحائي على اتصال بهذه البؤرة لمقاومتها أو الكف من نشاطها[1].

= أنه يكون عندئذ كثير الميل إلى التحدي والتمرد، ولذلك تراه يقاوم متطلبات الأبوين. والوالدان يعتمدان على العقاب والإثم في تنفيذ رغباتهما، ويضطران الطفل إلى إنكار سلوكه المتوجه نحو تحصيل اللذة. عندئذ ينشأ التكوين العكسي ويتحول الطفل إلى الإفراط في النظام والنظافة واقتضاء الكمال. حتى إذا بلغ مرحلة الرشد تراه قد يستعيد أحكام والديه ويظل يتهم نفسه بأنه لم يسلك السلوك المناسب. انظر: علم الأمراض النفسية والعقلية.

ويقول الدكتور أحمد عكاشة: «ويعتقد الكثير من العلماء في تأثير عمليتي التبول والتبرز في الطفل، فإن قست واشتدت الأم على طفلها للتحكم في هذه العمليات مبكراً وحرمانه من هذه المرحلة واللذة المصاحبة لها، ينشأ الطفل بشخصية وسواسة قهرية متشائمة على درجة كبيرة من النقد الذاتي، وذلك بمقارنته بالذين يتركون أطفالهم في حرية تامة دون أي تحفظ أو تنظيم لعمليتي التبول والتبرز حتى سن متأخرة، فينشأ هؤلاء الأطفال مستهترين، ولا يهتمون بالمواعيد والتفصيلات، سطحيين في نظرتهم للأمور، متواكلين في تصرفاتهم». انظر: الطب النفسي المعاصر (ص٦١٦).

(١) المرجع السابق (ص١٣٨). الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية (ص١٤٥).

• اضطرابات مصاحبة:

١ ـ ضعف القدرة على التكيف والتأقلم مع الأوضاع الجديدة.

٢ ـ ضعف القدرة على تحمل الأزمات النفسية، وسرعة التأثر والإصابة بالعلل النفسية وأهمها:

أ ـ الاكتئاب (لكبت المشاعر ومصادمة الواقع وضعف التكيف).

ب ـ القلق والأرق (لسرعة التأثر وقوة التحفز).

ج ـ توهم المرض؛ بسبب الحرص على الصحة والإفراط في مراقبة البدن، وزيادة حساسية الجهاز العصبي للألم وكبت المشاعر وانعكاس أثرها على البدن، ولذا فقد يكثر الشخص من إجراء الفحوصات الطبية؛ خوفاً من الأمراض ولا سيما الخطيرة ويزداد ذلك عند التعرض لضغوط نفسية.

د ـ الوسواس القهري (تكرار الوضوء أو الصلاة أو الشك في تكبيرة الإحرام... إلخ).

٣ ـ الخلافات الشخصية مع الآخرين في العمل والبيت (مثلاً: خلافات مع الزوجة بسبب الحرص الشديد على تعديل طباعها؛ لتوافق طباعه وطموحاته ومثاليته).

٤ ـ أمراض بدنية (كارتفاع ضغط الدم والجلطات في القلب والدماغ وداء السكري والقولون العصبي؛ بسبب التحفز الزائد للجهاز العصبي والذي إذا استمر طويلاً فإنه يؤثر في معظم أجهزة الجسم عن طريق شبكة أعصاب تفرز العديد من النواقل العصبية المتنوعة[1].

---

(١) ما تحت الأقنعة (ص٢٧٧)، والطب النفسي المعاصر (ص١٤٠).

المبحث الخامس

الأعراض الإكلينيكية[١] للوسواس المرضي

إن المصاب بالوسواس القهري لا يبدأ بالاهتمام بحالته إلا بعد عدة شهور إن لم أقل سنوات، وفي كل تلك المدة يعاني بشدة مما أصابه، يقول الدكتور أحمد عكاشة: «لا يعرض المريض نفسه على الطبيب إلا بعد مدة من المقاومة، واعتباره أن ذلك ضعف لا يستحق العلاج حتى تنال منه الأعراض ويبدأ في المعاناة الشديدة، وهنا يصبح في حيرة من أمره ويسأل المساعدة»[٢].

وقد قسَّم الدكتور أحمد عكاشة الأعراض الإكلينيكية إلى ثلاثة أقسام:

- **القسم الأول: أفكار وسواسية، وهي:**

١ ـ فكرة أو صورة:

وهنا تسيطر على المريض فكرة خاصة، أو صورة لمنظر إما حميد أو كريه، أو جمل معينة تتردد على مخه.

مثال: مريض كلما خلا بنفسه، راودته فكرة وصورة الجثة بعد

---

(١) الأعراض الإكلينيكية هي العلامات السريرية والجسدية والتي تظهر على المريض نتيجة لخلل وظيفي، وهي تختلف باختلاف المرض.

(٢) الطب النفسي المعاصر (ص١٤٠)، موسوعة علم النفس الشاملة (١٣٨/١٠) ويقول هليجرد في الغالب أن الأفكار تكون غير سارة. انظر: موسوعة علم النفس الشاملة (١٣٨/١٠).

تعفنها وحاول عبثاً المقاومة والتخلص من هذه الفكرة والصورة بكل الطرق حتى امتنع عن الجلوس بمفرده، ولكن أخذت هذه الفكرة تطارده حتى أصبحت تراوده في كل الأوقات حتى أثناء مشاهدته السينما أو التلفاز أو قراءته للجرائد[١].

٢ ـ اندفاع:

يشعر المريض هنا بحس مسيطر، أو رغبة جامحة، أو اندفاع لأن يقوم بأعمال لا يرضى عنها، ويحاول مقاومتها ولكن تسيطر عليه هذه الرغبة بإلحاح وبقوة، وعادة ما تكون هذه الاندفاعات على عدة هيئات:

١ ـ في هيئة اندفاعات عدوانية أو انتحارية، فيشعر المريض بالرغبة في رفس المارة بالشارع، أو دفع إخوته من الشرفة، أو إلقاء نفسه من الأدوار العليا أو القطار.

٢ ـ في هيئة اندفاعات مضحكة كالغناء في الجامع أو الضحك عند المشي مع الجنازة، أو ضرب من أمامه على قفاه، أو الرغبة الجامحة في عد وضرب الأعداد الأحادية أو الثنائية إلى ما لا نهاية.

٣ ـ في هيئة اندفاعات ذات طابع مختلف كعدم النطق ببعض الحروف، أو الامتناع عن كتابة بعض الكلمات المكونة من كذا حرف، وقد رفض أحد المرضى العلاج عند أحد الأطباء لأن لقبه مكون من خمس حروف[٢].

- **أمثلة لاندفاعات الوسواس القهري:**

١ ـ شاب ينقب في كل الأوراق الملقاة في الشارع أو سلة

---

(١) الطب النفسي المعاصر (ص١٤١)، الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية (ص١٤٠).

(٢) المرجع السابق (ص١٤٢)، الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية (ص١٤٠).

المهملات حتى لا يكون اسم الله في هذه الأوراق، وبالتالي يدنس اسم الله، وعبثاً يحاول إقناع نفسه أنه لا يستطيع أن يبحث في كل أوراق العالم. ولكن الاندفاع ملح وشديد، ولا يستطيع ردعه رغم المقاومة الشديدة.

٢ ـ شاب آخر كانت تلح عليه الرغبة في قضم أظافره؛ لأنها مملوءة بالميكروبات ومن ثم أصبح ينزف من أصابعه دماً لأنه قضم الظفر بأكمله وأصبح معرضاً للآلام الشديدة من جراء تعرية أصابعه من الأظافر[١].

٣ ـ اجترار أفكار:

وهنا تنتاب المريض أفكار وأسئلة لا يمكن الإجابة عنها، ويحاول التخلص من هذه الأسئلة دون جدوى كالسؤال التقليدي: من خلق الله؟ أو لماذا نعيش؟ أو لماذا نموت؟ أو لماذا لا تحل مشكلة الفقر في العالم؟ أو هل التاريخ صحيح أو كله أكاذيب؟ وهل أنا أعيش أم أنا في حلم دائم؟ وهذا المريض لا يحتل تفكيره سوى هذا السؤال، ويصبح فريسة الإجابة عنه، ولا يستطيع القيام بأي نشاط ذهني آخر. وأحياناً ما تأخذ هذه الأفكار صورة أسئلة لا نهائية غير ممكن الإجابة عنها.

مثال: سيدة بالغة من العمر خمسين عاماً والتي بدأت تفكر في احتمال رضاعتها وزوجها من مرضعة واحدة ومن ثم يكون الزواج باطلاً، وعبثاً يحاول الزوج إقناعها أن تطرد هذه الفكرة التي هي مقتنعة بعدم صحتها ولكن دون جدوى[٢].

---

(١) الطب النفسي المعاصر (ص١٤٣).

(٢) المرجع السابق (ص١٤٤)، الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية (ص١٤٢).

٤ ـ المخاوف القهرية:

كالخوف من الأماكن المغلقة أو المتسعة والمرتفعة والمظلمة، والخوف من الدم، والأمراض والميكروبات والتلوث.

مثال: السيدة التي تخاف من الميكروبات، ومن هنا بدأت في وضع أولادها طوال النهار في الحمام للاستحمام سواء صيفاً أو شتاءً، مما أثر على صحتهم، ثم بدأت في غسل كل ما يقع يدها عليه من هاتف، وراديو وتلفاز، وعبثاً يحاول زوجها إقناعها فتخبره أنها مقتنعة تماماً بما يقول ولكن الخوف المسيطر عليها من الميكروبات والتلوث حَوَّلَ حياتها جحيماً[1].

• القسم الثاني: أفعال قهرية:

وهي عبارة عن طقوس حركية، وهي أكثر الأعراض القهرية شيوعاً، وتأخذ ـ هذه الطقوس الحركية ـ هيئة الرغبة الجامحة المسيطرة؛ للقيام بحركات معقدة معينة للتخلص من إلحاح الفكرة الخاصة ذلك.

مثال: من أشهر الأمثلة غسيل الأيدي مئات المرات أو غسيل الجسم بعد عمليات التبول أو التبرز أو أثناء فترة الطمث، ويقول الدكتور أحمد عكاشة: «ويوجد بعض مرضاي ممن يمكثون في الحمام ثلاث إلى خمس ساعات متواصلة لإنهاء عملية الاغتسال، وبالطبع تنتهي هذه العملية بإنهاك شديد وضياع وقت النهار، والشلل الاجتماعي عن القيام بأي نشاط آخر، فتبدأ المريضة في غسل يدها ثم غسل الحوض، ثم تشك ثانياً في نظافة يدها فتبدأ مرة ثانية وأحياناً تقوم بعد غسل يديها مئات المرات وإذا أخطأت تعاود الكرة ثانية، وإن جاءت نقطة ماء على ملابسها، تخلع الملابس وتغسلها، ثم تستحم، وتحتاج للاستحمام لغسل

(١) الطب النفسي المعاصر (ص١٤٤) بتصرف يسير.

الحمام أو البانيو، ثم تبدأ ثانية في غسل يديها وهكذا[١].

- **القسم الثالث: أفكار وأفعال قهرية مختلطة:**

وهذا القسم الثالث هو الأكثر شيوعاً.

يتضح لنا مما سبق أن الأعراض الإكلينيكية للوسواس القهري مرتبطة ارتباطاً وثيقاً، وأنه كثيراً ما يعاني المريض من أفكار مع صور وطقوس حركية أو مخاوف واندفاعات[٢].

(١) الطب النفسي المعاصر (ص١٤٤) بتصرف يسير.

(٢) المرجع السابق (ص١٤٤) بتصرف يسير.

المبحث السادس

مآل المرض

• أولاً: مآل المرض:

يقول الدكتور أحمد عكاشة: «نستطيع أن نقول إجمالاً إن حوالي نصف إلى ثلث الحالات تتحسن في غضون خمس سنوات على الرغم من كافة أنواع العلاج، ويبدو أن هذا التحسن يحدث بغض النظر عن الطرق المتبعة في العلاج، والتي أعتقد أن تأثيرها يرتكز على تقليل التوتر والقلق والاكتئاب المصاحب للوسواس تاركاً الوسواس ليشفى تلقائياً، وقد كان يُنظر سابقاً لمصير الوسواس القهري على أنه أسوأ من باقي الأمراض النفسية، ولكن الأبحاث أثبتت أن مآل المرض يوازي باقي الأمراض العصابية»[١].

ويلخص هذا الجدول معظم الأبحاث بالنسبة لمآل مرض الوسواس القهري[٢]:

الباحث	المكان	عدد المرضى	مدة المتابعة بالسنوات	نسبة الشفاء	نسبة التحسن	نسبة عدم التغير
جريمشو ١٩٦٥	إنجلترا	٩٧	١ ـ ١٤	٦٪	٥٨٪	٣٦٪
اناجرام ١٩٦١	إنجلترا	٤٦	١ ـ ١١	٩٪	٣٠٪	٦١٪
كرنجان ١٩٦٥	النرويج	٨٥	١٣ ـ ٢٠	٤٪	٤٥٪	٤٥٪

(١) الطب النفسي المعاصر (ص١٤٥)، الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية (ص١٤١)، علم النفس ومشكلات الفرد (ص١٦٧).
(٢) الطب النفسي المعاصر (ص١٥٠ ـ ١٥١).

الباحث	المكان	عدد المرضى	مدة المتابعة بالسنوات	نسبة الشفاء	نسبة التحسن	نسبة عدم التغير
لو ١٩٦٧	هونج كونج	٨٧	١ ـ ١٤	٣٠٪	٣٦٪	٤٤٪
مولر ١٩٥٣	سويسرا	٥٧	١٥ ـ ٣٥	٢٨٪	٥٠٪	٢٢٪
بوليت ١٩٥٧	إنجلترا	٦٦	١ ـ ١٥	٢٤٪	٤٨٪	٢٨٪
رنى ١٩٥٣	الولايات المتحدة	٤٧	٢٠	٣٦٪	٣٨٪	٢٦٪
رودين ١٩٥٣	ألمانيا	١٣٠	٢ ـ ٢٦	١٣٪	٢٦٪	٦١٪
عكاشة ١٩٦٩	مصر	٨٤	١ ـ ٥	١٥٪	٥٠٪	٣٥٪

• ثانياً: علاج المرض:

* العلاج النفسي:

يحتاج مريض الوسواس القهري للعلاج النفسي وذلك لتفسير طبيعة الأعراض، وتشجيعه وطمأنته بأن حالته بعيدة عن الجنون، والتقليل من خوفه على ملكاته العقلية مع محاولة الكشف عن العوامل الدفينة التي أدت إلى هذه الأعراض[١]؛ وكذلك لإعانته على تجاوز مرحلة القلق والاكتئاب التي تنشأ بسبب هذه الوساوس وحتى يستطيع التعامل مع مجتمعه بشكل إيجابي.

* العلاج البيئي الاجتماعي:

يحتاج المريض أحياناً إلى تغيير مكان العمل أو السكن؛ حتى يبتعد عن مصدر الوسواس خاصة إذا كانت له علاقة بالخوف من الأمراض أو التلوث بميكروبات، أو طقوس حركية خاصة، وبالطبع فهذا النوع من العلاج وقتي ولا يستأصل المرض جذرياً؛ لأنه سرعان ما تعود الأعراض ثانية بالرغم من تغيير البيئة[٢]. ولا يخفى صعوبة مثل هذا النوع من

(١) الطب النفسي المعاصر (ص١٥١).

(٢) الطب النفسي المعاصر (ص١٥٢).

العلاج؛ لأن ليس كل مريض يستطيع أن يغير عمله أو سكنه.

*** العلاج الكيميائي:**

تفيد أحياناً العقاقير المضادة للقلق والاكتئاب والأدوية المطمئنة الكبرى على اختفاء التوتر والاكتئاب المصاحبين للوسواس مما يجعل المريض قادراً على مقاومته؛ راغباً في الاستمرار الاجتماعي. وقد استطاعت هذه العقاقير أن تخفف آلام آلاف المرضى وجعلتهم يتكيَّفون اجتماعياً على الرغم من استمرار الوسواس، وتدل الخبرة الإكلينيكية على فائدة الأنافرانيل في الوريد في علاج بعض الحالات، وقد ظهرت حديثاً العقاقير المضادة للاكتئاب والتي لها خاصية زيادة الموصل العصبي السروتونين (أنافرانيل ـ بروزاك ـ قلفارين) وأثبت فاعليتها في علاج الوسواس القهري مقارنة بالعقاقير الأخرى المضادة للاكتئاب والتي تتلخص فاعليتها في تخفيف القلق والاكتئاب دون تأثير على الوسواس[١]. وسيأتي لاحقاً الرأي الشرعي في استخدام مثل هذه العقاقير.

*** العلاج الكهربائي:**

لا تفيد الصدمات الكهربائية في علاج الوسواس القهري ولكنها تحسن الأعراض الاكتئابية والأفكار السوداوية التي تصاحب المرض، ولا يُلجأ إلى الكهرباء إلا في الحالات التي يخشى منها على صحة المريض النفسية من الناحية الاكتئابية[٢].

*** العلاج السلوكي:**

ويصلح هذا العلاج خاصة في حالة المخاوف والطقوس القهرية، إما بالتحصين البطيء أو التعرض المباشر ثم الامتناع[٣].

---

(١) الطب النفسي المعاصر (ص١٥٢).
(٢) الطب النفسي المعاصر (ص١٥٣).
(٣) الطب النفسي المعاصر (ص١٥٣).

* العلاج الجراحي:

وهذه العملية يجب أن تكون فيها الشخصية متكاملة ودرجة التوتر والقلق شديدة. . . إن هذا العملية لا تشفي ولكنها تجعل المريض غير مكترثاً بها، ولا يصحبها حينئذ أي قلق أو توتر، ومن ثم تجعل منه ثانية عضواً نافعاً في مجتمعه، وتأتي الجراحة بأحسن نتائجها في الوسواس إن هاجم الجراح التلف الحزامي أو السطح الحجاجي من الفص الجبهي[١].

وهذا المبحث يقودنا بطبيعة الحال إلى الحديث عن العقاقير النفسية، وعن كيفية إفادتها؟ وهل ممكن أن تفيد هذه العقاقير النفسية؟

إن من الأسئلة التي تطرح: كيف لهذه العقاقير أن تفيد لهؤلاء المرضى؟

فأقول: ولما الاستغراب من إفادة هذه العقاقير، وقد ورد في الحديث النبوي ما يدل على أثر بعض المأكولات على النفس، فعن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تأمر بالتلبين[٢] للمريض، وللمحزون على الهالك، وكانت تقول: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن التلبينة تجمُّ فؤاد المريض، وتَذهبُ ببعض الحزن**»[٣]. وعنها أيضاً أنها كانت تأمر بالتلبين وتقول: «هو البغيض النافع»[٤].

فهنا أثبت أن التلبينة تريح رأس المعدة؛ لأن المراد من «**فؤاد المريض**»[٥] أي: رأس معدته، فالتلبينة تريحه وتزيل الهم عنه وتنشطه

---

(١) الطب النفسي المعاصر (ص١٥٣).

(٢) التلبينة: حساء يُعمل من دقيق أو من نخالة، ويجعل فيها عسل، سُميت «تلبينة» تشبيهاً لها باللبن، لبياضها ورقتها. انظر: تهذيب اللغة (١٥/ ٣٦٤). والحساء هو كل ما يمضغ ولا يهضم.

(٣) رواه البخاري (١٠/ ١٥٣ ـ رقم ٥٦٨٩ فتح الباري).

(٤) المرجع السابق (١٠/ ١٥٣ ـ رقم ٥٦٩٠).

(٥) فؤاد المريض: قال الموفق البغدادي: «هو رأس المعدة، فإن فؤاد المريض يضعف =

وتقويه، وعلاقة رأس المعدة بالحزن أن الحزن يشغل البال ويضعف الشهوة، فإذا تناول التلبينة نشطت قواه وارتاحت معدته فينعكس ذلك بشكل إيجابي على حالته النفسية[١].

قلت: وبعد هذا لا يشك شاك ولا يستغرب مستغرب أن وجد في هذا الزمن شيء من العقاقير الطبية التي تنفع وتفيد في علاج الوسوسة مثلاً والاكتئاب وغير ذلك من الأمراض النفسية.

ثم بعد هذا أيضاً هل لمن عنده مشاكل نفسية أن يمتنع أو يتردد لا أقول في تناول هذه العقاقير بل في زيارة الطبيب النفسي أو الأخصائي النفسي؟

• ثالثاً: توجيهات وتوصيات:

١ ـ العلم بأن الحرص والدقة ويقظة الضمير ونحوها أمور ليست مذمومة لنوعها وإنما لكميتها وزيادتها التي خرجت عن الحدود الطبيعية المقبولة، أما المقدار اليسير من ذلك الذي هو داخل الحدود المقبولة فهو إيجابي مفيد ونافع.

٢ ـ الوعي بالنفس وإدراك الخلل والاعتراف به وقبوله بصدر رحب، فلا تعاند وتصر على أنك ذو صفات كلها حسنة، وأن الآخرين مقصِّرون مهملون.

= باستيلاء اليبس على أعضائه وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء، والحساء يرطبها ويغذيها ويقويها، ويفعل مثل ذلك بفؤاد المريض»، أي يفعل مثل ذلك برأس المعدة. انظر: فتح الباري (١٠/ ١٥٥).

(١) قال الإمام ابن العربي المالكي: «ولقد سريت الليل كله فراراً من العدو مهموماً مغموماً في هزيمة كبيرة وجئت حصناً على اليوم الثاني فقدم إلي خبزاً ولحم وكان لي يوم وليلة لم آكل ولم أنم فأخذت لقمة رمت مضغها فلم أستطع فأخذت الماء لأسترطها به فلم يمكن، وسقط الطعام عن فمي في الماء. فلو كان حسواً وحده لسهل شربه كما يسهل شرب الماء». **قلت:** وعلى هذا الموقف لا بد أنها ساءت حالته النفسية وانخفض مزاجه. انظر: عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي (٨/ ١٩٤).

٣ ـ تذكر أحوال العقلاء المتزنين من حولك، هل فيهم ما فيك من هذه الصفات، وتذكر الملحوظات التي أبداها لك الآخرون حول طباعك السلبية.

٤ ـ اعلم أن المبالغة في التمسك بهذه الصفات والإصرار عليها قد تكون حيلة لا شعورية لتغطية النقص وستر العيب والخلل في الشخصية.

٥ ـ قد لا تستطيع الخلاص من هذه الصفات تماماً لرسوخها في الشخصية، ولكن يمكنك إرخاء الزمام للنفس شيئاً فشيئاً في حدود المقبول شرعاً وعرفاً، فإن المُنْبَتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

٦ ـ تأمل في طريقة تفكيرك وما تقودك إليه من فهم للأمور وتقييم للأشخاص والأحداث وتصرُّف وسلوك، ربما تدرك خللاً في برامج تفكيرك يكون سبباً لمعظم متاعبك مع نفسك ومع غيرك، وإذا لم تدرك شيئاً من ذلك فاسأل من تثق برأيه وعلمه وفهمه هل لاحظ عليك شيئاً من ذلك.

٧ ـ لا تشدّد على نفسك ولا على غيرك في أمور الدين من دون علم ولا بصيرة، وازدد علماً وتواصلاً مع أهل العلم وارجع إليهم إذا أشكل عليك شيء من أمورك، واقبل ما يفتونك به ولا تعارض برأيك وهواك.

٨ ـ تأمل المضاعفات والمشكلات المذكورة آنفاً وتذكر أن الوقاية خير من العلاج.

٩ ـ لا تشدد على أولادك في التربية ومازحهم وداعبهم واقبل هفواتهم.

١٠ ـ لا تجعل تأنيب الضمير عقالاً يمنعك من المضي في أمورك، فإذا أخطأت أو قصَّرت في حق الله تعالى فاستغفر وتب، وإذا أخطأت أو قصَّرت في حقوق الناس فاعتذر لهم وادع لهم بالغيب وأحسن إليهم، دع

عنك التقوقع في لوم النفس وتأنيب الضمير، وتحميل نفسك أخطاء غيرك وهفواتهم.

١١ ـ اقبل الهفوات من نفسك ومن غيرك ودع عنك طلب الكمال والمثالية وابذل ما في وسعك للإتقان، فإذا لم يتحقق ما تطمح إليه فاسأل نفسك هل كانت طموحاتك مثالية أكبر مما يتوقع؟ وإذا لم تقصر في بذل الأسباب فلا تبتئس عندئذ.

١٢ ـ استمتع بوقت فراغك واسمح للنفس بشيء من الاستجمام والراحة[١].

(١) ما تحت الأقنعة (ص٢٧٨) بتصرف يسير.

المبحث السابع

رؤية شرعية للوسواس المرضي

• أولاً: رؤية شرعية للوسواس المرضي:

لقد أنزل الله تعالى قرآناً يتلى إلى يوم القيامة، فقال في محكم التنزيل: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾﴾ [البلد: ٤]، وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾ [الملك: ١ ـ ٢]، فالله ﷻ قدَّر مقادير الخلائق، وهو سبحانه يصرف خلقه بين عطائه ومنعه، وذلك كله صادر عن حكمة بالغة، وملك تام[(١)]، قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا بد من الابتلاء بما يؤذي الناس، فلا خلاص لأحد مما يؤذيه البتة، ولهذا ذكر الله تعالى في غير موضع أنه لا بد أن يبتلي الناس، والابتلاء يكون في السراء والضراء، ولا بد أن يبتلي الإنسان بما يسره وما يسوؤه، فهو محتاج إلى أن يكون صابراً شكوراً، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾﴾ [الكهف: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٨]، وقال أيضاً: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ [آل عمران: ١٤٢]. . . ذلك أن النفس لا تزكو حتى تمحَّص بالبلاء؛ كالذهب لا يخلص جيده من رديئه حتى يفتن في كير الامتحان»[(٢)].

---

(١) الفوائد (ص١٨٦) بتصرف يسير.

(٢) الفوائد (ص٢٨٣).

وفي الحديث الصحيح عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما قال: «**ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب، ولا هم ولا حزن، ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفَّر الله بها من خطاياه**»(١).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفَّر الله بها عنه، حتى الشوكة يشاكها**»(٢).

وقوله ﷺ: «**ما من مسلم يصيبه أذى إلا حاتَّ الله عنه خطاياه كما تحات ورق الشجر**»(٣).

قلت ـ عفا الله عني ـ: «كل تلك الأحاديث إنما هي من المبشرات التي تبعث في نفس قارئها الهدوء والسكينة، ومن ذلك يتبين لنا كذلك عظم هذه الشريعة الإسلامية».

وإن مما أُذَكِّرُ به من أصيب بشيء من الأمراض الأمور التالية:

١ ـ أن تعلم أن الجزع لا يرد المرض، بل يزيده ويوهن القوى، ويشعل الإحباط في النفس.

٢ ـ أن تستشعر أن هذا المرض إنما هو بقضاء الله وقدره، وأن الله لم يقدره عليك ليهلكك ويعذبك، وإنما قدره عليك ليمتحن صبرك ورضاك ولجوءك إليه ودعاءك إياه واعتصامك به.

٣ ـ أن تحتسب الأجر عند الله وترجو ثوابه، وتستسلم لأمره.

---

(١) فتح الباري (١٠/ ١٠٧ ـ رقم ٥٦٤١). قال ابن حجر: قوله: «**من نصب**» هو التعب. وقوله: «**ولا وصب**» المرض اللازم، وقوله: «**ولا هم ولا حزن**» هما من أمراض الباطن، وقوله: «**ولا أذى**» هو أعم مما تقدم، وقيل: هو خاص بما يلحق الشخص من تعدي غيره عليه، قوله: «**ولا غم**» هو أيضاً من أمراض الباطن وهو ما يضيق على القلب. فتح الباري (١٠/ ١١٠).

(٢) المرجع السابق (١٠/ ١٠٧ ـ رقم ٥٦٤٠).

(٣) المرجع السابق (١٠/ ١١٥ ـ رقم ٥٦٤٧). وفي رواية: «**إلا حاتت خطاياه**». انظر المرجع السابق (١٠/ ١٢٦ ـ رقم ٥٦٦١).

ولتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الحديد: ٢٢].

٤ ـ أن تعلم أن في كل واد بني سعد؛ بأن تنظر في حال من ابتلي بمثل مرضك، وتتأسى به، فإن في ذلك راحة تخفف حزنك، وتبعد عنك غمك.

٥ ـ أن تلجأ إلى الله وتدعوه مخلصاً له الدين؛ بأن يرفع عنك، ويكسيك لباس العافية.

٦ ـ أن تجتهد في طلب العلاج لمرضك، وتستشير الثقة، وتقصد الأمين في ذلك.

٧ ـ أن تعلم أن طلب العلاج عند الأطباء النفسانيين ليس فيه عيب، ولا منقصة.

• ثانياً: الحكم الشرعي لهذا المرض؟

لا شك أن الحكم على هذه المسألة يحتاج إلى شيء من التفصيل، ويحتاج كذلك إلى تصور صحيح لهذه المشكلة ألا وهي الوسوسة، وعلى ذلك ـ فأقول ـ: إن للموسوس حالتين:

الحالة الأولى:

إن كان بمقدوره مدافعة الوساوس، فلا شك أنه يحرم عليه متابعتها. كمن كان في بداية الوسوسة، ويستطيع زجر نفسه ومدافعتها، فهذا قد يزجره ـ والله أعلم ـ ويزيد من نشاط نفسه في المدافعة وعدم المتابعة علمه بالتحريم.

الحالة الثانية:

إن لم يكن بمقدوره المدافعة، فهل يأثم بمتابعته ـ كأن يعيد

الوضوء عدة مرات، أو يكبر تكبيرة الإحرام عدة مرات، أو يجلس للاستحمام عدة ساعات بحيث يخرج عليه وقت الصلاة، ونحو ذلك، أو أنه ينتقل من دائرة التأثيم إلى الدائرة المقابلة وهي دائرة أهل الأعذار؟

فإلى مزيد من التفصيل:

أولاً: لا بد أن نعلم أن الرخصة شرعت لأمر فيه عناء وصعوبة وهو ما أسمَوه بالمشقة[١]؛ وشُرعت كذلك للتخفيف عن المكلف ورفع الحرج عنه، والرخص هي حظ العباد من لطف الله كما قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ[٢].

ثانياً: أنواع الترخص:

وقد ذكر الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ أن للترخص المشروع ضربان:

الأول: أن يكون في مقابلة مشقة لا صبر عليها طبعاً أو شرعاً:

طبعاً: كالمرض الذي يعجز معه عن استيفاء أركان الصلاة على وجهها مثلاً، أو عن الصوم لفوت النفس.

شرعاً: بالصوم المؤدي إلى عدم القدرة على الحضور في الصلاة أو على إتمام أركانها وما أشبه ذلك.

حكمه: راجع إلى حق الله، فالترخص فيه مطلوب. ومن هنا جاء: **«ليس من البر الصوم في السفر»**[٣]... ولا كلام هنا أن الرخصة ههنا مجرى العزائم.

---

(١) المشقة: هي الجهد والعناء، ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾. لسان العرب (١٠/ ١٨٣).

(٢) الموافقات (١/ ٢٢٨).

(٣) رواه الإمام البخاري (٤/ ٢١٦ ـ رقم ١٩٤٦ فتح) عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كان رسول الله ﷺ في سفر فرأى زِحاماً ورجلاً قد ظُلِّلَ عليه. فقال: **«ما هذا»؟** فقالوا: صائم. فقال: **«ليس من البر الصوم في السفر»**.

الثاني: أن يكون في مقابلة مشقة بالمكلف قدرة على الصبر عليها:

وأمثلته ظاهرة كمشقة إقامة الصلاة في الحر والبرد ولا سيما صلاة الفجر، وكمشقة الصوم في شدة الحر وطول النهار، وكمشقة أدنى وجع في إصبع أو أدنى صداع أو سوء مزاج خفيف، ونحو ذلك، فهذه مشاق بالمكلف قدرة على الصبر عليها[١].

حكمه: راجع إلى حظوظ العباد، لينالوا من رفق الله وتيسيره[٢].

• ثالثاً: هل تختلف المشاق باختلاف العبادات في اهتمام الشرع؟

لا شك أن المشاق تختلف باختلاف العبادات في اهتمام الشرع؛ ولذلك قال الإمام العز بن عبد السلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «وتختلف المشاق باختلاف العبادات في اهتمام الشرع فما اشتد اهتمامه به شُرِط في تخفيفه المشاق الشديدة أو العامة، وما لم يهتم به خففه بالمشاق الخفيفة، وقد تخفف مشاقه مع شرفه وعلو مرتبته؛ لتكرر مشاقه؛ كيلا يؤدي إلى المشاق العامة كثيرة الوقوع.

مثاله: ترخص الشرع في الصلاة التي هي من أفضل الأعمال تقام مع الخبث الذي يشق الاحتراز منه، ومع الحدث في حق المتيمم والمستحاضة، ومن كان عذره كعذر المستحاضة»[٣].

• رابعاً: أقسام المشاق التي هي مظان التخفيف:

قسمها الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى قسمين:

القسم الأول: أن تكون حقيقية وهو معظم ما وقع فيه الترخص؛ كوجود المشقة المرضيَّة والسفرية، وشبه ذلك مما له سبب معين واقع.

---

(١) قواعد الأنام (٢/ ٨).
(٢) الموافقات (١/ ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٩).
(٣) قواعد الأحكام (٢/ ٨).

والسؤال الآن: ما حكم بقاؤه على العزيمة مع وجود هذه المشقة الحقيقية؟

والجواب: أن الصواب الوقوف مع أصل العزيمة إلا في المشقة الحقيقية؛ ولذلك المطلوب منه هنا الرجوع إلى الرخصة لأن الرخصة هنا حق الله، ولذلك قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإن كان بقاؤه على العزيمة يُدخل عليه فساداً لا يطيقه طبعاً وشرعاً، ويكون ذلك محققاً، ولا مظنوناً ولا متوهماً، فرجوعه إلى الرخصة مطلوب»(١).

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ: «فالصواب الوقوف مع أصل العزيمة إلا في المشقة المخلة الفادحة، فإن الصبر أوْلى ما لم يؤد ذلك إلى دخل في قلب الإنسان أو دينه. وحقيقة ذلك أن لا يقدر على الصبر؛ لأنه لا يؤمر بالصبر إلا من يطيقه، ومما لا شك فيه أن الأدلة على دفع الحرج في هذه الأمة بلغت مبلغ القطع»(٢).

القسم الثاني: أن تكون توهمية مجردة، بحيث لا يوجد السبب المرخص لأجله، ولا وجدت حكمته وهي المشقة، وإن وجد منها شيء لكن غير خارج عن مجاري العادات»(٣).

• خامساً: هل الوسوسة مشقة؟

وبعد هذا العرض أطرح هذا التساؤل وهو: هل الوسوسة مشقة توجب الترخص، ويكون على ذلك المصاب بها أن يتيمم وأن يجمع بين الصلوات؟

وهنا لا بد أن نعلم أن هناك مشقة تعد في العادة مشقة، ومشقة لا

---

(١) الموافقات (١/ ٢٧٩).
(٢) الموافقات (١/ ٢٥١).
(٣) المرجع السابق (١/ ٢٤٩).

تعد كذلك، والفرق بينهما كما قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهو أنه إن كان العمل يؤدي الدوام عليه إلى الانقطاع، أو عن بعضه، وإلى وقوع خلل في صاحبه في نفسه أو ماله، أو حال من أحواله، فالمشقة هنا خارجة عن المعتاد. وإن لم يكن فيها شيء من ذلك في الغالب فلا يعدّ في العادة مشقة، وإن سميت كلفة»[(١)].

وعلى ذلك فأقول: إن من بلغت وسوسته إلى حد لا يستطيع السيطرة فيها على نفسه، ويجلس للوضوء الساعات الطوال كما هو حال كثير ممن ابتلي بوسواس الماء، وتفوت عليه الجماعة بل يفوت عليه الوقت كله ـ أقول ـ إن مثل هذا ينتقل إلى البدل، ومن المعلوم أن العبادة إذا كان لها بدل، وتعذر المُبدَل انتقل المكلف إلى البدل كما نص على ذلك ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ[(٢)].

والبدل لهذا المبتلى ـ بوسواس الماء ـ هو التيمم.

أولاً: لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله أيضاً: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، وقوله أيضاً عليه الصلاة والسلام: «**إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم**»[(٣)].

ثانياً: من باب رفع الحرج عنه كونه مريضاً.

ثالثاً: حتى لا تفوته الجماعة.

رابعاً: حتى يدرك الصلاة في وقتها.

خامساً: حتى يستطيع القيام بشؤون نفسه وشؤون من يعول،

---

(١) المرجع السابق (٢/ ٩٤).

(٢) مدارج السالكين (١/ ٤٠٧). وذكر الإمام العز بن عبد السلام رَحِمَهُ اللَّهُ فصل في بيان تخفيفات الشرع، وذكر منها: تخفيف الأبدال، كإبدال الوضوء والغسل بالتيمم، وإبدال القيام في الصلاة بالقعود... انظر: قواعد الأحكام (٢/ ٦).

(٣) رواه البخاري (١٣/ ٢٦٤ ـ رقم ٧٢٨٨ فتح الباري).

وكذلك الحال بالنسبة للمرأة حتى تقوم بشؤون نفسها وشؤون زوجها ورعاية أطفالها[١].

سادساً: أن تركه للترخص قد يؤدي إلى انقطاعه عن الخير، والسآمة والملل، والتنفير من الدخول في العبادة، بل قد يؤدي إلى ترك العبادة بالكلية، وهكذا حصل لبعض من ابتلي بوسواس الماء.

وكما أن له التيمم، فكذلك له الجمع بين الصلاتين بوضوء واحد لأجل ما يصيبه من مشقة شديدة عند استخدامه للماء، ولا سيما إذا كان انشغاله بالوضوء يفوت عليه الوقت. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقول من أمر بالجمع بين الصلاتين من غير تفويت أرجح من قول من أمر بالتفويت، ولم يأمر بالجمع، فإن الكتاب والسنة يدلان على: أن الله أمر بفعل الصلاة في وقتها وأمر بالمحافظة عليها، قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨][٢]. وقد سئل شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ

---

(١) ذكر الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ أن الأعذار في التيمم رتب متفاوتة في المشقة:
المرتبة الأولى: مشقة عظيمة فادحة كالخوف على النفوس والأعضاء ومنافع الأعضاء فيباح لها التيمم.
المرتبة الثانية: مشقة دون هذه المشقة في الرتبة كالخوف من حدوث المرض المخوف، فهذا ملحق بالرتبة العليا على الأصح.
المرتبة الثالثة: خوف إبطاء البُرء، وشدة الضنى في إلحاقه بالرتبة الثانية خلاف، والأصح الإلحاق.
المرتبة الرابعة: خوف الشين إن كان باطناً لم يكن عذراً. وإن كان ظاهراً ففيه خلاف والمختار الإباحة. انظر كتاب: قواعد الأحكام (٢/ ١٠).

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٢١/ ٤٣٣). وقال شيخ الإسلام: ومذهب الإمام أحمد وغيره من العلماء كطائفة من أصحاب مالك وأصحاب الشافعي أنه يجوز الجمع بين الصلاتين إذا كان عليه حرج في التفريق بينهما فيجمع بينهما المريض. انظر: مجموع الفتاوى (٢١/ ٤٣٣). وقال أيضاً: «فمذهب فقهاء الحجاز، وفقهاء الحديث كمالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبي ثور، وابن المنذر وغيرهم يجوز الجمع بين الصلاتين في الجملة، ولا يجوز التفويت بأن يؤخر صلاة النهار إلى الليل، وصلاة الليل إلى النهار»، انظر: مجموع الفتاوى (٢١/ ٤٣٣).

عن رجل كلما شرع في الصلاة يحدث له رياح كثير، حتى في الصلاة يتوضأ أربع مرات أو أكثر، إلى حين يقضي الصلاة يزول عنه العارض، ثم لا يعود إليه إلا في أوقات الصلاة، وهو لا يعلم سبب ذلك، هل هو من شدة حرصه على الطهارة وقد يشق عليه كثرة الوضوء، وما يعلم هل حكمه حكم صاحب الأعذار أوْ لا لسبب أنه لا يعاوده إلا في وقت الصلاة؟ وما تطيب نفسه أن يصلي بوضوء واحد؟

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ: نعم حكمه حكم أهل الأعذار، مثل المستحاضة وسلس البول والمذي والجرح الذي يبرأ ونحو ذلك. فمن لم يمكنه حفظ الطهارة مقدار الصلاة فأنه يتوضأ ويصلي ولا يضره ما خرج منه في الصلاة، ولا ينتقض وضوئه بذلك باتفاق الأئمة، وأكثر ما عليه أن يتوضأ لكل صلاة... وكل ما عجز عنه العبد من واجبات الصلاة سقط عنه، فليس له أن يؤخر الصلاة عن وقتها، بل يصلي في الوقت بحسب الإمكان، لكن يجوز عند أكثر العلماء أن يجمع بين الصلاتين لعذر، حتى أنه يجوز للمريض والمستحاضة وأصحاب الأعذار في أظهر قوليّ العلماء، كما استحب النبي ﷺ للمستحاضة أن تجمع بين الظهر والعصر بغسل واحد فهذا للمعذور» إلى أن قال: «وكذلك يجمع المريض بطهارة واحدة إذا كانت الطهارة لكل صلاة تزيد من مرضه، ولا بد من الصلاة في الوقت، إما بطهارة إن أمكنه وإلا بالتيمم... ومسألة هذا السائل أولى بالرخصة، ولهذا كانت متفقاً عليها بين العلماء»[(١)].

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ: «والمريض له أن يجمع بين الصلاتين، لا سيما إذا كان مع الجمع صلاته أكمل إما لكمال طهارته، وإما لإمكان القيام، ولو كانت الصلاتان سواء. لكن إذا فرق بينهما زاد مرضه، فله الجمع بينهما»[(٢)].

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٢١/ ٢٢٠).
(٢) المرجع السابق (٢١/ ٤٥٧).

• **تنبيه مهم:**

بعد هذا العرض أنبه على مسألة هامة وهي أن قولي بأن له أن يتيمم، وأن له الجمع كذلك بين الصلاتين ينبغي أن لا يركن إليها على الدوام، بل هي مرحلة مهمة في سلسلة العلاج الذي يرجى بحول الله وقوته برؤه، وهي مرحلة انتقالية من حالة التفريط والترك إلى حالة ضبط العبادة وأدائها وإدخالها في دائرة المشروع، وبهذا يتمكن المصاب بالوسوسة إدراك هذه الفريضة العظيمة في وقتها، ولا شك أن إدراكه للصلاة وأدائها في وقتها وحيث ينادى بها سيحدث في نفسه راحة عظيمة.

ولتعلم ـ وفقك الله ـ أن ما جاز بعذر يبطل بزواله، وإذا زالت مقتضيات الضرورة عاد الحكم الأصلي إلى الوجود[١]، قال الإمام العز بن عبد السلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «والأصل أن تزول الأحكام بزوال عللها»[٢].

(١) التحرير في قاعدة المشقة تجلب التيسير (ص١١٣).

(٢) قواعد الأحكام (٢/ ٤).

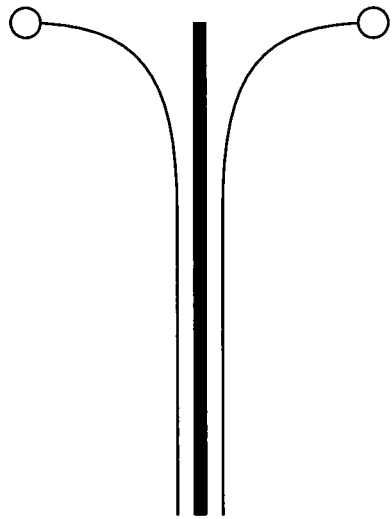

الفصل الخامس

كيفية النجاة من الوسوسة

- المبحث الأول: قواعد الوقاية من الوسوسة.
- المبحث الثاني: وقفات علمية ومنطقية.
- المبحث الثالث: وقفات نفسية.

المبحث الأول

قواعد الوقاية من الوسوسة

○ القاعدة الأولى: تجنب النجاسة إذا شاهدتها:

تجنب النجاسة إذا شاهدتها، ولا تُدقق نظرك في استنباط الاحتمالات الدقيقة، ولا تُطيل التأمل. وهذا هو منهج الصحابة، بل لم يُنقل عن أحدٍ منهم سؤال في دقائق النجاسات[١].

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «عن الاستنجاء هل يحتاج إلى أن يقوم الرجل ويمشي، ويتنحنح، ويستجمر بالأحجار وغيرها، بعد كل قليل في ذهابه ومجيئه، لظنه أنه خرج منه شيء، فهل هذا من فعل السلف رضي الله عنهم أو هو بدعة أو مباح؟

فأجاب: الحمد لله، التنحنح بعد البول والمشي، والطفر[٢] إلى فوق، والصعود في السلم، والتعلق في الحبل، وتفتيش الذكر بإسالته وغير ذلك: كل ذلك بدعة، ليس بواجب ولا مستحب عند أئمة المسلمين، بل وكذلك نتر الذكر[٣] بدعة على الصحيح، لم يشرع ذلك عن رسول الله ﷺ. وكذلك سلت البول[٤] بدعة، لم يَشرع ذلك رسول الله ﷺ، والحديث المروي في ذلك ضعيف لا أصل له،

---

(١) الإحياء (١/١١٧).

(٢) الطَّفْرَةُ: الوثب في ارتفاع. القاموس المحيط (ص٥٥٣).

(٣) النتر: الجذب بجفاء... واستنتر من بوله: اجتذبه، واستخرج بقيته من الذكر عند الاستنجاء حريصاً عليه مهتماً به. القاموس المحيط (ص٦١٦).

(٤) السلت: أخرجه بيده. القاموس المحيط (ص١٩٧).

والبول يخرج بطبعه، وإذا فرغ انقطع بطبعه، وهو كما قيل: كالضرع إن تركته قَرَّ، وإن حلبته دَرَّ. وكلما فتح الإنسان ذكره فقد يخرج منه شيء، ولو تركه لم يخرج منه، وقد يُخيل إليه أنه خرج منه وهو وسواس، وقد يُحس برداً لملاقاة رأس الذكر فيظن أنه خرج منه شيء ولم يخرج»[١].

قال زين العابدين[٢]: «يا بُني لو اتخذت لي ثوباً للغائط، رأيت الذباب يقع على الشيء ثم يقع عليَّ، ثم انتبه فقال: فما كان لرسول الله ﷺ ولا لأصحابه إلا ثوب فرفضه»[٣].

○ القاعدة الثانية: تجنب ما قد يثير في نفسك الوساوس:

تجنب ما قد يُثير في نفسك الوساوس، فمثلاً: لا تتبول في مستحمك. فقد عنون أبو داود في سننه فقال: باب البول في المستحم، ثم ذكر حديث عبد الله بن المغفل قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يبولن أحدكم في مستحمه ثم يغتسل فيه**»، قال أحمد: «ثم يتوضأ فيه فإن عامة الوسواس منه»[٤].

وإن كنت تشك هل انقطع عنك البول أو لم ينقطع بعد التبول، فَرُّشَ على ما تلبس الماء حتى يتقوى في نفسك حينئذ أن ما تشعر به من الماء لا من البول، وإن كنت تريد الدليل على ما أقول فإليك الدليل، فعن سفيان بن الحكم الثقفي أو الحكم بن سفيان الثقفي قال: «كان

---

(١) مجموع الفتاوى (٢١/ ١٠٦).

(٢) زين العابدين، ومنار القانتين، كان عابداً وفياً، جواداً حفياً، هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، وتوفي سنة أربع وتسعين، يسمى زين العابدين لعبادته. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٨٦).

(٣) حلية الأولياء (٣/ ١٣٣).

(٤) رواه أبو داود (١/ ٥٤ ـ برقم ٢٧). وصححه الألباني كما في صحيح سنن أبي داود (١/ ١٩).

رسول الله ﷺ إذا بال يتوضأ وينضح»[١]، قال الخطابي: «وقد يُتأول الانتضاح أيضاً على رش الفرج بالماء بعد الاستنجاء ليدفع بذلك وسوسة الشيطان»[٢]، وقد ذكر المرداوي فائدة فقال: «يكره بصقه على بوله للوسواس. قال المصنف والشارح: يقال: يورث الوسواس»[٣]. وكان الحسن يكره أن يبول الرجل في مغتسله.

قالوا: وكان بكر بن عبد الله[٤] يقول: هو يُهيّج الوسوسة[٥]. وهذا أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: «إنما كُره البول في المغتسل مخافة اللمم»[٦]، وقد يتبادر إلى الذهن لماذا كرهوا البول في المغتسل؟

ولماذا قالوا أن البول في المغتسل يهيج الوسوسة؟

فأقول: إنما كرهوا ذلك؛ لأنه قد يتوهم من يفعل ذلك بأنه أُصيب بشيء من رشاش بوله، وفي ذلك يقول سليمان الخطابي رحمه الله: «إنما يُنهى عن ذلك إذا لم يكن المكان صُلباً أو مُبلَّطاً، أو لم يكن له مسلك ينفذ البول، ويسيل إليه الماء فيتوهم المُغتسل أنه أصاب شيءٌ من رَشاشه، فيورثه الوَسواس»[٧]. بل إنهم ذهبوا إلى أبعد من ذلك؛ لوقاية أنفسهم من الوسوسة، فهذا الغزالي يقول: «وكانوا يكرهون كثرة

---

(١) رواه أبو داود (١/ ٩١ ـ برقم ١٦٦). وصححه الألباني في المرجع السابق أيضاً (١/ ٥٤).

(٢) عون المعبود (١/ ٢٨٥).

(٣) الإنصاف (١/ ٨٣).

(٤) بكر: هو ابن عبد الله المُزَنيُّ، أبو عبد الله البصري، الإمام القدوة، الواعظ، الحجة، أحد الأعلام. انظر ترجمته: تهذيب الكمال (١/ ٣٧٣)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٣٢).

(٥) المصنف لابن أبي شيبة (١/ ١٠٥ ـ رقم ١١٩٦، ١١٩٧).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة (١/ ١٠٦ ـ برقم ١٢٠٢)، واللمم: الجنون، وصغار الذنوب. القاموس المحيط (ص١٤٩٦).

(٧) شرح السنة (١/ ٣٨٥).

الدلك[١] في الاستبراء؛ لأنه ربما يسترخي العرق ولا يمسك البول ويتولد منه القطر المفرد»[٢].

ومن المعلوم أن اختيار المكان المناسب للبول مطلب، وعليه لا بد أن تختار المكان المناسب، بأن يكون المكان رخواً دَمِثاً لكيلا يعود عليك من رذاذ البول شيئاً، وحتى تتجنب ما قد ينجسك حقيقة هذا أولاً، وثانياً حتى تتجنب ما قد يُثير في نفسك الوساوس، وقد ورد فيه حديث عن أبي موسى قال: كنت مع رسول الله ﷺ ذات يوم فأراد أن يبول فأتى دمثاً في أصل جدار فبال، ثم قال: «**إذا أراد أحدكم أن يبول فليرتد لبوله موضعاً**»[٣].

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقوله: «**فليرتد**» أي: يطلب موضعاً ليناً... وهذا الأدب متفق على استحبابه، قال أصحابنا: يطلب أرضاً لينة تراباً أو رملاً فإن لم يجد إلا أرضاً صلبة دقها بحجر ونحوه لئلا يترشش عليه والله أعلم»[٤].

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ: الدمث المكان السهل الذي يجذب فيه البول فلا يرتد على البائل[٥].

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه لبلوغ المرام عند حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**استنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه**»[٦]، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «دل الحديث على عِظم الخطر من

---

(١) الدلك: دَلَكَهُ بيده: مَرَسَهُ وَدَعَكَهُ. القاموس المحيط (ص١٢١٣).

(٢) الإحياء (١/ ١٦٤). قلت: ومراده بالقطر المفرد: أي سلس البول.

(٣) رواه أبو داود (١/ ٤٨ ـ برقم ٣)، وفيه مجهول، وضعفه النووي كما في المجموع (١/ ٩٨).

(٤) المجموع للنووي (١/ ٩٨).

(٥) عون المعبود (١/ ٢٠).

(٦) رواه الدارقطني (١/ ١٢٨ ـ برقم ٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال: الصواب أنه مرسل.

عدم التنزه من البول، وأن الحذر واجب، فإذا أراد أن يبول يتحرى لبوله فيكون في مكان دمث حتى لا يطير عليه البول، أو في جحر الغائط، حتى لا يصيبه شيء منه، وإن أصابه شيء يحرص على تطهيره».

وقال أيضاً في شرحه لحديث عيسى بن يزداد أو أزداد عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا بال أحدكم فلينتر ذكره ثلاث مرات**»[١]، قال: «وأجمع علماء الحديث على ضعف هذا الحديث، وأنه لا يصح عن النبي ﷺ، وليس له طريق مستقيم، وكذلك معناه غير صحيح، فإن نتر الذكر مما يُسبب در البول؛ لأن الذكر يشبه الضرع إذا عبث به الإنسان وجعل ينتره صار من أسباب تساقط البول وتتابعه، وربما طالت المدة حتى لا ينقطع البول، والطريق السوي أن يُفرغ الإنسان ما فيه من البول ثم يستجمر أو يستنجي، وينتهي ولا يتباطأ، ولا يتأخر ولا ينتر، فإن نتره والتباطؤ في هذا يسبب تتابع ماء البول والوساوس والسلس».

قلت: أما ما نحن عليه في هذه الأزمنة المتأخرة مع انتشار هذه المراحيض المحفورة، فقد أغنت عن عمل الحفر، وكذلك أغنت عن ارتياد الأماكن الرخوة؛ لما لها من خاصية في عدم ارتداد البول، والله تعالى أعلم.

○ القاعدة الثالثة: الاحتياط بمجرد الشك في أمور المياه ليس مشروعاً:

أن الأصل في هذا الباب ـ أي: باب الشك[٢] في نجاسة الماء

---

(١) رواه ابن ماجه (١/ ١٦٥ ـ برقم ٣٢٦). وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه (ص٣٢).

(٢) شك: الشين والكاف أصل واحد مشتق بعضه من بعض، وهو يدل على التداخل. ومن ذلك قولهم: شَكَكْتُهُ بالرمح، وذلك إذا طعنته فدخل السنان جسمه. وقال: ومن هذا الباب الشك، والذي هو خلاف اليقين، وإنما سمي بذلك لأن الشَّاكَّ كأنه شُكَّ =

والتحري فيه ـ هو العمل على الأصل وعدم تأثير الشك في ذلك، قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «والأصل في هذا الباب أعني باب الشك في نجاسة الماء والتحري فيه العمل على الأصل وعدم تأثير الشك في المياه والأحداث... وقول رسول الله ﷺ وقد شكي إليه الرجل يُخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة فقال: «**لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً**»[(١)]، وقال أيضاً: وكذا لو شك في طلاق أو عتق أو حدث أو طهارة... فله البناء على الأصل ولا يلزمه شيء، وهذا كله ما لم يستند الظن إلى سبب معين»[(٢)].

وقد ذهب شيخ الإسلام ابن تيميه رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أنه لا يستحب السؤال عن المياه هل هي طاهرة أو نجسة فقال: «أن الاحتياط بمجرد الشك في أمور المياه ليس مستحباً ولا مشروعاً، بل ولا يستحب السؤال عن ذلك، بل المشروع أن يبني الأمر على الاستصحاب[(٣)]، فإن قام دليل على النجاسة نَجَّسْناه، وإلا فلا يستحب أن يجتنب استعماله بمجرد احتمال النجاسة، وأما إذا قامت أمارة ظاهرة فذاك مقام آخر. والدليل القاطع: أنه ما زال النبي ﷺ والصحابة والتابعون يتوضؤون ويغتسلون ويشربون من المياه التي في الآنية والدِّلاء الصغار والحياض، وغيرها مع وجود هذا الاحتمال، بل كل احتمال لا يستند إلى أمارة شرعية لم يلتفت إليه... وقد ثبت أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ توضأ من جرة نصرانية مع

= له الأمران في مَشَكٍّ واحد، وهو لا يتيقن واحداً منهما، فمن ذلك اشتقاق الشك. انظر: معجم مقاييس اللغة (٣/ ١٧٣).

(١) رواه أبو داود (١/ ٤٩ ـ رقم ١٧٧)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ٧٥).

(٢) المجموع للنووي (١/ ٢٢٠).

(٣) الاستصحاب في اصطلاح الأصوليين: هو الحكم على الشيء بالحال التي كان عليها من قبل حتى يقوم دليل على تغير تلك الحال. علم أصول الفقه وخلاصة التشريع الإسلامي (ص٩١).

قيام هذا الاحتمال، ومَرَّ عمر بن الخطاب وصاحب له بميزاب فقال صاحبه: يا صاحب الميزاب ماؤك طاهر أم نجس؟ فقال عمر: يا صاحب الميزاب لا تخبره...

وفي الجملة (باب الاجتهاد والتأويل) باب واسع يؤول بصاحبه إلى أن يعتقد الحرام حلالاً... وإلى أن يعتقد الحلال حراماً... فأصحاب الاجتهاد، وإن عُذِروا وعرفت مراتبهم من العلم والدين فلا يجوز ترك ما تبين من السنة والهدى لأجل تأويلهم. والله أعلم»[١].

وسئل أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ: «عما إذا توضأ ـ رجل ـ وقام يصلي وأحس بالنقطة في صلاته: فهل تبطل صلاته أم لا؟

فأجاب: مجرد الإحساس لا ينقض الوضوء، ولا يجوز له الخروج من الصلاة الواجبة بمجرد الشك، فإنه قد ثبت عن النبي ﷺ أنه سئل عن الرجل يجد الشيء في الصلاة فقال: «**لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً**»[٢].

فكل هذا يبين لنا أن الشك في المياه والأحداث ليس له تأثير، وأن على المسلم أن لا يفتح على نفسه أبواب الشك؛ لأنها متى فتحت هذه ـ الأبواب ـ فقد فتح على نفسه أبواباً عظيمة.

فعليك بالأصل الأصل ولا تلتفت إلى الشك.

○ القاعدة الرابعة: الأحكام إنما تثبت بالشرع:

لتعلم ـ أخي المبارك ـ أن الأحكام إنما تثبت بالشرع، وأن العقل لا يُثبت شيئاً، قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومذهبنا ومذهب سائر أهل السنة أن الأحكام لا تثبت إلا بالشرع، وأن العقل لا يُثبت شيئاً»[٣].

---

(١) مجموع الفتاوى (٢١/٥٦ ـ ٥٧ ـ ٦٤).
(٢) المرجع السابق (٢١/٢١٩ ـ ٢٢٠).
(٣) المجموع للنووي (١/٢٦٣).

وعليه فمن الذي أثبت لك هذه التصرفات حتى صرت لا تحيد عنها بأي شكل من الأشكال، هل هو العقل أو الشرع؟ قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ: «ثم إن طائفة الموسوسين قد تحققت منهم طاعة الشيطان، حتى اتصفوا بوسوسته، ونسبوا إلى قبول قوله وطاعته، ورغِبوا عن اتباع رسول الله ﷺ وطريقته حتى إن أحدهم ليرى أنه إذا توضأ كوضوء رسول الله ﷺ، أو صلى كصلاته، إن وضوءه باطل وصلاته غير صحيحة، ويرى أنه إذا فعل مثل فعل رسول الله ﷺ في مؤاكلة الصبيان، وأكل طعام عامة المسلمين، أنه قد صار نجساً يجب عليه تسبيع يده[١] وَفِيْهِ، كما لو ولغ فيه كلب، أو بال عليه هر، ثم إنه بلغ من استيلاء إبليس عليهم أنهم أجابوه إلى ما يشبه الجنون، ويقارب مذهب السوفسطائية[٢] الذين ينكرون حقائق الموجودات في الأمور المحسوسات، وعلم الإنسان بحال من الأمور اليقينيات الضروريات، وهؤلاء يغسل أحدهم عضوه غسلاً يشاهده ببصره، ويُكبّر ويقرأ شيئاً بلسانه تسمعه أُذناه، ويعلمه بقلبه، بل يعلمه غيره منه، ويتيقنه إذا رآى ذلك أو سمعه منه، وهذا يُصدّق الشيطان في إنكاره يقين نفسه، وجحده لما رآه ببصره، وسمعه بأُذنه، وكذلك يُشككه في نيته وقصده التي يعلمها من نفسه يقيناً، بل يعلمها غيره منه بقرائن أحواله، ومع هذا يقبل قول إبليس في أنه ما نوى الصلاة ولا أرادها مكابرة منه لعيانه، وجحد ليقين نفسه حتى تراه متلدداً[٣] متحيراً، وكأنه يعالج شيئاً يجتهد به، أو يجد شيئاً في باطنه يستخرجه، وكل ذلك مبالغة في طاعة إبليس وقبولاً من وسوسته، ومن انتهت طاعته لإبليس إلى هذا

---

(١) سَبَّع الشيء: صيره سبعةً... يقال: سبَّع الإناء: غَسَلَهُ سبع مرات. المعجم الوسيط (ص٤٣٩).

(٢) السفسطة: قياس مركب من الوهميات وتقوم على نفي الحقائق الثابتة. معجم ألفاظ العقيدة (ص٢١٧).

(٣) تَلَدَّد: تلفت يميناً وشمالاً وتَلَبَّثَ وتَلَبَّدَ. المعجم الوسيط (ص٨٥٧).

الحد فقد بلغ النهاية في طاعته، ثم إنه يقبل قوله في تعذيب نفسه مطيعه في الإضرار بجسده تارة بالغوص في الماء البارد، وتارة بكثرة استعماله وإطالة العرك، وربما فتح عينيه في الماء وغسل داخلهما حتى يضر ببصره... وربما صار إلى حال يسخر منه الصبيان، ويستهزئ به من يراه، وربما شغله بوسواسه حتى تفوته الجماعة، وربما فاته الوقت ويشغله بوسوسته في النية حتى تفوته التكبيرة الأولى وربما فوت عليه ركعة أو أكثر، وربما فوت عليه الوقت، ومنهم من يحلف على نفسه لا ثنَّيت[١] ولا زدت، ويكذب، ومنهم من يتوسوس في إخراج الحروف حتى يكرر الحرف الواحد مرتين أو ثلاثاً ورأيت منهم من يقول: الله أككبر، وقال لي إنسان منهم: قد عجزت عن قول السلام عليكم، فقلت له: قل مثل ما قد قلت الآن وقد استرحت أو نحو هذا، وأصنافهم كثيرة، وقد بلغ الشيطان منهم إلى أن عذبهم في الدنيا وأخرجهم عن اتباع نبيهم المصطفى ﷺ وأدخلهم في جملة المتنطعين[٢] الغالين في الدين ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤]، نعوذ بالله من الشيطان الرجيم فمن أراد التخلص من هذه البلية، فليستشعر صحة ما ذكرناه، من أن الحق في اتباع رسول الله ﷺ في قوله وفعله، وليعزم على سلوك طريقته عزيمة من لا يشك في أنه ﷺ على الهدى المستقيم وأن ما خالفه من تسويل إبليس ووسوسته»[٣].

فهل تبين لك أخي الكريم خطورة تحكيم العقل؟

وهل تبين لك أهمية العمل بمقتضى الشرع؟

فعليك ـ وفقك الله ـ بالوحيين الكتاب والسنة، واحْذَرْ كل الحذر

---

(١) ثنى الشيء ثنياً: عطفه وردَّ بعضه على بعض. المعجم الوسيط (ص١٢١).

(٢) تَنَطَّع فلان: جَعَلَ الطعام في نِطْعِه. وفي الشيء: غالى وتكلَّف فيه. المعجم الوسيط (ص٩٧٠).

(٣) ذم الموسوسين (ص٤٨).

من العقل والشيطان، ذلك أن العقل والشيطان؛ ليسا هما المرجعين لك، بل إن مرجعك ما جاء عن الربِّ، وما جاء عن رسول الربِّ محمد ﷺ، فأثبت من الأحكام ما أثبتاه ولا تزد.

○ القاعدة الخامسة: اقْضِ حاجتك بقدر حاجتك:

لتعلم ـ أخي المبارك ـ أن الطهارة المطلوبة لا تعني الإمعان بدقة متناهية واستيعاب جميع الأوقات في الاستنجاء وغسل الثياب والأيدي والبقاء في دورات المياه أكثر من الحاجة قد تصل عند البعض إلى ساعاتٍ وساعات، وفي هذا قال الغزالي رَحِمَهُ اللَّهُ: «فصار يمعن فيها ـ أي: الطهارة ـ ويستقصي في مجاريها ويستوعب جميع أوقاته في الاستنجاء وغسل الثياب وتنظيف الظاهر وطلب المياه الجارية الكثيرة ظناً منه بحكم الوسوسة وتخيل العقل أن الطهارة المطلوبة الشريفة هذه»[(١)].

وعلى ذلك فيتضح لنا أن الطهارة المطلوبة أن تقضي حاجتك بقدر حاجتك، ولكن لا تكن دقيقاً بشكلٍ غريب، وهذا بالطبع لا يعني أن تهمل في الطهارة، بل تتطهر كما يجب وكما أُمرت.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «والطريق السوي أن يُفرغ الإنسان ما فيه من البول ثم يستجمر أو يستنجي، وينتهي ولا يتباطأ، ولا يتأخر ولا ينتر، فإن نتره والتباطؤ في هذا يسبب تتابع ماء البول والوساوس والسلس»[(٢)].

---

(١) الإحياء (١/١٦٦).

(٢) انظر (ص١٣٥، ١٣٦).

المبحث الثاني

وقفات علمية ومنطقية

○ الوقفة الأولى: أنت بالعلم والعزم:

العلم، وليس العلم فقط بل العلم والعزم، قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وتأمل أول نقص دخل على أبي البشر وسرى إلى أولاده كيف كان من عدم العلم والعزم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾ [طه: ١١٥]، وتأمل معي ماذا قال لما علم بما حدث له قال: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣] فعلم علم اليقين أنه ظلم نفسه فمباشرةً اعترف بذلك فقال: ﴿وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا﴾، والموسوس إذا أسرف على نفسه فقد ظلمها أشد الظلم حيث إنه يُكلفها ما لا تُطيق فحريٌ به:

أولاً: أن يعترف بأنه ظالم.

ثانياً: أن يبدأ بالعلاج مباشرة دون أدنى تأخير كما فعل أبو البشر آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ»[(١)].

ولا يعني العلاج الاستغفار والتعوذ والقراءة فقط، بل لا بد مع ذلك، الاستفادة من الطبيب النفسي فإن له في العلاج دور لا ينكر كما مر معنا سابقاً.

○ الوقفة الثانية: اتباع الوساوس يُدخل في محيط الهلاك:

ولتعلم ـ أخي المبارك ـ أن من أقبل على إرادته في اتباع وسوسته

(١) طريق الهجرتين (ص١١١) بتصرف.

وقع ولا بد في آثار المعاطب وأودع قلبه في سجون المضايق وعُذب في حياته عذاباً لم يُعذبه أحد من العالمين إلا من هو على شاكلته، فحياته في هم وعجز، وغم وحزن كبير، وبلاء شديد لا لذة ولا راحة، قد ترحلت أفراحه مدبرة، وأقبلت آلامه وأحزانه وحسراته مقبلة[١].

ومن هنا كان الإقبال في اتباع الوساوس بداية الإبحار في محيط الوسوسة المُهلك، وحريٌّ بك أن تعلم أنك إنما تنسج على نفسك بهذا الإقبال شباك المعاطب، وأنك ستندم حين لا ينفع الندم، فطوبى ثم طوبى لمن هَجَرَ وهَجَّرَ هذه الوساوس وافتدى نفسه من العدو.

قال الغزالي رَحِمَهُ اللَّهُ: «فحماية القلب عن وسواس الشيطان واجبة وهو فرض عين على كل عبد مكلف»[٢].

○ الوقفة الثالثة: كيف يرضى بالدون من لم يعتد عليه؟

وهذه الوسوسة تهبط بك من الأوج الأعلى إلى الحضيض الأدنى، وصاحبها يكون في سجن الوسوسة ثاوياً، وفي أسر العدو مقيماً، وفي بئر المعصية ساقطاً، وفي أودية الحيرة هائماً، وتجده معرضاً عن المطالب العالية إلى الأعراض الخسيسة، وكان قلبه قبل ذلك يحوم حول العرش فأصبح محبوساً في أسفل الحُش.

وأصبح كالبازي المنتَّف ريشه ... يرى حسرات كلما طار طائر
وقد كان دهراً في الرياض منعماً ... على كل ما يهوى من الصيد قادر
إلى أن أصابته من الدهر نكبة ... إذا هو مقصوص الجناحين حاسر

فمن تمادى مع هذه الوساوس قادته ولا شك إلى كل هم، وأدخلته في كل غم، فهي هم لا ينقطع، وحسرة لا تنقضي، وحرص لا ينفد،

---

(١) طريق الهجرتين (ص١٨٦) بتصرف.
(٢) الإحياء (٣/ ٣٣).

وذل لا ينتهي[١].

○ الوقفة الرابعة: كيف تقطف الثمرة؟

والمشكلة الحقيقية من وجهة نظري تتمثل في ضعف القوة العملية، فهذا الموسوس يبصر الحقائق ولا يعمل بها، ويرى المتالف ولا يتوقاها، ولتعلم ـ يا رعاك الله ـ أن كل سائر إلى مقصد، لا يتم سيره ولا يصل إلى مقصوده إلا بقوتين:

الأولى: القوة العلمية.

والثانية: القوة العملية.

فبالقوة العلمية يبصر منازل الطريق ومواضع السلوك فيقصدها سائراً فيها ويجتنب أسباب الهلاك ومواضع العطب وطرق المهالك المنحرفة عن الطريق الموصل. فقوته العلمية كنور عظيم بيده يمشي به في ليلة عظيمة مظلمة شديدة الظلمة فهو يبصر بذلك النور ما يقع الماشي في الظلمة في مثله من الوِهاد[٢] والمتالف، ويعثر به من الأحجار والشوك وغيره، ويبصر بذلك النور أعلام الطريق وأدلتها المنصوبة عليها فلا يضل عنها، فيكشف له النور عن الأمرين: أعلام الطريق، ومعاطبها، وبالقوة العملية يسير حقيقة، بل السير هو حقيقة القوة العملية، فإن السير هو عمل المسافر، فإذا أبصرت الطريق وأعلامها، وأبصرت المعاثر والوِهاد والطرق الناكبة عنها المتمثلة بهذه الوساوس والشكوك، فقد حصل لك شطر السعادة والفلاح، وبقي عليك الشطر الآخر، وهو أن تضع عصاك على عاتقك وتشمر مسافراً في طريق عدم الالتفات إلى هذه الوساوس قاطعاً منازلها منزلة بعد منزلة، وكلما سكنت نفسه من كِلال

---

(١) طريق الهجرتين (ص١٨٥) بتصرف.

(٢) الوَهْدَةُ: الأرض المنخفضة، جمعه: وِهاد. القاموس المحيط (ص٤١٨).

السير[١] ومواصلة الشد والرحيل وعدها قرب التلاقي وبرد العيش عند الوصول والتخلص من هذه الوساوس ورميها إلى الوراء فيحدث ذلك في نفسه نشاطاً وفرحاً وهمة، فهو يقول: يا نفس أبشري فقد قرب المنزل ودنا التلاقي، فلا تنقطعي في الطريق دون الوصول فيُحال بينك وبين منازل الراحة، فإن صبرت وواصلت السير وصلت حميدة مسرورة، وليس بينك وبين ذلك إلا صبر ساعات، فإن استصعبت عليك نفسك فَذكّرها ما أمامها من الراحة والسلامة والعافية، وما خلفها من أعدائها وما لديهم من الإهانة والعذاب والضيق والشدة والبلاء، فإن رجعت فإلى أعدائها رجوعها، وإن تقدمت فإلى الراحة والهدوء، وإن وقفت في طريقها أدركها أعداؤها، فإنهم وراءها في الطلب، ولا بد لها من قسم من هذه الأقسام الثلاثة فلتختر أيها شاءت. وليجعل حديث الراحة والعافية والسلامة حاديه وسائقه، ولتعلم أن هذه الوحشة لا تدوم بينك وبين نفسك، بل هي من عوارض الطريق فسوف تبدو لك الخيام، فيا قرة عينك ويا كمال سعادتك إذا شمَّرت وقطعت الطريق، وواصلت المسير، ووصلت إلى ما تريد، ووصلتك السعادة والعافية، وابتعدت عنك الهموم والوساوس إلى غير رجعة[٢].

وما أنت بالمشتاق إن قلت بيننا طوال الليالي أو بعيد المفاوز[٣]

ولا بد أن تعلم أن الفعل يحتاج إلى قوة، والقوة إذا كانت موجودة تحتاج إلى فعل، ودفع الأسباب بعضها ببعض، وكسر كل شيء بمقابلته ومصادمته؛ لتظهر عليه آثار القهر وسمات الضعف والعجز... فلو تأملت الرياح تجد أن الله خلقها وسلط بعضها على بعض تصادمها

(١) كِلال السير: الإعياء. القاموس المحيط (١٣٦١).
(٢) طريق الهجرتين (ص١٨٧) بتصرف.
(٣) الفوائد لابن القيم (ص١٠٧).

وتكسر سَورتها وتذهب بها، وخلق الماء وسلط عليه الرياح تصرفه وتكسره، وخلق النار وسلط عليها الماء يكسرها ويطفئها، وخلق الحديد وسلط عليه النار تذيبه وتكسر قوته، وخلق الحجارة وسلط عليها الحديد يكسرها ويفتها. وكذلك ـ أنت مع هذه الوساوس لا بد أن تقهرها وتصادمها؛ بعدم تنفيذ هذه الأوامر الوسواسية[١].

فهلَّا أعدت النظر في قوتك ـ العلمية والعملية ـ؟

وهلَّا أدركت فعلاً أن الفعل يحتاج إلى قوة، وأن القوة تحتاج إلى فعل؟

○ الوقفة الخامسة: هل نفسك تسوقك؟ أو أنت الذي تسوقها؟

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وليس العجب من سائر في ليله ونهاره وهو في الثرى لم يبرح مكانه، وإنما العجب من ساكن لا يُرى عليه أثر السفر وقد قطع المراحل والمفاوز، فسائر قد ركبته نفسه فهو حاملها، سائر بها ملبوك[٢] يعاقبها وتعاقبه ويجرها وتهرب منه ويخطو بها خطوة إلى أمامه فتجذبه خطوتين إلى ورائه، فهو معها في جهد وهي معه كذلك، وسائر قد ركب نفسه وملك عنانها فهو يسوقها كيف شاء وأين شاء لا تلتوي عليه ولا تنجذب ولا تهرب منه، بل هي معه كالأسير الضعيف في يد مالكه وآسره، وكالدابة الريضة المنقادة في سائسها وراكبها، فهي منقادة معه حيث قادها»[٣] ففرق واضح، وأين الأول من الثاني.

ثم إلى متى ونفسك تقودك إلى موارد الخطر؟ بل كيف تسمح لها بذلك! فالعودة العودة، والنجاة النجاة، ولتكن أنت قائدها.

---

(١) طريق الهجرتين (ص١٤٦) بتصرف.

(٢) لَبَكَ الشيء والأمر لَبْكاً: خلطه، يقال: لَبَكَ السَّويق بالعسل. لَبِكَ الأمر لَبَكاً: اختلط والتبس. المعجم الوسيط (ص٨٤٩).

(٣) طريق الهجرتين (ص٢٢١).

○ الوقفة السادسة: ناشد[١] عقلك:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «فلا يسمى عاقلاً إلا من عرف الخير فطلبه، والشر فتركه، ولهذا قال أصحاب النار: ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠]. وقال عن المنافقين: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر: ١٤]. ومن فعل ما يعلم أنه يضره، فمثل هذا ما له عقل»[٢].

فإلى متى ـ أخي المبارك ـ تعرف طريق الخير ولا تطلبه، وإلى متى تعرف طريق الشر ولا تتركه؟

ثم هل هذه الوساوس من الخير أو من الشر؟

لا بد أنك ستقول وبكل ثقة أنها من الشر.

وإذا كانت كذلك، فماذا يعني اتباعك للشر؟

وإلى متى لا تقف بكل قوةٍ وحزمٍ وعزمٍ أمام هذه الوساوس؟

وإلى متى ـ وفقك الله ـ تعرف أنك عاقل وتتصرف هذه التصرفات؟

وهل هذه التصرفات من تصرفات العقلاء؟

أو أنها دون العقل، وبعيدة عن تصرفات العقلاء.

إني أُناشد فيك عقلك، وأستحث همتك، أن تنهض بنفسك من هذه الأوحال، إلى أعدل الأحوال.

ضيَّعت وقتك فانقضى في غفلةٍ وطُوِيت في طلب الخوادع أدهراً[٣]

ورحم الله أبو الوفاء بن عقيل[٤] إذ يقول: «أجلُّ محصول عند

---

(١) نشد فلان نشْداً ونِشْداناً: تذكر. يقال: نشدته بما عاهدني عليه فنشد. المعجم الوسيط (ص٩٦٠).

(٢) الإيمان (ص٢٣).

(٣) التبصرة (٢/ ٩).

(٤) ابن عقيل: هو الإمام العلامة البَحْرُ، شيخ الحنابلة، أبو الوفاء علي بن عقيل بن =

العقلاء الوقت، وأقل متعبد به الماء»[١].

○ الوقفة السابعة: من الذي ضرك؟

أما يكفيك ـ أخي الكريم ـ قول الله الحكيم: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]، أما تكفيك الإشارة في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

أما يوقفك كثيراً سماعك لقول الحق: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥].

أما تتدبر قول الله تعالى فتتوقف عما أنت عليه: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النمل: ٢٤].

أما تخشى سؤال الله لك يوم القيامة إذ يستوقفك ويسألك: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾ [الحجر: ٩٢].

وأنا أقولها لك أيها الحبيب: لقد ضرك من غرك!

وقد تتساءل فتقول: من هذا الذي غرَّني؟

فأقول: ومن غيره الشيطان.

وتأمل معي في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ﴾ [سبأ: ٢٠].

= محمد بن عقيل بن عبد الله البغدادي الظَّفَري، الحنبلي المتكلم، صاحب التصانيف. ولد سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة، وتوفي سنة ثلاث عشرة وخمس مائة. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٤٣).

(١) مختصر تلبيس إبليس (ص١١٧، ١١٨).

وتأمل معي في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ [سبأ: ٢١].

قال حكيم من الحكماء: «إن الشيطان يأتي أحدكم من قِبل المعاصي، فإذا امتنع أتاه من وجه النصيحة حتى يُلقيه في بدعة، فإن أبى أَمَرَهُ بالتحرّج والشدة حتى يُحرّم ما ليس بحرام، فإن أبى شككه في وضوئه وصلاته حتى يُخرجه عن العلم، فإن أبى خفف عليه أعمال البر حتى يراه الناس صابراً عفيفاً فتميل قلوبهم إليه فيعجب بنفسه وبه يهلكه، وعند ذلك يشتدّ إلحاحه فإنها آخر درجة ويعلم أنه لو جاوزها أفلت منه إلى الجنة»[١].

وصدق القائل:

أطاعوا ذا الخِدَاعِ وصدَّقوه وكم نصَح النصيحُ فكذَّبوهُ[٢]

○ **الوقفة الثامنة: خطورة الإساءة والتعدي والظلم:**

روى ابن ماجه رَحِمَهُ اللَّهُ هذا الحديث فتأمله معي، فعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فسأله عن الوضوء، فأراه ثلاثاً، قال: «**هذا الوضوء، فمن زاد على هذا فقد أساء، أو تعدى، أو ظَلَمَ**»[٣]، وفي رواية عند أبي داود قال: «**... هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء، وظلم، أو ظلم، وأساء**»، قال ابن حجر: والإساءة تتعلق بالنقص، والظلم يتعلق بالزيادة[٤]، وفي رواية عند النسائي قال: «**هكذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى**

(١) الإحياء (٣/ ٤٦).
(٢) التبصرة (١/ ٢٥٥).
(٣) رواه ابن ماجه (١/ ١٩٤ ـ برقم ٤٢٢).
(٤) رواه أبو داود (١/ ٨١ ـ برقم ١٣٥) وجوَّد إسناده ابن حجر في الفتح (١/ ٢٨١ ـ ٢٨٢).

وظلم»[١].

فلماذا تزيد على الثلاث غسلات؟

بل لماذا تزيد في غسل العضو الواحد بأكثر من حاجته؟

ولماذا أنت تُسيء وتتعدى وتظلم؟

قال إسحاق بن منصور: قلت لأحمد: يزيد على ثلاث في الوضوء. قال: لا والله إلا رجلاً مبتلى[٢]. قال السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومنها لو شك، هل غسل ثنتين أو ثلاثة؟ بنى على الأقل وأتى بالثالثة. قال الجويني: لا، لأن ترك سنة أهون من فعل بدعة، ورد بأنها تكون بدعة مع العلم بأنها رابعة»[٣].

قلت: ولا شك أن هذا المصاب بالوسوسة يعلم علماً يقينياً في كثير من الأحيان بأن زيادته التي زادها في الوضوء رابعة أو خامسة، وكأننا نأخذ من هذا التوجيه النبوي إشارة منه ﷺ إلى أولئك الذين لا يقتنعون ولا يريدون أن يقتنعوا بأن من زاد على الثلاث فقد أساء وتعدى وظلم.

ثم تأمل معي قوله ﷺ: **«فقد أساء»**، وتأمل معي قوله: **«أو تعدى»**، وقوله: **«أو ظلم»**. أما كان يكفي منه عليه أفضل الصلاة والتسليم أن يشير للفظ واحد من هذه الألفاظ؟

بلى كان يكفي منه ﷺ أن يشير إلى لفظ واحد ولكنه أراد من ذلك

---

(١) رواه النسائي (١/ ٩٥ ـ برقم ١٤٠). وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ٥٣).

(٢) ذم الوساوس (ص٧٤)، وإسحاق بن منصور هو الكَوْسَج الإمام الفقيه الحافظ الحجة، وهو صاحب المسائل عن أحمد، ولد بعد سبعين ومائة، ومات سنة إحدى وخمسين ومائتين. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٥٨).

(٣) الموافقات (١/ ١٢٥).

التفصيل زيادة التنفير من هذا الفعل الذي لا يليق، وصدق الله القائل في محكم التنزيل: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣ ـ ٤].

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «وعليه أن يلزم السنة في طهارته، فلا يجفو جفاء النصارى، ولا يغلو غلو اليهود كما يفعل أهل الوسوسة»(١).

وقال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ: «وتسمية رسول الله ﷺ الزائد على الثلاث مسيئاً ظالماً يلزم منه أن لا يكون ممن أحسن وضوءه فلا يدخل فيمن له ثواب من أحسن، وهو خليق أن لا ينال بركة الوضوء وفضيلته لغلوه في الدين ومخالفته سنة سيد المرسلين وكونه من جملة المعتدين... فأي مصيبة أعظم من أن يصير الإنسان إلى حال لا يحبه الله تعالى، ويكون مسيئاً متعدياً ظالماً بالفعل الذي صار به غيره مطيعاً مرضياً عنه محطوطة خطاياه تُفتح له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء، ثم أي شيء يقصد بفعله؟ إن قصد به التقرب إلى الله تعالى، فكيف يتقرب إلى الله تعالى بمعصيته، وبما نهى عنه نبيه ﷺ، وإن قصد به طاعة الشيطان، وقبول نصيحته، مع علمه بفتنته وعداوته، فقد خسر خسراناً مبيناً»(٢).

وإني أُذكرك بحديث المصطفى عليه الصلاة والسلام الذي قال فيه: «**من توضأ كما أُمِرَ، وصَلَّى كما أُمِرَ، غُفِرَ له ما قدم من عمل**»(٣). ولتعلم أن الأسباب الممنوعة أسباب للمفاسد لا للمصالح، كما أن الأسباب المشروعة للمصالح لا للمفاسد(٤). قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: وذم سبحانه من كره ما أحبه الله، وأحَبَّ ما كرهه الله، قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ

(١) مجموع الفتاوى (٢١/ ٣٣٤).
(٢) ذم الموسوسين (ص٧٥).
(٣) رواه النسائي (١/ ٩٧ ـ برقم ١٤٤)، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي (١/ ٥٤).
(٤) الموافقات (١/ ١٧٤).

كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٩﴾﴾ [محمد: ٩] فالواجب على كل مؤمن أن يحب ما أحب الله محبة توجب له الإتيان بما وجب عليه منه... والمحبة الصحيحة تقتضي المتابعة والموافقة في حب المحبوبات وبغض المكروهات[١].

قلت: ولا شك أن الله أحب لنا هذه الصفات من الوضوء مرة مرة أو مرتين مرتين أو ثلاثاً ثلاثاً دون إشراك الإساءة والتعدي والظلم.

وعلى ذلك فالأَوْلَى بك أن لا تأتي بشيء من أفعالك وكذلك أقوالك إلا بما أتى به الشرع، ولتعلم أن المصلحة في الاكتفاء بما جاء به الشرع الحكيم.

قال الإمام العز بن عبد السلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «وعلى الجملة فالأَوْلَى بالمرء أن لا يأتي من أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة إلا بما فيه جلب مصلحة عاجلة أو آجلة أو درء مفسدة عاجلة أو آجلة مع الاقتصاد المتوسط بين الغلو والتقصير فلا يأتي في طهارته إلا بما يكمل طهارته؛ لأن الزائد عليه عبث لا حاجة إليه»[٢].

○ الوقفة التاسعة: امسك لِجَام نفسك:

أقول لك قول الباري: ﴿فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾ [طه: ١٣] ولتعلم أنك على هداية ورشد ما دمت تسير على المنهج الذي رسمه لك النبي العظيم محمد ﷺ. فهذا الوحي يصلك من السماء، وتأمل معي كيف يصل إلينا هذا الوحي:

من المعلوم لدينا نحن المسلمون أن مصدر الوحي هو الله العظيم جَلَّ جَلَالُهُ، ثم ينقله من الله إلى الأرض أمين الوحي المَلك العظيم

---

(١) جامع العلوم والحكم (٣/ ٢٢٣).
(٢) قواعد الأحكام (٢/ ١٧٨).

حبريل عليه السلام، ثم يُبلغه جبريل لمحمد الرجل العظيم والرسول الكريم ﷺ. والنتيجة أنك تأتي أنت وتريد أن تُشرع شرعاً جديداً فتبدأ بالزيادة في غسل أعضاء الوضوء، أو أنك تُكبّر تكبيرة الإحرام ثم تقطع الصلاة ثم تُكبّر ثم تقطع، أو أنك تُصلي مع الجماعة فتكبر مع الإمام ثم تواصل معهم الصلاة من دون قراءة للفاتحة، ولا لأذكار الركوع والسجود ولا التحيات ولا غير ذلك، والسبب شرعك الذي شرعت لنفسك؛ استدراكاً منك على الرسول محمد ﷺ، وعلى أمين الوحي الأمين، وعلى الله العلي العظيم.

فلا بد لك ـ أخي المبارك ـ أن تقف عند حدود ما رسمه لك الشرع دون زيادة في ذلك من عند نفسك، قالت عائشة رضي الله عنها: قال رسول ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ**»[(١)]، وفي رواية: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ**»[(٢)]. والرد بمعنى المردود.

قال عبد الله الروذباري[(٣)]: «إن الشيطان يجتهد أن يأخذ نصيبه من جميع أعمال بني آدم، فلا يبالي أن يأخذ نصيبه بأن يزدادوا فيما أُمروا به أو ينقصوا عنه»[(٤)].

وقال ابن قدامة رحمه الله: «ثم من أعجب شأنه أن يتوسوس حال قيامه حتى يركع الإمام فإذا خشي فوات الركعة كبّر سريعاً وأدركه، فمن لم

---

(١) رواه البخاري (٥/ ٣٥٥ ـ رقم ٢٦٩٧ فتح)، ورواه مسلم (١٢/ ٢٤٢ ـ رقم ٤٤٦٧ المنهاج).

(٢) رواه مسلم (١٢/ ٢٤٢ ـ رقم ٤٤٦٨ المنهاج).

(٣) عبد الله هذا لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي. **قلت**: ولعله أبو عبد الله أحمد بن عطاء الرُّذباري العارف الزاهد شيخ الصوفية، نزيل صور. مات سنة تسع وستين. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٢٧).

(٤) الإحياء (٢/ ١٦٣).

تحصل له النية في القيام الطويل في حال فراغ باله، كيف حصلت في الوقت الضيق مع شغل باله بفوات ركعة»[١].

○ الوقفة العاشرة: حكم هواك[٢].. أو حكم مولاك:

أقول لك كذلك قول الحق العظيم: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١١٩]، فلا تكن من هذا الصنف الذي ضل بهواه، ولا أراك ـ أيها المبارك ـ إلا محكماً لهواك، تاركاً حكم مولاك، وإلا كيف تجترئُ وتعيد الوضوء وأنت الآن الآن قد فرغت منه؟ وكيف تعيد الصلاة وقد أتممتها للتوّ؟ وكيف تُكبّر تكبيرة الإحرام ثم تعيد التكبير من جديد؟ هل هذا حكم الله؟

كلا، إنما هذا حكم الهوى أعاذني الله وإياك من اتباعه. ثم تأمل قول الحق: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [الأنعام: ١١٤]، فالله جلا وعلا قد أنزل الكتاب مفصلاً، لا أظنك تشك في ذلك، فهل تُنْزِل نفسك منزلة المُفصّل للكتاب؟ فتأتي بهذه الصور التي ما أنزل الله بها من سلطان.

وأُذكرك بقول الله: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ﴾ [الأنعام: ١٠٤]، وبقوله تعالى: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦].

قال ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإن قال الموسوس: هذا مرض بُلينا به، قلنا: نعم، لكن مرضكم قَبولكم وسوسة الشيطان، وما عذر الله تعالى

---

(١) ذم الوسواس (ص٥٩).

(٢) المعروف في استعمال الهوى عند الإطلاق أنه الميل إلى خلاف الحق، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [ص: ٢٦]. جامع العلوم والحكم (٣/ ٢٢٧).

أحداً بذلك، ألا ترى آدم وحواء عليهما السلام لما وسوس لهما الشيطان فقبِلا منه؛ وأُخرجا من الجنة، ونودي عليهما بما يقرأ ويدرس إلى يوم القيامة، ووبخهما الله تعالى وناداهما: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ٢٢] وهما أقرب إلى العذر؛ لأنهما لم يسبق قبلهما من يعتبران به، وأنت قد سمعت قصتهما، وحذرك ربك مثل فتنتهما بقوله تعالى: ﴿يَبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ﴾ [الأعراف: ٢٧]، وبيَّن الله تعالى لك عداوته في آي كثير، وأوضح لك طريق السلامة، فما لك عذر ولا حجة في تركك سنة المصطفى ﷺ وقبولك من الشيطان الداعي إلى الردى»[(١)].

وإني أُحذرك إمارة الهوى، فإن الهوى متى أصبح أميراً أمسى العقل أسيراً[(٢)].

قال الإمام ابن حزم رحمه الله: «وكثير من الناس يُطيعون أنفسهم ويَعْصَوْن عقولهم، ويتبعون أهواءهم، ويرفضون أديانهم، ويتجنَّبون ما حضَّ الله تعالى عليه ورتَّبه في الألباب السليمة من العفة وترك المعاصي ومقارعة الهوى، ويخالفون الله ربَّهم، ويوافقون إبليس فيما يُحبُّه من الشهوة المعطِبَةِ. فيواقعون المعصية»[(٣)].

وهل لك أن تتمثل بقول القائل:

أنا عبدُ الحق لا عبد الهوى لعن الله الهوى فيمن لَعَنْ[(٤)]

---

(١) ذم الوسواس (ص٦٠).

(٢) التبصرة (١/ ٢٦٦). ومما قاله: لكل باب مفتاح ومفتاح الحكمة طرد الهوى. التبصرة (١/ ٣٨٧).

(٣) طوق الحمامة (ص١٦٥).

(٤) التبصرة (٢/ ٤٥٣).

○ **الوقفة الحادية عشر: استعن بعقلك على نفسك:**

إن بعض المصابين بشيء من هذه الوساوس ـ كما سبق وأن بيَّنا ـ يعرف خطأ ما هو عليه، ولكن لا يكف عما هو عليه، ـ مع إقراره التام بخطأ ما هو عليه ـ فما سبب عدم الاستجابة يا ترى؟

إن السبب في عدم استجابته أنه يتصور بتصوراته الفاسدة أنه لا يمكن لأحدٍ أن يعلم حقيقة ما هو فيه إلا هو فقط، وبالتالي يُعرض عن الاستجابة.

فأقول لمن على مثل هذه الحال: «هل تأكدت أن هذا الإحساس أو هذا الوسواس الذي يعرض لك هو إحساس حقيقي؟

ولأُبين ذلك؛ أضرب لك مثلاً: فكم من الناس من يعتقد أنه شجاعٌ لا يُناطحه أحد، ولكن ما إن يعرض له شيء من المخاوف العارضة فإذا بهذه الشجاعة تتحول إلى وهم من الأوهام الذي ليس له حقيقة، بل إنه قد يصاب بانهيار عصبي بسبب ذلك الموقف، فهذه الملاحظة الداخلية بالنسبة لك والمتمثلة بـ(الوسواس) تدل على وجود مشكلة، ولكن لا تعني بالضرورة وجود حقيقة الوسواس، بل قد تكون وهماً كما حصل مع ذلك الرجل الذي توهم الشجاعة[1].

واسأل عقلك الأسئلة التالية:

لماذا لا أفعل ما يفعله الناس في الوضوء؟

لماذا لا أُكبر تكبيرة الإحرام كما يُكبرها غيري؟

لماذا لا أُصلي كما يصلي غيري؟

هل يعقل أن أكون على صواب، وكل هؤلاء المتوضئين، والمُكبرين تكبيرة الإحرام، والمصلين على خطأ؟

---

(١) وهذا هو حقيقة كثيراً من الشكاوى أنه لا تعدو كونها وهماً من الأوهام.

لماذا لا أكون أنا على خطأ، وغيري على صواب؟

هل يعقل أن هذا الذي نصحني سيتحمل مسؤوليتي أمام الله ويشغل ذمته وهو على خطأ؟

لماذا لا أُطبق برنامجه الذي اقترحه عليّ، ونصائحه التي وجَّهها إليَّ؟

ما أسوأ احتمال سيواجهني إذا طبقت كلام هذا الناصح، وأعرضت عن هذه الوساوس؟

لماذا لا أبدأ بتطبيق برنامج اليوم الواحد فقط، نعم برنامج اليوم الواحد، وأنظر ماذا سيحدث؟

هل يعقل أن أستمر على هذه الحال طوال حياتي؟ نعم إن لم أبدأ من الآن الآن فمتى سأبدأ؟

فأفِقْ لنفسك والزمانُ مساعِدٌ وأطع نصيحَك ساعياً لصواب[١]

○ **الوقفة الثانية عشر: أسئلةٌ.. وأجوبة:**

هذه الأسئلة أُوجهها لك، وأجوبتها لا بد أن تكون مكتوبة حتى تكون استفادتك منها بشكل أكبر[٢]:

* **السؤال الأول:**

ما المشكلة التي تعتريني؟

.....

.....

.....

(١) التبصرة (١/ ٣٠٧).

(٢) استفدتها من كتاب دايل كارنيجي: دع القلق وابدأ الحياة، وإن لم تكن هي بالضرورة.

*** السؤال الثاني:**

ما سبب المشكلة؟ ولماذا أنا موسوس؟

.....

.....

.....

*** السؤال الثالث:**

ما الحلول التي عليَّ إيجادها للقضاء على هذه الوساوس؟

.....

.....

.....

*** السؤال الرابع:**

ما الحل الأمثل والأفضل من هذه الحلول؟

.....

.....

.....

*** السؤال الخامس:**

كيف، ومتى أشرع في تنفيذ هذا الحل الأمثل والأفضل؟

.....

.....

.....

*** السؤال السادس:**

ما مقدار الفائدة التي سأستفيدها من تطبيقي لهذا الحل الأمثل؟

.....

.....

.....

* السؤال السابع:

ما أسوأ احتمال يمكن أن أواجهه إذا طبقت هذا الحل الأمثل؟

.....

.....

.....

المبحث الثالث

وَقَفَاتٌ نَفْسِية

○ الوقفة الأولى: العزمة الصادقة:

يجب عليك ـ وفقك الله ـ أن لا تستسلم لهذه الأصول الفاسدة، والقواعد الباطلة، ويجب أن تحث نفسك؛ للتخلص من هذه المطالبات الوسواسية، وقد تقول لي: كيف يكون ذلك؟

فأقول: يكون ذلك بالعزمة الصادقة وهي الإرادة، فما الإرادة؟

الإرادة: جزم النية، والجدُّ في الطلب.

والمراد بجزم النية: أن لا يعتريها وقفة ولا تأخير.

والجِدُّ في الطلب: بذل الوسع واستفراغ الطاقة. وبها تعرف صحة الإرادة؛ أي: بالجد في الطلب[١].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن بعض المريدين سأل بعض المشايخ فقال: أيها الشيخ بأي شيء تدفع إبليس إذا قصدك بالوسوسة؟ فقال الشيخ: إني لا أعرف إبليس فأحتاج إلى دفعه، نحن قوم صرفنا هممنا إليه فكفانا ما دونه. ومراده من قوله: نحن قوم صرفنا هممنا إليه؛ أي: إلى الله. وكما قيل:

تسترت عن دهري بظل جناحه ... فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الأيام ما اسمَى ما درت ... وأين مكاني ما عرفن مكاني[٢]

---

(١) طريق الهجرتين (ص٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٠) بتصرف.

(٢) المرجع السابق (ص٢٣٠).

وقال أيضاً: «أما علمت أن الصادق إذا همَّ ألقى بين عينيه عزمه»[١]، ولتعلم أن للإرادة أمراض تُصاب بها، فما هي يا ترى أمراض الإرادة؟

لقد أرجعها (ريبو) في كتابه أمراض الإرادة إلى ثلاثة أنواع، وهي:

النوع الأول: فقد الاندفاع:

إن هذا المرض يتولد من فقدان قوة التحريك؛ لأن النزعات قد تضعف حتى تزول معها قوة الاندفاع، ويتوقف الميل إلى الفعل، وينشأ عن هذه الأسباب حالة يسميها العلماء (aboulie)؛ أي: فقدان الإرادة. ومن أعراض هذه الحالة: أن المريض يرغب في الفعل، ولكنه لا يستطيع إلى ذلك سبيلاً.

النوع الثاني: فرط الاندفاع:

وهي الاندفاع الشديد إلى الفعل دون روية وفكر، أو الفكرة الثابتة التي لا يمكن طردها من الذهن؛ كالاندفاع إلى ارتكاب الجنايات، والانتحار، وجنون السرقة.

النوع الثالث: بطلان الإرادة:

وعالم الوساوس: كثيراً ما تَنْحلُّ الإرادة انحلالاً تاماً، فيتولد من ذلك حالة يسميها العلماء حالة التشويش، أو فقدان التوازن، أو الفوضى، وهي شبيهة بالحالة التي كان العلماء يسمونها بالخبل[٢].

فعليك ـ أخي الموفق ـ بجزم النية، والجد في الطلب، ولا تستعجز نفسك عن بلوغ ما تريد، وشمّر عن سواعد الجد، واترك هذه الوساوس خلفك قابعة في سجون الجد والعزم، فليس بينك وبين هذا

---

(١) الفوائد (ص١٠٧).

(٢) علم النفس (ص٧٤٧).

المقام إلا صدق الطلب، وإنما هي عزمة صادقة ونهضة حُر ممن لنفسه عنده قدر وقيمة يغار عليها أن تبقى في ظُلمات الوساوس[١].

ولا تكن من ضعيفي الإرادة المتقلبون الذين لا ثبات عندهم، ولا شجاعة، ولا قدرة على المغالبة والمجاهدة، يتبدلون في كل لحظة، ويتقلبون كريشة في مهب الريح. ومنهم من يكون ضعيف الإرادة؛ لتشتت مشاعره، وتنازع أفكاره، وسرعة انقياده لانفعالاته، وأهوائه، ووساوسه.

قال (مالابر): «إن هذا الاندفاع الدال على نقص في تنظيم النزعات، وفقدان الإرادة التأملية، وضعف قوة الوقف والكف، إنما هو خاص بالأقوام الابتدائية، والأطفال، وعديمي الاتزان الفكري... قال (أسرتييه ـ Essertier): لا شيء أدل على شخصية الإنسان الابتدائي من عجزه عن امتلاك نفسه، وكذلك الطفل فهو خاضع لرغائبه المؤقتة، طائش، مشتت الفكر، ينسى ما يقول، ويمل مما يفعل، أو يرخي العنان لأهوائه ووساوسه»[٢].

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: «يا هذا لو صحَّت منك العزيمة أوقعتَ في جيش الهوى هزيمة، إن في البدن مُضغة إذا صلحت صلح البدن وإذا فسدت فسد البدن ألا وهي القلب»[٣].

ولتعلم أن كمال الإنسان يكون بالعزيمة وبالثبات، قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإن كمال العبد بالعزيمة والثبات، فمن لم يكن له عزيمة فهو ناقص، ومن كانت له عزيمة ولكن لا ثبات له عليها فهو ناقص. فإذا انضم الثبات إلى العزيمة أثمر كل مقام شريف وحال كامل[٤].

---

(١) طريق الهجرتين (ص٤٦) بتصرف.
(٢) علم النفس (ص٧٤٦).
(٣) التبصرة (١/ ٤٨٧).
(٤) طريق الهجرتين (ص٣٠٨) بتصرف.

○ الوقفة الثانية: هل سَمَت نفسك لما به سعادتها؟

فحقيق لمن نصح لنفسه وأحب سعادتها أن يتيقظ لهذه المسألة ـ الوسوسة ـ علماً وعملاً وحالاً. ولا بد أن تسمو نفسك إلى التخلص من هذه الوساوس وإن صَعُب المرتقى، وأن تشمر وإن عظمت فيه المحنة، فإن ثمرة هذا في العاجل والآجل والذي يسهله عليك أُمور منها:

١ ـ أن يكون إيمانك راسخاً، ويقينك قوياً، بأن هذه وساوس لا تغني من الحق شيئاً.

٢ ـ أن تكون قوي الصبر والثبات. واعلم أن النقص والتخلف في النفس عن هذا يكون من أمرين:

الأمر الأول: أن تكون طبيعتك جامدة غير سريعة الإدراك، بل بطيئة ولا تكاد ترى حقيقة الشيء إلا بعد عُسر، وإن رأتها اقترنت به الأوهام والشكوك والشبهات والاحتمالات، فلا يتخلص له رؤيتها ومعاينتها.

الأمر الثاني: أن تكون القريحة وَقَّادة مدركة؛ لكن النفس ضعيفة مهينة إذا أبصرت الحق والرشد ضعفت عنه فصاحبها يسوقها سوق العليل المريض، كلما ساقها خطوة وقفت عليه خطوات، فإذا رُزِق العبد قريحة وَقَّادة، وطبيعة منقادة، إذا زجرها انزجرت، وإذا قادها انقادت بسهولة ولين، أقبلت إليه وفود السعادة من كل جانب[1].

○ الوقفة الثالثة: جيوش الوسوسة وقهرها:

لا بد أن تكون قادراً على قهر جيوش الوسوسة، وكما قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولا ريب أن قهر المريد عما يريده من أقوى أوصاف

---

(١) طريق الهجرتين (ص١١٣) بتصرف.

القادر، فإن قهره عن إرادته وجعله غير مريد كان أقوى أنواع القهر، والعز ضد الذل والذل أصله الضعف والعجز، فالعز يقتضي كمال القدرة والعزة. وعليه لا بد أن تُنشئ في نفسك قواعد ثابتة، كلما تحركت جيوش الوسوسة استطاعت هذه القواعد بإذن الله تدميرها»[١]، فمتى وسوس لك العدو واغتالك بشيء من كيده أو مَسَّكَ بشيء من طيفه لا بد أن تتذكر حتى تُبصر ما أنت عليه. واعلم أنه سيأتيك وينقض عليك عزماتك، ولكن سِرْ ولا تُبالي، واجتهد في تثبيت هذه القواعد، وأن لا تتزحزح عن مكانها.

ولا تقنع بالخسيس الدون، وعليك بكل مطلب عال، والزم كل مرتبة سامية تكف عنك تسلط جنود الوساوس، ولا تُشغل نفسك بشكوك ليس لها في الحقيقة وجود.

قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولكن يُطلب قهر النفس عن الجنوح إلى ما يحل، وإرسالها بمقدار الاعتدال فيما يحل»[٢].

○ الوقفة الرابعة: المُخالطة ماذا تُحدِثُ؟

واعلم أن هذه الوساوس إذا استقرت بالنفس أخرجتها عن حالتها الطبيعية واكتسبت بهذه المُخالطة والمجاورة خُبْثاً وفساداً لم يكن فيها[٣]؛ لسلوكها في غير طرقها التي بها كمالها والممازجة بين النفس، وهذه الوساوس تنتج ثماراً ولكنها مؤذية مؤلمة، فبهذه المخالطة والممازجة تكون النفس خرجت من طبيعتها إلى طبيعة أُخرى. ولتكن على حذر من البداية أن ترتضي مثل هذه المخالطة والمجاورة بين نفسك وهذه الوساوس حتى تضمن عدم خروج نفسك عن حالتها الطبيعية.

---

(١) طريق الهجرتين (ص٢٧٢) بتصرف.

(٢) الموافقات (٢/ ٨٣).

(٣) كفساد المزاج وعدم صفائه، والغضب، والانطواء، والقلق، والتوتر، ونحو ذلك.

قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولو أدرك رسول الله ﷺ الموسوسين لمقتهم، ولو أدركهم عمر لضربهم وأدبهم، ولو أدركهم أحد من الصحابة لبدَّعهم وكرههم»[١].

○ الوقفة الخامسة: احذر أن تقع!!

تأمل معي قول الحق: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [الأنعام: ١٤٢] لتعلم علم اليقين أن الشيطان لا يأتيك بخطوةٍ يعلم أنك لا تُطيعه فيها، فماذا تُراه يفعل لأجل استحواذك في مجموعته، إنه سيأتيك بخطوةٍ أُخرى، فما هي يا تُرى هذه الخطوة التي سيأتي بها وتكون هي المدخل؟

إن ما تمر به ـ الآن ـ من وساوس في الوضوء، ووساوس في الصلاة، ووساوس في تكبيرة الإحرام، ووساوس في الأمراض[٢] ونحو ذلك من هذه المزعجات والمنكدات، فإن أَتْبَعْتَهُ في هذه الخطوة، فسيبدأ يُملي عليك خطوة جديدة وهي ترك الوضوء، أو ترك الصلاة، ولا تعتقد أني أتحدث من خيال، فقد جاءني شاب في مستهل العمر بعد صلاة العصر في أحد الأيام، فجلس عندي فلما أراد أن يتكلم خنقته العبرة، فمسح هذه العبرات المخنوقات وهو يحاول الحديث فلا يستطيع، فتركته حتى هدأ قليلاً وأنَّى له الهدوء؟ وبدأ يقص عليَّ قصته فقال: «قمت لصلاة الفجر متأخراً بعد طلوع الفجر فحاولت أن أُصليها فما استطعت، وأنا في حالة نفسية مزعجة، وفي كرب وَهمّ وغَمّ، إلى أذان الظهر. ذهبت للكلية التي أدرس فيها؛ لحضور محاضراتي التي تبدأ بعد الظهر، فحاولت أن أُصليَ الفجر في مسجد الكلية قبل صلاتي للظهر فلم

(١) ذم الموسوسين (ص٥٥).

(٢) سبق تبيين المراد من وسواس المرض (ص٥٠).

أستطع، قلت أُصلي الظهر جماعة ثم أُصلي الفجر فأردت أن أُكبر وهنا بدأ يبكي، ثم قال: فما استطعت التكبير، حاولت وحاولت فلم أستطع، حضرت المحاضرة، وأنا لا أعلم عما قال المحاضر شيئاً، حان وقت العصر، دخلت المسجد أردت التكبير فما استطعت، وها أنا ذا قد جئتك أحمل هذه الهموم والأحزان فأرجوك أرجوك ساعدني»؟ فهذا الشاب من المستحيل أن يترك الصلاة، ولكن انظر إلى النتيجة التي آل إليها أمر هذا الشاب، هي أنه ترك الصلاة.

فما الخطوة التي استطاع أن يمليها عليه الشيطان؟

وما الخطوة التي اتبعها فيها هذا الشاب؟

تجد أنها خطوة الوسوسة، وهنا تذكَّر قول الله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [الأنعام: ١٤٢]، فلا بد لك أن تخشى عاقبة هذه الخطوات التي يريدها منك إبليس، فإن مثل هذه الخشية أسلم لك. وصدق القائل:

تركُ الأمورِ التي أخشى عَواقِبَها ... في اللَّه أحسنُ في الدنيا وفي الدين

○ الوقفة السادسة: القلب لوح فارغ.. والخواطر نقوش فيه:

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأما الخطرات فشأنها أصعب، فإنها مبدأ الخير والشر، ومنها تتولد الإرادات والهمم والعزائم، فمن راعى خطراته ملك زِمام نفسه وقهر هواه، ومن غلبته خطراته فهواه ونفسه له أغلب. ومن استهان بالخطرات قادته قهراً إلى الهلكات... واعلم أن ورود الخاطر لا يضر، وإنما يضر استدعاؤه ومحادثته، فالخاطر كالمار على الطريق فإن تركته مرَّ وانصرف عنك، وإن استدعيته أنس بك ولازمك ولم ينصرف عنك إلا بكل مشقة... فالقلب لوح فارغ، والخواطر نقوش تنقش فيه، فكيف يليق بالعاقل أن تكون نقوش لوحه ما بين كذب وغرور وخداع وأماني باطلة وسراب لا حقيقة له... فإن لم يفرغ القلب من

الخواطر الردية لم تستقر فيه الخواطر النافعة، فإنها لا تستقر إلا في محل فارغ، كما قيل:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً فارغاً فتمكَّنا[١]

فانتبه لقلبك، واحذر من خواطرك ومحادثتها، وتأمل جيداً قول ابن القيم السابق: «واعلم أن ورود الخاطر لا يضر، إنما يضر استدعاؤه ومحادثته»، فحسبك من الشر استقرار الخواطر الردية، قال الغزالي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومبدأ الشر فيه أن ينقدح فيه ـ أي: القلب ـ خاطر من الهوى ويهجس فيه فينظر القلب إلى حاكم العقل ليستفتي منه ويستكشف وجه الصواب فيه، فيكون العقل قد أَلِف خدمة الهوى وأَنِسَ به واستمر في استنباط الحيل له وعلى مساعدة الهوى، فتستولي النفس وتساعد عليه فينشرح الصدر بالهوى وتنبسط فيه ظلماته لانحباس جند العقل عن مدافعته»[٢].

○ الوقفة السابعة: التعلق بالله منجاة:

إن من النعم التي أنعم الله بها علينا أن اصطفانا للإسلام، وأمرنا بعبادته، وأن لا نشرك به شيئاً. نحمده في السراء ونشكره، ونلجأ إليه في الضراء ونتعلق به، فأَدْرِكْ ـ أخي الحبيب ـ أهمية التعلق بالله. وتعلق بالذي خلقك وأوجدك، وبالذي قدَّر قدَّرك، وبمن بيده مفاتيح كل شيء، وهو على كل شيء قدير. فإذا ابتليت فَأَدِمْ طَرْقَ أبواب السماء بالدعاء، وأكثر من النداء يالله يالله!! وفي ذلك يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «ثم اسْمُ بسرك الأعلى، واقصر حبك وتقربك على من سبق فضله وإحسانه إليك كل سبب منك، بل هو الذي جاد عليك بالأسباب، وهيأ لك وصرف موانعها، وأوصلك إلى غايتك المحمودة، فتوكل عليه وحده، وعامله

(١) الجواب الكافي (ص١٧٥، ١٧٨، ١٧٩) بتصرف يسير.
(٢) الإحياء (٣/ ٤٧).

وحده، وآثر رضاه وحده، واجعل حبه ومرضاته هو كعبة قلبك التي لا تزال طائفاً بها، مستلماً لأركانها، واقفاً بملتزمها. فمن أقبل إليه تلقاه من بعيد، ومن تصرف بحوله وقوته ألان له الحديد، ومن ترك لأجله أعطاه فوق المزيد. فيا فوزك ويا سعادتك إن اطلع سبحانه على ذلك من قلبك، ماذا يُفيض عليك من ملابس نِعَمه وخِلَع أفضاله»[١].

فالدعاء الدعاء يا من أُصبت بأي داء، فعن النعمان بن بشير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الدعاء هو العبادة»**[٢]. وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من لم يدع الله سبحانه غَضِبَ عليه»**[٣].

وصدق القائل إذ قال:

ألِحَّ فإنَّ المَاءَ يَكدَحُ في الصَّفَا إذا طال ما يأتي عَلَيْهِ ويذْهَبُ[٤]

وتحين الأوقات الفاضلة؛ كوقت خروج الإمام يوم الجمعة، ووقت الأذان، ووقت ما بين الأذان والإقامة، وآخر ساعة من عصر يوم الجمعة، وفي الثلث الأخير من الليل، فكل ذلك ورد فيه الدليل الصحيح عن النبي ﷺ. وإني أُذكرك بحديث يبعد عن نفسك اليأس، فقد ورد عنه ﷺ أنه قال: **«لكل داء دواء، فإذا أُصيب دواء الداء برأ بإذن الله ﷻ»**[٥]. وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«ما أنزلَ اللهُ داءً إلا أنزلَ لَهُ شِفاءً»**[٦].

---

(١) طريق الهجرتين (ص٢٤).

(٢) رواه ابن ماجه (٣/ ٣٤٩ ـ برقم ٣٨٢٨). وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣/ ٢٥٢).

(٣) رواه ابن ماجه (٣/ ٣٤٩ ـ برقم ٣٨٢٧). وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣/ ٢٥٢).

(٤) البيت لابن حزم رحمه الله، انظر: طوق الحمامة (ص٩٩).

(٥) رواه مسلم (١٤/ ٤١٢ ـ رقم ٥٧٠٥).

(٦) رواه البخاري (٧/ ١٥).

فهذه البشائر الإلٰهية، والمنح الربانية، تزيل عن كل مبتلى همه، وتجدد نشاط نفسه، فما أعظم الإلٰه، وما أرحم الإلٰه عندما تعجَّب من العبد كما في حديث المصطفى ﷺ: «**عجباً لأمر المؤمن، وإن أمره كله خير له، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له**»[(١)].

○ الوقفة الثامنة: عملية الضبط.. ضرورة هامة:

ولتعلم أن من اهتم بأمر وكان له في قلبه موقع اشتغلت نفسه بما أفاض عليها قلبه، ومن هنا لا بد أن تُوجِدْ حالة ضبط لما يدخل على قلبك من الأمور سواءً ما كان منها أمر فرح، أو أمر حزن، فلا تبالغ في كل ذلك، فلا تبالغ في الفرح فتخرج عن الأمر المشروع في ذلك، ولا تبالغ في الحزن فتدخل في الأمر المنهي عنه، ولا تبالغ في التطهر فتخرج عن الأمر المطلوب منك، ولا تبالغ في إخراج أحرف تكبيرة الإحرام أو أحرف سورة الفاتحة أو تكبيرات الانتقال أو التسليم من الصلاة أو نحو ذلك، ولتعلم كذلك أن القلب لو اهتم بالمهمات المطلوبة لما انشغل بمثل هذه الأمور التي تسبب له كل ضيق، وكل توتر وهم وحزن، وتَخرج نفسك بهذا الانشغال عن حالتها الطبيعية.

قال ابن القيم رحمه الله: «وقد خلق الله سبحانه النفس شبيهة بالرحى الدائرة التي لا تسكن ولا بد لها من شيء تطحنه، فإن وُضِعَ فيها حب طحنته، وإن وُضِعَ فيها تراب أو حصى طحنته، فالأفكار والخواطر التي تجول في النفس هي بمنزلة الحَب الذي يوضع في الرحى، ولا تبقى تلك الرحى معطلة قط، بل لا بد لها من شيء يوضع فيها، فمن الناس من تطحن رحاه حَباً يخرج دقيقاً ينفع به نفسه وغيره، وأكثرهم يطحن رملاً

---

(١) رواه مسلم من حديث صهيب رضي الله عنه (١٨/ ٣٢٥ ـ رقم ٧٤٢٥).

وحصّى وتبناً ونحو ذلك، فإذا جاء وقت العجن والخبز تبين له حقيقة طحينه»[١].

○ **الوقفة التاسعة: الحزام.. الحزام:**

أُوصيك ـ أخي الحبيب ـ بالحزام!!

فما هذا الحزام يا ترى الذي أُوصيك به؟ وما هي صفته؟

إن هذا الحزام الذي أقصده هو حزام الحزم والجد.

وقد تتساءل كيف ذلك؟

فأقول: ما قُطِعَت الفيافي المقفرة، والمفاوز المهلكة، إلا بحزام الحزم والجد، وما بلغ العلماء المكانة العالية، إلا بحزام الحَزم والجِد.

وما وصل أهل التُّقى إلى التُّقى، إلا بحزام الحَزم والجِد.

وما وصل أهل الجنة إلى الجنة، إلا بحزام الحَزم والجِد.

فأين أنت من هذا الحزم؟ وأين أنت من هذا الجِد؟

ووالله ما أراه إلا سهل المنال منك، قريباً لك، ولكن يحتاج منك إلى استخراج، وخروجه لك يحتاج إلى عزمةٍ صادقة، فابحث عن هذه العزمة، ثم احتزم به.

والحزْم يَجْني أموراً كلها شَرَفٌ والحِرص يجني أموراً كلها عابُ[٢]

---

(١) الفوائد (ص٢٣٨).

(٢) التبصرة (١/ ٣٨٩).

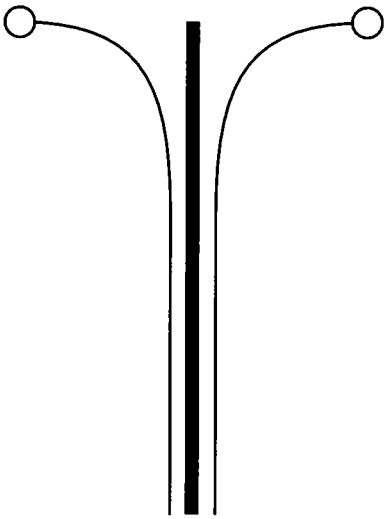

الفصل السادس

تأملات وفوائد

- المبحث الأول: تأمل في قصة آدم وحواء عليهما السلام.
- المبحث الثاني: السلف الصالح.. وأنت.
- المبحث الثالث: السنة في مقدار الماء المستخدم في الوضوء والغسل.
- المبحث الرابع: تأخير الصلاة.
- المبحث الخامس: أخيراً إلى الذين يعلمون ولا يعملون.

المبحث الأول

تأمل في قصة آدم وحواء!

إن من المعلوم لدينا أن آدم عليه السلام وحواء كانا ضحية من ضحايا الوسوسة، فبعد أن كانا في الجنة ويأكلان منها من حيث شاءا، وسوس لهما الشيطان، فبماذا وسوس؟

وإذا تأملنا القصة نجد أنه وسوس لهما بأن الله منعهما عن الأكل من الشجرة؛ لسببين اثنين:

السبب الأول: حتى لا يكونا ملكين.

السبب الثاني: حتى لا يكونا من الخالدين.

قال تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأعراف: ٢٠].

والأمر الذي أريد منك أن تكون على حذر منه لئلا يحدث معك كما حدث مع أبينا آدم عليه السلام: أن أمر هذه الوسوسة لبست لباس النصح، فبعد أن قص الله قصته قال: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ... ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠ ـ ٢١].

يقابل هذا حال الموسوس، فكيف يوسوس له الشيطان؟

فمثلاً من ابتلي بالوسوسة في تكبيرة الإحرام، نجد أن هذا الموسوس أتى بتكبيرة الإحرام على الوجه المطلوب منه شرعاً ودخل في الصلاة، فما الذي يحدث بعد ذلك؟

نجد أن الشيطان يأتي لهذا الإنسان ويبدأ يخوِّفه ويطرح عليه الأسئلة التالية:

هل أتيت بتكبيرة الإحرام على الوجه المطلوب منك؟

ولمن استمر قليلاً يخوفه بهذا السؤال:

كيف يقبل الله منك هذه الصلاة وأنت لم تكبر التكبيرة الشرعية؟

ولمن انتهى من الصلاة يخوفه بهذا السؤال:

أعد التكبيرة فما زلت في بداية الصلاة؟

كيف تلقى الله وأنت تعلم أنك لم تكبر التكبيرة الصحيحة؟ لا بد أن تعيد الصلاة؟

مع العلم أنه في كل هذا الوقت من بداية وقوفه للصلاة في حرب مستمرة، وضيقٍ وَهَمٍّ، وكرب شديد، ثم ما يلبث أن يطيعه هذا الموسوس الذي تلبسَّ له بلباس النصح، إما من بداية الصلاة فيقطع التكبير، أو بعد انقضاء الصلاة بحيث أنه يعيد الصلاة. ولاحِظْ كيف جاء لهذا الموسوس فيما طرحه عليه في السؤالين الأخيرين، ألا ترى أنه تلبس بلباس النصح؟

المبحث الثاني

السلف الصالح.. وأنت

أذكر لك في هذه الفقرة من الآثار ما أرجو أن يكون مقنعاً لعقلك نافعاً لنفسك:

١ ـ عن ابن عباس ﷺ قال: «إن الشيطان يأتي أحدكم وهو في الصلاة فيبُلَّ إحليله حتى يرى أنه قد أحدث فمن رأى به ذلك فلينتضح بالماء فمن رأى به من ذلك شيء فليقل هو عمل الماء»[(١)].

٢ ـ عن مولى لابن أزهر قال: شكوت إلى ابن عمر ﷺ البول. فقال: «إذا توضأت فانضح وألهُ عنه فإنه من الشيطان»[(٢)].

٣ ـ وسُئل سليمان بن يسار[(٣)] عن البلل يجده؟ فقال: «انضح ثوبك بالماء وألهُ عنه»[(٤)].

٤ ـ عن ابن أبي ذئب قال: أخبرني أخي قال: سألت القاسم عن البلة أجدها في الصلاة. فقال: ابن أخي انضحه وألهُ عنه فإنما هو من الشيطان. قال: ففعلت فذهب عني[(٥)].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (١/ ١٥٤ ـ رقم ١٧٧٦).
(٢) المرجع السابق (١/ ١٥٤ ـ رقم ١٧٧٧).
(٣) سليمان بن يسار هو الفقيه، الإمام، عالمُ المدينة ومُفْتيها، أبو أيوب، وقيل أبو عبد الرحمن وأبو عبد الله المدني، مولى أم المؤمنين ميمونة الهلاليَّة، وأخو عطاء بن يسار، ولد في خلافة عثمان بن عفان ﷺ، وقال ابن سعد: مات سنة سبع ومائة، وقيل غير ذلك. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٤٤)، وتهذيب الكمال (٣/ ٣٠٦).
(٤) شرح السنة (١/ ٣٥٥).
(٥) ورواه ابن أبي شيبة (١/ ١٥٤ ـ رقم ١٧٧٨).

٥ ـ جاء رجل إلى ميمون بن مهران فشكا إليه بلة يجدها. فقال له ميمون[١]: «إذا أنت توضأت فانضح فرجك وما يليه من ثوبك فإن وجدت من ذلك شيئاً فقل هو من ذلك»[٢].

٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «شكا إليه رجل، فقال: إني أكون في الصلاة فيُخيل إلي أن بذكري بللاً. قال: «قاتل الله الشيطان إنه يمس ذكر الإنسان في صلاته ليُرِيَه أنه قد أحدث، فإذا توضأت فانضح فرجك بالماء، فإن وجدت، قلت هو من عمل الماء». ففعل الرجل ذلك فذهب[٣].

٧ ـ عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: سمعت سعيد بن جبير[٤] قال: وسأله رجل فقال: إني ألقى من البول شدةً، إذا كبَّرت ودخلت في الصلاة وجدته. فقال سعيد بن جبير: «أطعْني، افعل ما آمرك خمسة عشر يوماً توضأ ثم ادخل في صلاتك فلا تنصرفن»[٥].

٨ ـ عن داود بن قيس قال: سألت محمد بن كعب القرظي[٦] قلت: إني أتوضأ وأجد بللاً. قال: إذا توضأت فانضح فرجك فإن جاءك فقل هو

---

(١) ميمون بن مهران الإمام الحجة، عالم الجزيرة ومفتيها، أبو أيوب الجَزري الرَّقي، توفي سنة سبع عشرة ومائة. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٥/ ٧١).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (١/ ١٥٤ ـ رقم ١٧٧٩).

(٣) رواه عبد الرزاق (١/ ١٥١ ـ رقم ٥٨٣).

(٤) سعيد بن جبير بن هشام، الإمام الحافظ المقرئُ المفسر الشهيد، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الأسدي الوالبيُّ، مولاهم الكوفي، أحد الأعلام، مولده في خلافة علي رضي الله عنه، وكان قتله في شعبان سنة خمس وتسعين على يد الحجاج. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٢١).

(٥) رواه عبد الرزاق (١/ ١٥١ ـ رقم ٥٨٤).

(٦) محمد بن كعب بن القرظي، الإمام العلامة الصادق أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله، من حُلفاء الأوس، وكان أبوه من سبي بني قريظة، سكن الكوفة، ثم المدينة، وقال يعقوب بن شيبة: ولد في آخر خلافة علي رضي الله عنه. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٥/ ٦٥).

من الماء الذي نضحت، فإنه لا يتركك حتى يأتيك ويُخرجك[١].

٩ ـ عن أبي الضحى قال: رأيت ابن عمر توضأ ثم نضح حتى رأيت البلل من خلفه في ثيابه[٢].

١٠ ـ عن ابن التيمي عن أبيه أن حذيفة بن اليمان، وزيد بن ثابت، والحسن، وعطاء، كانوا لا يرون بأساً بالبلل يجده الرجل في الصلاة ما لم يقطر[٣].

١١ ـ عن معمر قال: سمعت عبد الحكم بن عبد الله بن أبي فروة يقول: كان يصيبني في الصلاة وإني لأجد البِلة ويخرج مني في الصلاة، فكنت أنصرف في الساعة مراراً، وأتوضأ فسألت ابن المسيب[٤] فقال: لا تنصرف. قال: فظننت أنه إنما يُشبِّه عليَّ. قال: قلت: إنه أكثر من ذلك، إنه يصيب قدمي أو قال الأرض. قال: لا تنصرف فإذا حَسَسْت ذلك فتلقَّه بثوبك. فقال لي أخ عنده جالساً: أتدري ما قال لك؟ قال: اغسل ثوبك إذا فرغت من صلاتك. ولم أسمعه أنا. ففعلت الذي قال: فلم ألبث أن ذهب عني[٥].

---

(١) رواه عبد الرزاق (١/ ١٥٢ ـ رقم ٥٨٩).

(٢) المرجع السابق (١/ ١٥٢ ـ رقم ٥٨٩).

(٣) المرجع السابق (١/ ١٥٣ ـ رقم ٥٩٢).

(٤) سعيد بن المسيب بن حزْن بن أبي وهب، الإمام العَلَم، أبو محمد المخزومي، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر ﷺ، وقيل لأربع، وتوفي سنة أربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٤/ ٢١٧)، وتهذيب الكمال (٣/ ١٩٨).

(٥) رواه عبد الرزاق (١/ ١٥٣ ـ رقم ٥٩٣). وعبد الحكم بن عبد الله هذا لم أجده فيما لدي من مراجع، وإنما وجدت عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة أبو عبد الله مولى عثمان بن عفان. انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ١٢٤)، الميزان (٢/ ٥٣٧)، واللسان (٤/ ٢٢٦).

١٢ ـ عن عبد الرزاق عن معمر[١] قال: سأله رجل فقال: إني أجد البَلَّة وأنا في الصلاة أنصرف؟ قال: لا، حتى تكون قطرة. أحسبه قال يومئذ: هل أحد إلا يجد البلة[٢].

١٣ ـ قال ابن قدامة: وقد روينا عن مجاهد أنه قال: لأن أُصلي وقد خرج مني شيء أحب إليَّ من أن أُطيع الشيطان[٣].

١٤ ـ سأل رجل سعيد بن المسيب فقال: إني أجد البلل وأنا أُصلي أفانصرف؟ فقال سعيد: لو سال على فخذي ما انصرفت حتى أقضي صلاتي[٤].

١٥ ـ عن يحيى بن عبد الرحمٰن بن حاطب أنه كان مع عمر بن الخطاب في ركب، فيهم عمرو بن العاص، فوقفوا على حوض، فقال عمرو: يا صاحب الحوض أترد السباع؟ فقال عمر: يا صاحب الحوض لا تخبرنا فإنا نرد على السباع وترد علينا[٥].

١٦ ـ عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قيل: يا رسول الله، أنتوضأ من بئر بُضاعة وهي بئر يُلقى فيها الحِيَضُ ولُحُومُ الكلاب والنتنُ. فقال رسول الله ﷺ: «**إن الماء طَهُورٌ لا يُنجسُهُ شيءٌ**»[٦].

والآن بعد أن قرأت هذه النصوص، أطلب منك الرجوع الآن الآن لقراءة الوقفة الثامنة ص١٤٢.

---

(١) معمر: هو ابن راشد الأزدي، الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، مولاهم البصري، نزيل اليمن، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، وقيل: أربع وخمسين ومائة. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٧/ ٥)، وتهذيب الكمال (٧/ ١٨١).

(٢) رواه عبد الرزاق (١/ ١٥٤ ـ رقم ٥٩٥).

(٣) ذم الوسواس (ص٨٠).

(٤) شرح السنة (١/ ٣٥٥).

(٥) رواه عبد الرزاق (١/ ٧٧ ـ رقم ٢٥٠).

(٦) رواه الترمذي (١/ ٩٥ ـ رقم ٦٦).

ثم أذكرك بقول الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ حيث يقول: «لكن للسلف غور ودقة فهم لا يدركها كثير من المتأخرين»[١].

(١) مدارج السالكين (١/ ٣٢٩).

المبحث الثالث

السنّة في مقدار الماء المستخدم في الوضوء والغسل

لقد ثبت عنه ﷺ أنه كان يتوضأ بالمد، ويغتسل بالصاع، فعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يغسل ـ أو كان يغتسل ـ بالصاع إلى خمسة أمداد، ويتوضأ بالمد[١].

وذهب الشيخ محمد المبارك كما في التعليق الحاوي على الشرح الصغير (٣/ ١٨٣) إلى أن وزن مُد البر ونحوه الوزن كالأرز والعدس وغيرها = ٢٠ ريالاً فرنسياً من البر، والريال الفرنسي = ٢٨ جراماً، فمُد البر ٢٠ × ٢٨ = ٥٦٠ جراماً. وذهب شيخنا محمد العثيمين إلى أن الصاع من البر الجيد = ٢٠٤٠ جراماً. فمُد البر = ٥٦٠ جراماً[٢].

وقدر المُد باللتر، فقد سبق أن قدر القلتين = ١٩٢,٥ تقريباً، **والمُد = رطل عراقي**، فقدر المُد = نصف لتر و١٣/٥ غراماً تقريباً[٣].

قلت: يكون باللتر على النحو التالي: ٥٠٠ + ٢,٦ جم = ٥٠٢,٦ جم من الماء فقط، أو ٥٠٢,٦ مللتر من الماء فقط. ومما لا شك فيه أن أغلب البيوت في هذه الأزمنة تستعمل صنابير الماء في الوضوء، وأغلب حال الناس عند الوضوء يقومون بفتح الصنبور من

---

(١) رواه البخاري (١/ ٣٦٤ ـ رقم ٢٠١ فتح). والمُد بالضم: مكيال وهو رطلان، أو رطل وثُلُث، أو ملءُ كفَّي الإنسان المُعتدل إذا ملأهما ومَدَّ يده بهما، وبه سُمي مداً، وقد جربت ذلك فوجدته صحيحاً. القاموس المحيط (ص٤٠٧).

(٢) تنبيه الأفهام بشرح عمدة الأحكام (١/ ٩١).

(٣) الروض المربع شرح زاد المستقنع (١/ ٣٤٥).

ابتدائه بالوضوء إلى فراغه منه، وقد قمت بحساب كمية استهلاك اللترات فكانت النتيجة مذهلة، وهي أن هذا المتوضئ يستهلك ثمانية لترات ونصف اللتر، وهذا الاستهلاك ضعف ما يستهلكه النبي ﷺ بثمان مرات ولا حول ولا قوة إلا بالله. فما بالك بمن يغتسل فكم يستهلك؟

قال الإمام العز بن عبد السلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «فصل في الاقتصاد في المصالح والخيور، ثم قال: الاقتصاد رتبة بين مرتبتين، ومنزلة بين منزلتين، والمنازل ثلاثة: التقصير في جلب المصالح، والإسراف في جلبها، والاقتصاد بينهما، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾ [الإسراء: ٢٩]، وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ [الفرقان: ٦٧]، وقال حذيفة: الحسنة بين السيئتين. ومعناه أن التقصير سيئة، والإسراف سيئة، والحسنة ما توسط بين الإسراف والتقصير، وخير الأمور أوسطها. فلا يكلف الإنسان نفسه من الخيور والطاعات إلا ما يطيق المداومة عليه ولا يؤدي إلى الملالة والسآمة... فأخبرهم - أي: الله - أنه لا يحب من اعتدى حدوده، وما رسمه من الاقتصاد في أمور الدين. وللاقتصاد أمثلة:

في استعمال مياه الطهارة فلا يُستعمل من الماء إلا قدر الإسباغ، ولا ينقص من ذلك عن المُد في الوضوء والصاع في الغسل؛ لأنه قد نُقل عن رسول الله ﷺ: أنه كان يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع. وللمتوضئ والمغتسل في ذلك ثلاثة أحوال:

إحداهن: أن يكون معتدل الخَلْق كاعتدال خَلْق النبي ﷺ فيقتدي به في اجتناب التنقيص عن المد والصاع.

الحالة الثانية: أن يكون ضئيلاً لطيف الخَلْق بحيث يُعادل جسده

بعض جسد النبي ﷺ فيستحب له أن يستعمل من الماء ما تكون نسبته إلى جسده كنسبة المد والصاع إلى جسد رسول الله ﷺ.

الحالة الثالثة: أن يكون متفاحش الخَلْق في الطول والعرض وعِظَمْ البطن وفخامة الأعضاء، فيستحب أن لا ينقص عن مقدار تكون نسبته إلى بدنه كنسبة المد والصاع إلى بدن رسول الله ﷺ»[١].

قلت: وما أجمل ما أشار إليه الإمام النسفي عندما تكلم عن قوله تعالى في: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ [المائدة: ٦] قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تُغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة الإسراف المنهي عنه فعُطِفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها»[٢].

فهل نعي خطورة الإسراف، وضرورة الامتثال في تطبيق السنة.

---

(١) قواعد الأحكام (٢/ ١٧٤، ١٧٥).

(٢) تفسير النسفي (١/ ٢٧٣).

المبحث الرابع

تأخير الصلاة

إن مما نصت عليه نصوص الكتاب والسنة وجوب الصلاة في الوقت المحدد، وعدم جواز تأخيرها عن الوقت، قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولا بد من الصلاة في وقتها، ولا يجوز تأخيرها عن الوقت أصلاً، لا بعذر، ولا بغير عذر. لكن يصلي في الوقت بحسب الإمكان فيصلي المريض بحسب حاله في الوقت كما قال النبي ﷺ لعمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **«صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب»**[1]، فيصلي في الوقت قاعداً، ولا يصلي بعد خروج الوقت قائماً، وكذلك العراة الذين انكسرت بهم السفينة يصلون في الوقت عراة، ولا يؤخرونها ليصلوا في الثياب بعد الوقت. وكذلك من اشتبهت عليه القبلة، فيصلي في الوقت بالاجتهاد، والتقليد، ولا يؤخرها ليصلي بعد الوقت بيقين. وكذلك من كان عليه نجاسة في بدنه أو ثوبه لا يمكنه إزالتها حتى تفوت الصلاة، فيصلي بها في الوقت، ولا يفوت الصلاة ليصلي طاهراً. وكذلك من حبس في مكان نجس، أو كان في حمام، وغير ذلك مما نهي عن الصلاة فيه، ولا يمكنه الخروج منه حتى تفوت الصلاة فإنه يصلي في الوقت، ولا يُفوّت الصلاة ليصلي في غيره، فالصلاة في الوقت فرض بحسب الإمكان والاستطاعة. وإن كانت صلاة ناقصة حتى الخائف يصلي صلاة الخوف في الوقت بحسب الإمكان، ولا يفوتها ليصلي صلاة أمن بعد خروج الوقت، حتى في حال المقاتلة يصلي

---

(١) رواه الترمذي (١/٢٠٨ ـ رقم ٣٧٢) وقال: حديث حسن صحيح.

ويقاتل ولا يفوت الصلاة ليصلي بلا قتال، فالصلاة المفروضة في الوقت وإن كانت ناقصة خير من تفويت الصلاة بعد الوقت وإن كانت كاملة، بل الصلاة بعد تفويت الوقت عمداً لا تُقبل من صاحبها، ولا يسقط عنه إثم التفويت المحرم ولو قضاها باتفاق المسلمين»[١].

وقال في موضع آخر: «والمريض له أن يجمع بين الصلاتين لا سيما إذا كان مع الجمع صلاته أكمل. إما لكمال طهارته؛ وإما لإمكان القيام، ولو كانت الصلاتان سواء. لكن إذا فرق بينهما زاد مرضه، فله الجمع بينهما[٢].

فهل من محاولة جادة لاستيعاب هذا الكلام، وفقهه والعمل به!

(١) مجموع الفتاوى (٢١/ ٤٥٤).
(٢) مجموع الفتاوى (٢١/ ٤٥٧).

المبحث الخامس

إلى الذين يعلمون ولا يعملون

إني من خلال تعاملي لمدة من الزمان ببعض من أصيب بهذه المشكلة، أود أن أبعث رسالة خاصة إلى أولئك الذين يعلمون ولا يعملون، وهي رسالة إلى ذلك الصنف من الذين ابتُلوا بالوسوسة، وزادوا على ذلك بأنهم يوجهون من ابتُلوا بها، وكأنهم غير مصابين، بل قد لا يعلم الواحد من الذين يسترشدون بهم أنهم مصابون.

إلى أولئك أبعث هذه الرسالة، فأقول:

إني أعلم أن عندك من العلم الشيء الكثير في خطورة اتباع الوساوس، ولكن ما لي أرى هذا العلم لا ينفعك ولا يفيدك؟ بل إني أعلم أن عندك من العلم ما لو جمعته لكان محاضرة مُفَصَّلَةً، تمر فيها على الأمر الصغير والكبير، فكيف لك ـ أخي الحبيب ـ بهذا العمل غير المقبول بشكل عام، وغير مقبول منك بشكل خاص، حيث إنَّك ترشد وتعين وتوجه من يصاب بمثل هذه الوساوس. كيف تُعلِّم الناس، ولا تعلِّم نفسك؟ وكيف توجه الناس ولا توجه نفسك؟ كيف تأمر بالمعروف، ولا تأمر نفسك؟ كيف تنهى عن المنكر، ولا تنهى نفسك؟ هل تعلم أن الوحي وَصَف لنا من على مثل حالك؟ وهل تعلم أن هناك وعيدٌ خاص لمن يعمل مثل عملك؟

والله إني لأخشى عليك من هذا الوعيد، فقد روى البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيحه من حديث أُسامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يُجاء بالرجل يوم القيامة فيُلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار، فيدور**

كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع عليه أهل النار فيقولون: أي فلان ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه»[١].

وفي رواية أُخرى قال: «**يُجاء برجل فيُطرح في النار فَيَطحنُ كما يَطَحن الحمار برحاه، فَيُطيفُ به أهل النار فيقولون: أي فلان، ألست تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: إني كنت آمركم بالمعروف ولا أفعله، وأنهى عن المنكر وأفعله**»[٢].

قلت: «لا شك أنهم عُذِبوا؛ لعدم امتثالهم لما كانوا يأمرون به. فهل تريد أن تمر بمثل ما مَرَّ به هذا الذي تندلق أمعاءه؟ والسبب في ذلك ليس عن جهل منه، ولكن عن عدم فعل لما يعلم، وأنت علمت فلا بد أن تعمل».

قال سفيان بن عيينة[٣] رَحِمَهُ اللَّهُ: «العلم يضرك إذا لم ينفعك»[٤].

وكان عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: «يا معاشر العلماء مثلكم مثل الدّفْلَي[٥] يعجب وردُه من نظر إليه ويقتل طعمه من أكله، كلامكم دواء يبرئ الداء وأعمالكم داء لا يقبل الدواء، والحكمة تخرج من أفواهكم وليس بينها وبين آذانكم إلا أربع أصابع ثم لا تعيها قلوبكم، معشر

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٣٨١ ـ رقم ٣٢٦٧ فتح الباري). والأقتاب كما قال ابن حجر: جمع قتب بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة هي الإمعاء، واندلاقها خروجها بسرعة (١٣/ ٥٦ فتح الباري).

(٢) رواه البخاري (١٣/ ٥٢ ـ رقم ٧٠٩٨ فتح الباري).

(٣) سفيان بن عيينة: هو ابن أبي عمران مولى محمد بن مزاحم، الإمام الكبير حافظ العصر، شيخ الاسلام، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ولد بالكوفة سنة سبع ومئة، وتوفي سنة ست وتسعين ومئة. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٥٤).

(٤) التبصرة (١/ ٦٩).

(٥) الدِّفْلُ، بالكسر: نبت مُرٌّ، فارِسِيَّتُهُ: خَرْزَهْرَهْ، قتّال، زهرهُ كالورد الأحمر. القاموس المحيط (ص١٢٩١).

العلماء كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به ولا يطلبه ليعمل به، العلم فوق رؤوسكم والعمل تحت أقدامكم، فلا أحرار كرام، ولا عبيد أرقاء»[١].

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن الزبانية إلى فَسَقة حملة القرآن أسرع منهم إلى عبدة الأوثان، فيقولون: ربنا ما بالنا يتقدمون إلينا؟ فيقول الله تعالى: ليس من يَعْلم كمن لا يعلم»[٢].

وورد عن الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال: «من لم يَصُنْ نفسه لم ينفعه عِلْمه»[٣].

وصدق القائل:

وصِلِ السُّرَى عنها فما يُنجيك من آفاتها إلا مواصلةُ السُّرَى[٤]

(١) التبصرة (٢/ ٢٠٤).
(٢) المرجع السابق (٢/ ٢٠٤).
(٣) المرجع السابق (٢/ ٢٠٤).
(٤) المرجع السابق (١/ ٦٩).

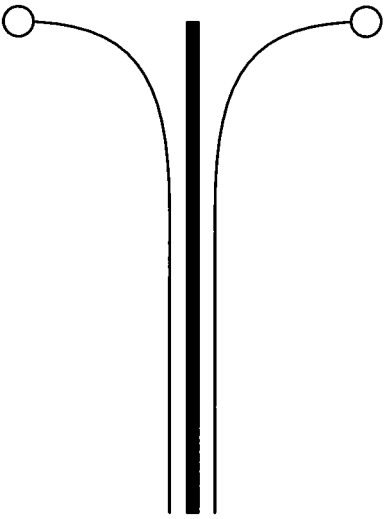

الفصل السابع

الدراسة الميدانية ونتائجها

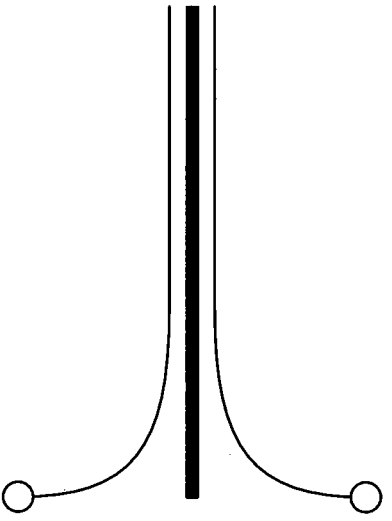

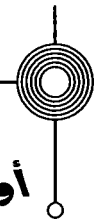

أولاً: وصف البيانات الشخصية للمبحوثين

١ ـ الجنس:

يوضح الجدول التالي توزيع عينة الدراسة حسب الجنس:

جدول رقم (١)

توزيع أفراد العينة بحسب الجنس

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	٤١٣	٦٩,١
أنثى	١٨٥	٣٠,٩
المجموع	٥٩٨	١٠٠,٠

يتضح من الجدول رقم (١) أن (٦٩,١٪) من المبحوثين كانوا ذكوراً و(٣٠,٩٪) منهم من إجمالي أفراد الدراسة كانوا إناثاً.

٢ ـ الوظيفة:

يوضح الجدول التالي توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة:

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد العينة بحسب الوظيفة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
معلم	٧٥	١٢,٥
معلمة	٢٣	٣,٨
طالب	٣٣٨	٥٦,٥
طالبة	١٦٢	٢٧,١
المجموع	٥٩٨	١٠٠,٠

يتضح من الجدول رقم (٢) أن معظم أفراد العينة كانوا من الطلبة بنسبة (٨٣,١٪) بواقع (٥٦,٥٪) للطلاب من إجمالي أفراد الدراسة، يليها فئة (طالبة) بنسبة (٢٧,١٪) أي: أن غالبية أفراد الدراسة كانوا طلبة تليها فئة (المعلمين) بنسبة (١٦,٣٪) بواقع (١٢,٥٪) للمعلمين و(٣,٨٪) للمعلمات.

٣ ـ الفئات العمرية:

يوضح الجدول التالي توزيع عينة الدراسة حسب الفئة العمرية:

جدول رقم (٣)
توزيع أفراد العينة بحسب الفئات العمرية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ١٧ سنة	٢١٤	٣٥,٨
من ١٧ سنة لأقل من ٢٥ سنة	٢٩١	٤٨,٧
من ٢٥ سنة لأقل من ٣٣ سنة	٥٢	٨,٧
من ٣٣ سنة لأقل من ٤١ سنة	٢٧	٤,٥
من ٤١ سنة لأقل من ٤٩ سنة	١٠	١,٧
من ٤٩ سنة فأكثر.	٤	٧
المجموع	**٥٩٨**	**١٠٠,٠**

يتضح من الجدول رقم (٣) أن معظم أفراد العينة كانوا من الفئة العمرية من ١٧ سنة لأقل من ٢٥ سنة بنسبة (٤٨,٧٪) يليها الفئة العمرية (أقل من ١٧ سنة) بنسبة (٣٥,٨٪) أي: أن غالبية أفراد الدراسة كانوا من الفئة العمرية الصغيرة تليها فئة (من ٢٥ سنة لأقل من ٣٣ سنة) بنسبة (٨,٧٪).

٤ ـ دخل الأسرة:

يوضح الجدول التالي توزيع عينة الدراسة حسب دخل الأسرة:

جدول رقم (٤)

توزيع أفراد العينة بحسب دخل الأسرة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٥٠٠٠ آلاف ريال	٩٣	١٥,٦
من ٥٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ٨٠٠٠ آلاف	١٨٢	٣٠,٤
من ٨٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ١١٠٠٠ ألف	١٥٠	٢٥,١
من ١١٠٠٠ ألف ـ لأقل من ١٤٠٠٠ ألف	٨٨	١٤,٧
من ١٤٠٠٠ ألف فأكثر	٨٥	١٤,٢
المجموع	٥٩٨	١٠٠,٠

يتضح من الجدول رقم (٤) أن معظم أفراد العينة كانت دخول أسرهم من الفئة ٥٠٠٠ ـ لأقل من ٨٠٠٠ بنسبة (٣٠,٤٪) يليها الفئة (من ٨٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ١١٠٠٠) بنسبة (٢٥,١٪) أي: أن غالبية أفراد الدراسة كانت دخول أسرهم أقل من ١١٠٠٠ ريال سعودي تليها فئة (أقل من ٥٠٠٠ آلاف ريال) بنسبة (١٥,٦٪) ثم الفئة (من ١١٠٠٠ ـ لأقل من ١٤٠٠٠) بنسبة (١٤,٧٪) والفئة ١٤٠٠٠ فأكثر.

٥ ـ الشعور بالوسوسة:

يوضح الجدول التالي توزيع عينة الدراسة حسب الشعور بالوسوسة:

جدول رقم (٥)

توزيع أفراد العينة بحسب الشعور بالوسوسة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٤٤٣	٧٤,١
أحياناً	٠	٠
لا	١٥٥	٢٥,٩
المجموع	٥٩٨	١٠٠,٠

يتضح من الجدول رقم (٥) أن معظم أفراد العينة شعروا بالوسوسة بنسبة (٧٤,١٪) و(٢٥,٩٪) لم يشعروا بالوسوسة إطلاقاً.

المحور الأول: حقيقة الوسوسة:

تشير بيانات الجدول رقم (٦) إلى أن توزيع إجابات المبحوثين حول حقيقة الوسوسة تبين ما يلي:

جدول رقم (٦)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب والتكرارات لتوزيع إجابات المبحوثين حسب حقيقة الوسوسة

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة إحصاء K-S	مستوى الدلالة
أنا أعترف بوجود الوسوسة	٢٦٨ ٤٤,٨	٢٠١ ٣٣,٦	٥٠ ٨,٤	٤٧ ٧,٩	٣١ ٥٠٢	٤,٠٤	١,١٥	١١,٦٨	**٠,٠٠
أشعر أن الوسوسة مرض نفسي	١٥٨ ٢٦,٤	٢٣٧ ٣٩,٦	٨٧ ١١٤,٥	٧٧ ١٢,٩	٣٩ ٦,٥	٣,٦٦	١,١٨	٧,٤٤	**٠,٠٠
أرى أن الوسوسة مجرد أوهام في مواقف معينة	١٢٥ ٢٠,٩	٢٢٥ ٣٧,٦	١٣٥ ٢٢,٦	٧٨ ١٣,٠	٣٥ ٥,٩	٣,٥٤	١,١٣	٦,٥٨	**٠,٠٠
أرى أن الوسوسة مجرد أوهام طارئة	٩١ ١٥,٢	٢٢٤ ٣٧,٥	١٣٢ ٢٢,١	٩٨ ١٦,٤	٥٢ ٨,٧	٣,٣٣	١,١٨	٦,٣٤	**٠,٠٠
أرى أن الوسوسة ليست مجرد أوهام تلازمني	٧٤ ١٢,٤	٢٠٠ ٣٣,٤	١٢٨ ٢١,٤	١٢٠ ٢٠,١	٧٦ ١٢,٧	٣,١٢	١,٢٣	٧,٥٣	**٠,٠٠
أرى أن الوسوسة مجرد أوهام تجاه أناس معينين	٥٧ ٩,٥	١٤١ ٢٣,٦	١٤٤ ٢٤,١	١٧٦ ٢٩,٤	٧٨ ١٣,٠	٢,٨٦	١,١٢٠	٨,٨٩	**٠,٠٠
أرى أن الوسوسة مجرد أوهام في أماكن معينة	٣٣ ٥,٥	١٤٦ ٢٤,٤	١٥٦ ٢٦,١	١٧٢ ٢٨,٨	٩١ ١٥,٢	٢,٧٦	١,١٤	٨,٩٥	**٠,٠٠
الوسوسة تلازمني في كل شيء	٣٠ ٥,٠	٧٢ ١٢,٠	١٣٦ ٢٢,٧	١٦٢ ٢٧,١	١٩٨ ٣٣,١	٢,٢٨	١,١٨	٩,٨٢	**٠,٠٠
المتوسط العام				٣,٢٠			٠,٦٣		

** دال إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠١.

تبين أن أفراد العينة يوافقون على أن الاعتراف بوجود الوسوسة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤,٠٤) بنسبة تأييد بلغت (٧٨,٤٪)، كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة يوافقون على أن أنهم يشعرون بأن الوسوسة مرض نفسي حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٦٦) بنسبة تأييد بلغت (٦٦٪)، كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول أن الوسوسة مجرد أوهام في مواقف معينة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٥٤) بنسبة تأييد بلغت (٥٨,٥٪) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول أن الوسوسة مجرد أوهام طارئة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٣٣) بنسبة تأييد بلغت (٥٢,٧٪)، ومعارضة بنسبة (٢٥,١٪) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول أن الوسوسة ليست مجرد أوهام تلازمني حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٢١) بنسبة تأييد بلغت (٤٥,٨٪)، ومعارضة بنسبة (٣٢,٨٪) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة يعارضون أن الوسوسة مجرد أوهام تجاه أناس معينين حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٨٦) بنسبة معارضة بلغت (٢٩,٤٪)، ومعارضة بشدة بنسبة (١٣,٠٪) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة يعارضون أن الوسوسة مجرد أوهام في أماكن معينة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٧٦) بنسبة معارضة بلغت (٢٨,٨٪)، ومعارضة بشدة بنسبة (١٥,٢٪) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة يعارضون حول أن الوسوسة تلازمه في كل شيء حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٢٨) بنسبة معارضة بلغت (٢٧,١٪)، ومعارضة بشدة بنسبة (٣٣,١٪) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-

Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

وأخيراً تبين أن هناك انقسام بالرأي حول حقيقة الوسوسة من قبل أفراد العينة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٢٠٤) وبانحراف معياري لا يشير إلى وجود تشتت في إجابات المبحوثين، إذ بلغ (٠,٦٣٣).

المحور الثاني: الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة:

تشير بيانات الجدول رقم (٧) إلى أن توزيع إجابات المبحوثين حول الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة حيث تبين ما يلي:

جدول رقم (٧)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب والتكرارات لتوزيع إجابات المبحوثين حسب الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة إحصاء K-S	مستوى الدلالة
الوسوسة تضيع وقتي	١٥٨ ٢٦,٤	٢١٢ ٣٥,٥	٨٥ ١٤,٢	٧٠ ١١,٧	٦٧ ١١,٢	٣,٥٥	١,٣١	٨,٩٤	٠,٠٠**
الوسوسة تسبب لي الضيق النفسي	١٣١ ٢١,٩	٢٣٣ ٣٩,٠	٨٥ ١٤,٢	٨٠ ١٣,٤	٦٤ ١٠,٧	٣,٤٨	١,٢٦	٧,٤٦	٠,٠٠**
الوسوسة تؤثر على تفكيري	١٥٢ ٢٥,٤	١٧٥ ٢٩,٣	٨٨ ١٤,٧	٨٢ ١٣,٧	٩٩ ١٦,٦	٣,٣٢	١,٤٢	١٠,٥٦	٠,٠٠**
الوسوسة تؤخرني عن مواعيدي	١٠٢ ١٧,١	١٥٠ ٢٥,١	١١٦ ١٩,٤	١١٤ ١٩,١	١٤٤ ١٩,١	٣,٠١	١,٣٧	٩,٧١	٠,٠٠**
الوسوسة تسبب لي إحراجاً مع الآخرين	٩٨ ١٦,٤	١٥٤ ٢٥,٨	١٠٥ ١٧,٦	١٠٨ ١٨,١	١٣٣ ٢٢,٢	٢,٩٥	١,٤٠	٦,٦٢	٠,٠٠**
الوسوسة تعوق تقدمي الدراسي	٨٩ ١٤,٩	١٢٤ ٢٠,٧	١١٢ ١٨,٧	١٥٨ ٢٦,٤	١١٥ ١٩,٢	٢,٨٥	١,٣٤	٧,٠٢	٠,٠٠**
الوسوسة تسبب لي العزلة عن الآخرين	٧١ ١١,٩	١٤٩ ٢٤,٩	٧٥ ١٢,٥	١٣٧ ٢٢,٩	١٦٦ ٢٧,٨	٢,٧٠	١,٤٠	٦,٩٦	٠,٠٠**

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة إحصاء K-S	مستوى الدلالة
الوسوسة تسبب لي العداء مع الآخرين	٧٢ ١٢,٠	١٣٤ ٢٢,٤	٩٣ ١٥,٦	١٣٣ ٢٢,٢	١٦٦ ٢٧,٨	٢,٦٨	١,٣٩	٨,٨٧	٠,٠٠**
الوسوسة تعوق نموي الوظيفي	٦٠ ١٠,٠	٩٦ ١٦,١	١٠٨ ١٨,١	١٥٩ ٢٦,٦	١٧٤ ٢٩,١	٢,٥١	١,٣٢	٦,٧١	٠,٠٠**
الوسوسة تمنعني من الزواج	٣٣ ٥,٥	١٠٨ ١٨,١	١٢١ ٢٠,٢	١٣٣ ٢٢,٢	٢٠٢ ٣٣,٨	٢,٣٨	١,٢٧	٨,٨٧	٠,٠٠**
المتوسط العام						٢,٩٤	٠,٩٨		

** دال إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠١.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول أن الوسوسة تضيع أوقاتهم حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٥٥) بنسبة تأييد بلغت (٦١,٩٪)، كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول أن الوسوسة تسبب لهم الضيق النفسي حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٤٨) بنسبة تأييد بلغت (٦٠,٩٪) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول أن الوسوسة تؤثر على تفكيرهم حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٣٢) بنسبة تأييد بلغت (٥٤,٧٪) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري

الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول أن الوسوسة تؤخرهم عن مواعيدهم حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٠١) بنسبة تأيد بلغت (٤٢,٢٪) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول أن الوسوسة تسبب لهم إحراجاً مع الآخرين حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٩٥) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول أن الوسوسة تعوق تقدمهم الدراسي حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٨٥) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول أن الوسوسة تسبب لهم العزلة عن الآخرين حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٧٠) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه

الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة يعارضون أن الوسوسة تسبب لهم العداء مع الآخرين حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٦٨) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة يعارضون أن الوسوسة تعوق نموهم الوظيفي حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٥١) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة

تبين أن أفراد العينة يعارضون أن الوسوسة تمنعهم من الزواج حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٣٨) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

وأخيراً تبين أن هناك انقسام بالرأي حول الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة من قبل أفراد العينة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٩٤) وبانحراف معياري يشير إلى وجود تشتت في إجابات المبحوثين، إذ بلغ (٠,٩٨).

المحور الثالث: أوقات وظروف الشعور بالوسوسة:

تشير بيانات الجدول رقم (٨) إلى أن توزيع إجابات المبحوثين حول أوقات وظروف الشعور بالوسوسة حيث تبين ما يلي:

جدول رقم (٨)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب والتكرارات لتوزيع إجابات المبحوثين حسب أوقات وظروف الشعور بالوسوسة

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة إحصاء KS	مستوى الدلالة
أشعر بالوسوسة أثناء الصلاة	١٦٨ ٢٨,١	٢٢٧ ٣٨,٠	٦٨ ١١,٤	٥٦ ٩,٤	٧٨ ١٣,٠	٣,٥٨	١,٣٣	٦ ١٠,٥	**٠,٠٠
أشعر بالوسوسة في حالات خاصة	١٠٩ ١٨,٢	٢١٧ ٣٦,٣	١٠٠ ١٦,٧	١٠٥ ١٧,٦	٦١ ١٠,٢	٣,٣٤	١,٢٥	٧,٥٧	**٠,٠٠
أشعر بالوسوسة عندما أكون وحيداً	١١٠ ١٨,٤	١٦٨ ٢٨,١	١٠٠ ١٦,٧	١٢٨ ٢١,٤	٨٣ ١٣,٩	٣,١٨	١,٣٤	٢ ١١,٢	**٠,٠٠
أشعر بالوسوسة عند رؤية بعض الأشياء	٩٦ ١٦,١	١٨٧ ٣١,٣	١١٥ ١٩,٢	١١٥ ١٩,٢	٨٢ ١٣,٧	٣,١٧	١,٢٩	٧,١٧	**٠,٠٠
أشعر بالوسوسة أثناء الوضوء	٨٣ ١٣,٩	١٤٥ ٢٤,٢	١٠٠ ١٦,٧	١٤٥ ٢٤,٢	١٢٤ ٢٠,٧	٢,٨٦	١,٣٦	٧,٤٦	**٠,٠٠
أشعر بالوسوسة بعد الوضوء	٨١ ١٣,٥	١٣٤ ٢٢,٤	١٢٠ ٢٠,١	١٤٦ ٢٤,٤	١١٧ ١٩,٦	٢,٨٥	١,٣٣	٨,٩٤	**٠,٠٠
أشعر بالوسوسة قبل الصلاة	٨٧ ١٤,٥	١٣٥ ٢٢,٦	٩٩ ١٦,٦	١٤٩ ٢٤,٩	١٢٣ ٢٠,٦	٢,٨٥	١,٣٦	٩,٧١	**٠,٠٠
أشعر بالوسوسة بعد الصلاة	٦٢ ١٠,٤	١٥٢ ٢٥,٤	١١٥ ١٩,٢	١٥٨ ٢٦,٤	١١١ ١٨,٦	٢,٨٢	١,٢٨	٧,٠٢	**٠,٠٠
أشعر بالوسوسة عند النوم	٥٩ ٩,٩	١١٠ ١٨,٤	١١٩ ١٩,٩	١٧٤ ٢٩,١	١٣٣ ٢٢,٢	٢,٦٤	١,٢٨	٧,٢٢	**٠,٠٠
أشعر بالوسوسة عند التعامل مع النساء	٦١ ١٠,٢	٩٤ ١٥,٧	١٤٤ ٢٤,١	١٦٣ ٢٧,٣	١٣٤ ٢٢,٤	٢,٦٣	١,٢٧	٦,٦٢	**٠,٠٠
أشعر بالوسوسة عند التعامل مع الآخرين	٥٧ ٩,٥	٩٨ ١٦,٤	١٢٩ ٢١,٦	١٩١ ٣٢,٠	١٢٢ ٢٠,٤	٢,٦٢	١,٢٤	٨,٨٧	**٠,٠٠

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة إحصاء KS	مستوى الدلالة
أشعر بالوسوسة عند التعامل مع الرجال	٤٩ ٨,٢	٨٦ ١٤,٤	١٤٤ ٢٤,١	١٧٦ ٢٩,٥	١٤٢ ٢٣,٨	٢,٥٣	١,٢٢	٦,٩٦	**٠,٠٠
أشعر بالوسوسة عند الاستحمام	٤١ ٦,٩	٨٦ ١٤,٧	٨٨ ١٤,٧	٢١٩ ٣٦,٦	١٦٠ ٢٦,٨	٢,٣٦	١,٢١	٩,٠٢	**٠,٠٠
أشعر بالوسوسة عند قضاء الحاجة	٢٨ ٤,٧	٧٢ ١٢,٠	١١٢ ١٨,٧	٢١٦ ٣٦,١	١٧٠ ٢٨,٤	٢,٢٨	١,١٣٨	٩,١٧	**٠,٠٠
أشعر بالوسوسة بعد الاستحمام	٣٩ ٦,٥	٦٣ ١٠,٥	٩٩ ١٦,٦	٢٢٤ ٣٧,٥	١٧١ ٢٨,٦	٢,٢٨	١,١٧	٨,٠٢	**٠,٠٠
أشعر بالوسوسة بعد قضاء الحاجة	٢٩ ٤,٨	٥٠ ٨,٤	١٠٣ ١٧,٢	٢٤٠ ٤٠,١	١٧٣ ٢٨,٩	٢,١٩	١,٠٩٥	٧,٨٣	**٠,٠٠
أشعر بالوسوسة عند الاستيقاظ	١٥ ٢,٥	٣٨ ٦,٤	١٣٣ ٢٢,٢	٢٤٣ ٤٠,٦	١٦٥ ٢٧,٦	٢,١٥	٠,٩٨	٧,٥٧	**٠,٠٠
المتوسط العام						٢,٧٣	٠,٧٣		

**** دال إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠١.**

تبين أن أفراد العينة يوافقون على أنهم يشعرون بالوسوسة أثناء الصلاة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٥٨) بنسبة تأيد بلغت (٦٦,١٪)، كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول أنهم يشعرون بالوسوسة في حالات خاصة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٣٤) بنسبة تأيد بلغت (٥٤,٥٪)، كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول أنهم يشعرون بالوسوسة عندما يكونوا وحيدين حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,١٨) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول أنهم يشعرون بالوسوسة عندما يروا بعض الأشياء حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,١٧) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول أنهم يشعرون بالوسوسة عند الوضوء حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٨٦) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول أنهم يشعرون بالوسوسة بعد الوضوء حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٨٥) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول أنهم يشعرون بالوسوسة قبل الصلاة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٨٥) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول أنهم يشعرون بالوسوسة بعد الصلاة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٨٢) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول أنهم يشعرون بالوسوسة عند النوم حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٦٤) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول أنهم يشعرون بالوسوسة عند التعامل مع النساء حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٦٣) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول أنهم يشعرون بالوسوسة عند التعامل مع الآخرين حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٦٢) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة يعارضون أنهم يشعرون بالوسوسة عند التعامل مع الرجال حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٥٣) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة يعارضون أنهم يشعرون بالوسوسة عند الاستحمام حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٣٦) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة يعارضون أنهم يشعرون بالوسوسة عند قضاء الحاجة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٢٨) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة يعارضون أنهم يشعرون بالوسوسة بعد الاستحمام حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٢٨) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة يعارضون أنهم يشعرون بالوسوسة بعد قضاء الحاجة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,١٩) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة يعارضون أنهم يشعرون بالوسوسة عند الاستيقاظ حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,١٥) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

وأخيراً تبين إن هناك انقسام بالرأي حول أوقات الوسوسة من قبل أفراد العينة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٧٣) وبانحراف معياري لا يشير إلى وجود تشتت في إجابات المبحوثين، إذ بلغ (٠,٧٣).

المحور الرابع: إجراءات علاج الوسوسة:

تشير بيانات الجدول رقم (٩) إلى أن توزيع إجابات المبحوثين حول إجراءات علاج الوسوسة حيث تبين ما يلي:

جدول رقم (٩)
المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب والتكرارات لتوزيع إجابات المبحوثين حسب إجراءات علاج الوسوسة

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة إحصاء K-S	مستوى الدلالة
لم أفكر في العلاج	٩٤ ١٥,٧	١٠٩ ١٨,٣	٩١ ١٥,٢	١٢٠ ٢٠,١	١٧٥ ٢٩,٣	٣,٠٨	٤,٥١	١٢,٩٤	٠,٠٠**
ذهبت إلى شيخ يقرأ القرآن	٧٣ ١٢,٢	٨٥ ١٤,٢	٨٥ ١٤,٢	١٧٦ ٢٩,٤	١٧٧ ٢٩,٦	٢,٥٠	١,٤١	٣,٥٧	٠,٠٠**
ذهبت إلى طبيب نفسي	٣٦ ٦,٠	٥٧ ٩,٥	١٠٥ ١٧,٦	١٧٥ ٢٩,٣	٢١٩ ٣٦,٦	٢,٢٥	١,٤٤	٩,٥٦	٠,٠٠**
ذهبت إلى شخص آخر	١٨ ٣,٠	٣٢ ٥,٤	١٤٩ ٢٤,٩	٢٠٦ ٣٤,٤	١٩٢ ٣٢,١	٢,١٢	١,٠٢	٨,٢٢	٠,٠٠**
أتردد وانقطع عن العلاج	٢١ ٣,٥	٤٢ ٧,٠	١١٦ ١٩,٤	١٩٣ ٣٢,٣	٢٢٥ ٣٧,٦	٢,٠٦	١,٠٨	٩,٤٦	٠,٠٠**
سافرت للخارج	١٣ ٢,٢	٥٠ ٨,٤	١١٥ ١٩,٢	١٨٥ ٣٠,٩	٢٣٤ ٣٩,١	٢,٠٣	١,٠٥	٦,١٧	٠,٠٠**
المتوسط الحسابي						٢,٢٦	٠,٧٤		

** دال إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠١.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول عدم تفكيرهم بالعلاج حيث تبين أن (٣٤٪) منهم يقومون بذلك و(٤٩,٤٪) منهم لا يقومون بذلك وبلغ المتوسط الحسابي (٣,٠٨) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

كما تبين أن أفراد العينة يعارضون طرق العلاج الأخرى مثل الذهاب إلى شيخ يقرأ القرآن بمتوسط حسابي (٢,٥٠) والذهاب إلى

طبيب نفسي بمتوسط حسابي (٢,٢٥) والذهاب إلى شخص آخر بمتوسط حسابي (٢,١٢) وأنهم يترددون وينقطعون عن العلاج بمتوسط حسابي (٢,٠٦) وأخيراً السفر للخارج بمتوسط حسابي (٢,٠٣)، كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارات (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارات.

وأخيراً تبين أن هناك معارضة بالرأي حول إجراءات علاج الوسوسة من قبل أفراد العينة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٢٦) وبانحراف معياري لا يشير إلى وجود تشتت في إجابات المبحوثين، إذ بلغ (٠,٧٤).

المحور الخامس: نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها:

تشير بيانات الجدول رقم (١٠) إلى أن توزيع إجابات المبحوثين حول نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها حيث تبين ما يلي:

جدول رقم (١٠)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب والتكرارات لتوزيع إجابات المبحوثين حسب نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة إحصاء K-S	مستوى الدلالة
حدث تحسن في حالتي	٥٧ ٩,٥	١١٣ ١٨,٩	٢٠٩ ٣٤,٩	٩٩ ١٦,٦	١١٣ ١٨,٩	٢,٨٠	١,٢٤	١٠٥,٠١	٠,٠٠**
شفيت والحمد لله	٦٤ ١٠,٧	٧٩ ١٣,٢	٢٤٣ ٤٠,٦	١٠٢ ١٧,١	١٠٤ ١٧,٤	٢,٧٩	١,٢١	١٧٣,٢٥	٠,٠٠**
غيرت الطريقة	٣٦ ٦,٠	٨٠ ١٣,٤	٢١١ ٣٥,٣	١٣١ ٢١,٩	١٣٠ ٢١,٧	٢,٦١	١,٥٣	٤٣٣,٦٦	٠,٠٠**
لا زلت مستمراً في العلاج	٤١ ٦,٩	٥٩ ٩,٩	٢٢٦ ٣٧,٨	١٢٧ ٢١,٢	١٣٦ ٢٢,٧	٢,٥٦	١,٢٧	٣٣١,٥٠	٠,٠٠**

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة إحصاء K-S	مستوى الدلالة
لم يحدث تحسن في حالتي	١٩ ٣,٢٠	٧٢ ١٢,٠	١٩٠ ٣١,٨	١٣٦ ٢٢,٧	١٧٤ ٢٩,١	٢,٣٣	١,١٤	١٧٣,٩٤	**٠,٠٠
المتوسط الحسابي						٢,٦	٠,٨١		

**** دال إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠١.**

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول نتائج العلاج بالطرق التي اتبعها من حيث حدوث تحسن في حالتهم حيث تبين أن (٢٨,٤٪) منهم يرون أنه تم ذلك و(٣٥,٥٪) منهم لا يرون أنه تم ذلك وبلغ المتوسط الحسابي (٢,٨٠) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

تبين أن أفراد العينة ينقسمون بالرأي حول نتائج العلاج بالطرق التي اتبعها من للشفاء حيث تبين أن (٢٣,٩٪) منهم يرون انه تم ذلك و(٣٤,٥٪) منهم لا يرون أنه تم ذلك، وبلغ المتوسط الحسابي (٢,٧٩) كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارة (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارة.

كما تبين أن أفراد العينة يعارضون نتائج العلاج بالطرق التي اتبعها مثل تغيير الطريقة بمتوسط حسابي (٢,٦١) ولا زال مستمراً في العلاج بمتوسط حسابي (٢,٥٦) ولم يحدث تحسن في حالتي بمتوسط حسابي (٢,٣٣)، كما تبين أن اختبار (z) دال إحصائياً لهذه العبارات (حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب P-Value أقل من قيمة مستوى

المعنوية النظري الذي يفترضه الباحث مسبقاً وهو α = ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاستجابة على هذه العبارات.

وأخيراً تبين أن هناك معارضة بالرأي حول نتائج العلاج بالطرق التي اتبعها من قبل أفراد العينة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,٦) وبانحراف معياري لا يشير إلى وجود تشتت في إجابات المبحوثين، إذ بلغ (٠,٨١).

المحور السادس: أفضلية طرق العلاج:

تشير بيانات الجدول رقم (١١) إلى أن توزيع إجابات المبحوثين حول أفضلية طرق العلاج حيث تبين ما يلي:

جدول رقم (١١)

النسب والتكرارات لتوزيع إجابات المبحوثين حسب أفضلية طرق العلاج

العبارة	الترتيب	١	٢	٣	٤	٥	٦
قراءة القرآن.	ت	١٩٩	٩٠	١٩	٩٦	٣٦	٢٤
	٪	٣٣,٣	١٥,١	٣,٢	١٦,١	٦,٠	٤,٠
الطب النفسي	ت	٢٤	٢٣	٥٣	٣١	١٠٤	١٧٥
	٪	٤,٠	٣,٨	٨,٩	٥,٢	١٧,٤	٢٩,٣
العزيمة الشخصية	ت	٧٧	٤٢	٨١	٥٦	١٠٤	٩٧
	٪	١٢,٩	٧,٠	١٣,٥	٩,٤	١٧,٤	١٦,٢
القرآن والطب النفسي	ت	٣١	٥٨	١٠٣	١٠٣	٨٦	٢٣
	٪	٥,٢	٩,٧	١٧,٢	١٧,٢	١٤,٤	٣,٨
القرآن والطب النفسي والعزيمة	ت	١٧١	٦٣	٨٩	٧١	٣٧	١٩
	٪	٢٨,٦	١٠,٥	١٤,٩	١١,٩	٦,٢	٣,٢
القرآن والعزيمة	ت	٧٨	١٦٨	٧٤	٢٩	٢٤	٤١
	٪	١٣,١	٢٨,١	١٢,٤	٤,٩	٤,٠	٦,٩

تبين من الجدول أن قراءة القرآن احتلت المرتبة الأولى من حيث

تكرار الإجابات بأفضلية طرق العلاج تلاها في ذلك القرآن والطب النفسي والعزيمة، كما تبين أن القرآن والعزيمة احتل المرتبة الثانية، والقرآن والطب النفسي المرتبة الثالثة والرابعة، والعزيمة الشخصية المرتبة الخامسة، والطب النفسي المرتبة السادسة.

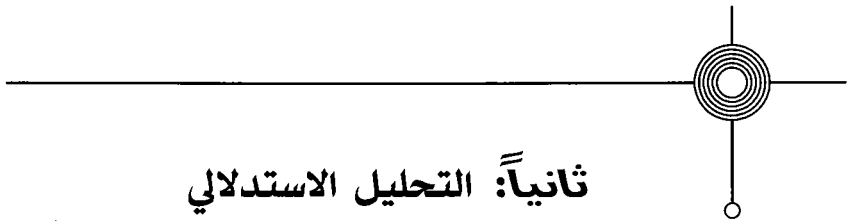

ثانياً: التحليل الاستدلالي

قام الباحث في سبيل التوصل إلى الفروق في استجابات أعضاء العينة حول قياس اتجاه الوسوسة باختلاف الخصائص الشخصية لأفراد الدراسة (الوظيفة ـ العمر ـ الدخل الشهري ـ الجنس ـ الشعور بالوسوسة).

ولتحقيق ذلك قام باستخدام اختبار (ت) واختبار تحليل التباين (اختبار ف) لدراسة الاختلافات في متوسط درجة الموافقة نحو المحاور الرئيسية الخاصة بقياس اتجاه الوسوسة باختلاف الخصائص الشخصية لأفراد الدراسة (الوظيفة ـ العمر ـ الدخل الشهري ـ الجنس ـ الشعور بالوسوسة) وإذا تبين أن هناك اختلاف بين المتوسطات يقوم الباحث باستخدام اختبار شيفة (Scheffe) لتحديد موضع الاختلاف، وفيما يلي عرض لهذه النتائج وتحليلها وتفسيرها:

[١] الاختلافات في اتجاهات أفراد الدراسة باختلاف الوظيفة:

في سبيل تحقيق ذلك تم استخدام اختبار تحليل التباين (اختبار ف) لدراسة الاختلافات في متوسط درجة التكرار للمحاور الرئيسية الخاصة بقياس اتجاه الوسوسة باختلاف الوظيفة، وتبين أن هناك اختلاف بين المتوسطات حيث تم استخدام اختبار شيفة (Scheffe) لتحديد موضع الاختلاف حيث اتضح من الجدول (١٢) أنَّ هناك اختلاف جوهري (معنوي) في استجابات أفراد الدراسة باختلاف الوظيفة حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوبة P-Value أقل من مستوى الدلالة

(المعنوية) النظري والمحدد مسبقاً (٠,٠٠١) نحو المحاور التالية:

١ ـ الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة:

تبين أن متوسط درجة الموافقة على محور الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة لدى أفراد الدراسة من المعلمين أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة لدى أفراد الدراسة من المعلمات، كما تبين أن درجة الموافقة على محور الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة لدى أفراد الدراسة من الطلاب أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة لدى أفراد الدراسة من المعلمات، وتبين أن درجة الموافقة على محور الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة لدى أفراد الدراسة من الطالبات أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة لدى أفراد الدراسة من المعلمات.

٢ ـ أوقات وظروف الشعور بالوسوسة:

تبين أن متوسط درجة الموافقة على محور أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لدى أفراد الدراسة من المعلمين أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لدى أفراد الدراسة من المعلمات، كما تبين أن درجة الموافقة على محور أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لدى أفراد الدراسة من الطلاب أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لدى أفراد الدراسة من المعلمات، وتبين أن درجة الموافقة على محور أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لدى أفراد الدراسة من الطالبات أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة

الموافقة على محور أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لدى أفراد الدراسة من المعلمات.

٣ ـ إجراءات علاج الوسوسة:

تبين أن متوسط درجة الموافقة على محور إجراءات علاج الوسوسة لدى أفراد الدراسة من المعلمين أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور إجراءات علاج الوسوسة لدى أفراد الدراسة من المعلمات، كما تبين أن درجة الموافقة على محور إجراءات علاج الوسوسة لدى أفراد الدراسة من الطلاب أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور إجراءات علاج الوسوسة لدى أفراد الدراسة من المعلمات، وتبين أن درجة الموافقة على محور إجراءات علاج الوسوسة لدى أفراد الدراسة من المعلمين أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور إجراءات علاج الوسوسة لدى أفراد الدراسة من المعلمات.

٤ ـ نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها:

تبين أن متوسط درجة الموافقة على محور نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها لدى أفراد الدراسة من المعلمين أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها لدى أفراد الدراسة من المعلمات، كما تبين أن درجة الموافقة على محور نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها لدى أفراد الدراسة من الطلاب أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها لدى أفراد الدراسة من المعلمات، وتبين أن درجة الموافقة على محور نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها لدى أفراد الدراسة من الطالبات أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها لدى أفراد الدراسة من المعلمات.

جدول رقم (١٢)

تحليل التباين (اختبار ف) للفروق بين متوسط درجة الموافقة إزاء الوسوسة باختلاف الوظيفة

المحاور	الوظيفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة P Value	مصدر الفروق
حقيقة الوسوسة	معلم	٣,٣١٥٠	٠,٥٦٠٢٨	١,١٥٦	٠,٣٢٦	لا يوجد
	معلمة	٣,٢٢٨٣	٠,٥١٧٦٦			
	طالب	٣,١٦٩٧	٠,٦٨١٦٦			
	طالبة	٣,٢٢٠٧	٠,٥٦٠٣٣			
الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة	معلم	٣,١٩٦٠	١,١٢٦٤٠	١٠,٥٥٤	٠,٠٠٠	١ ـ ٢ ٢ ـ ٣ ٢ ـ ٤
	معلمة	٢,٤٩١٣	٠,٩٩٨١٤			
	طالب	٢,٨٩٤٠	٠,٩٥٤٠٩			
	طالبة	٢,٨٧٧٢	٠,٨٧٦٤٢			
أوقات وظروف الشعور بالوسوسة	معلم	٢,٩١٣٧	٠,٩٥٩٣	٤,٤٥٣	٠,٠٤	١ ـ ٢ ١ ـ ٣ ١ ـ ٤
	معلمة	٢,٣٢٢٣	٠,٧٦٠٧٦			
	طالب	٢,٧٤٩٩	٠,٦٩٣٥٥			
	طالبة	٢,٦٦٧٠	٠,٦٧٨١٥			
إجراءات علاج الوسوسة	معلم	٢,٤٣٧٨	٠,٧٨١١٥	٤,٣٤٦	٠,٠٠٥	١ ـ ٢ ٢ ـ ٣ ١ ـ ٤
	معلمة	٢,١٤٦٤	٠,٨٥٦٢٧			
	طالب	٢,١٨٢٤	٠,٧٤٢١٢			
	طالبة	٢,٣٨٠٧	٠,٦٧٤٥١			
نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها	معلم	٢,٩٤٤٠	٠,٧١٦٢٧	٧,٦٠١	٠,٠٠٠	١ ـ ٢ ٢ ـ ٣ ٢ ـ ٤
	معلمة	٢,٧١٣٠	٠,٧٠٧٩٤			
	طالب	٢,٥٢٠٨	٠,٨٦٤٤٨			
	طالبة	٢,٧٧٥٣	٠,٧١٢١٩			

[٢] الاختلافات في اتجاهات أفراد الدراسة باختلاف العمر:

في سبيل تحقيق ذلك تم استخدام اختبار تحليل التباين (اختبار ف) لدراسة الاختلافات في متوسط درجة التكرار للمحاور الرئيسية الخاصة

بقياس الاتجاه الوسوسة باختلاف العمر، وتبين أن هناك اختلاف بين المتوسطات حيث تم استخدام اختبار شيفة (Scheffe) لتحديد موضع الاختلاف واتضح من الجدول (١٣) أنَّ هناك اختلاف جوهري (معنوي) في استجابات أفراد الدراسة باختلاف العمر حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوبة P-Value أقل من مستوى الدلالة (المعنوية) النظري والمحدد مسبقاً (٠,٠٠١) نحو المحاور التالية:

١ ـ الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة:

تبين أن متوسط درجة الموافقة على محور الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية من ١٧ إلى ٢٥ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية أقل من ١٧، كما تبين أن درجة الموافقة على محور الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية من ٢٥ إلى ٣٣ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية من ١٧ إلى ٢٥، وتبين أن درجة الموافقة على محور الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية من ٣٣ إلى ٤١ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية من ١٧ إلى ٢٥.

٢ ـ أوقات وظروف الشعور بالوسوسة:

تبين أن متوسط درجة الموافقة على محور أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية أقل من ١٧ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور أوقات وظروف

الشعور بالوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية من ١٧ إلى ٢٥ كما تبين أن درجة الموافقة على محور أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية أقل من ١٧ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية من ٢٥ إلى ٣٣، وتبين أن درجة الموافقة على محور أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية من ٣٣ إلى ٤١ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية أقل من ١٧ عام.

٣ ـ إجراءات علاج الوسوسة:

تبين أن متوسط درجة الموافقة على محور إجراءات علاج الوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية من ١٧ إلى ٢٥ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور إجراءات علاج الوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية أقل من ١٧، كما تبين أن درجة الموافقة على محور إجراءات علاج الوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية من ١٧ إلى ٢٥ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور إجراءات علاج الوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية من ١٧ إلى ٢٥، وتبين أن درجة الموافقة على محور إجراءات علاج الوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية من ٣٣ إلى ٤١ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور إجراءات علاج الوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية من ١٧ إلى ٢٥.

٤ ـ نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها:

تبين أن متوسط درجة الموافقة على محور نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية أقل من ١٧ أكبر بشكل

ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية من ١٧ إلى ٢٥ كما تبين أن درجة الموافقة على محور نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية أقل من ١٧ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية من ٢٥ إلى ٣٣، وتبين أن درجة الموافقة على محور نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية من ٣٣ إلى ٤١ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها لدى أفراد الدراسة من الفئة العمرية أقل من ١٧ عام.

جدول رقم (١٣)

تحليل التباين (اختبار ف) للفروق بين متوسط درجة الموافقة إزاء الوسوسة باختلاف العمر

المحاور	العمر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة P Value	مصدر الفروق
حقيقة الوسوسة	أقل من ١٧	٣,١٩٤٥	٠,٦٤٠٧٥	٠,٢٤٣	٠,٩٤٣	لا يوجد
	١٧ ـ ٢٥	٣,١٩٢٤	٠,٦٥٢٩٢			
	٢٥ ـ ٣٣	٣,٢٨٣٧	٠,٥٠٢٥٢			
	٣٣ ـ ٤١	٣,٢٥٤٦	٠,٦٠٣٩٥			
	٤١ ـ ٤٩	٣,٢٢٥٠	٠,٥٨٥٧١			
	٤٩ فأكثر	٣,١٢٥٠	٠,٤٥٦٤٤			
الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة	أقل من ١٧	٢,٨٥٧٠	٠,٨٣٨٩٧	٣,٠٨٩	**٠,٠٠٩	١ ـ ٢ ٢ ـ ٣ ٢ ـ ٤
	١٧ ـ ٢٥	٢,٩٢٤٠	٠,٩٩٥٥٩			
	٢٥ ـ ٣٣	٣,٢٣٨٥	٠,١٧٣٩٢			
	٣٣ ـ ٤١	٣,٤٨٨٩	٠,١٢٣٢٠٥			
	٤١ ـ ٤٩	٢,٧٩٠٠	١,١٩١١٢			
	٤٩ فأكثر	٢,٧٥٠٠	٠,٥٢٥٩٩			

المحاور	العمر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة P Value	مصدر الفروق
أوقات وظروف الشعور بالوسوسة	أقل من ١٧	٢,٧٩٠٦	٠,٦٠٥٨٢	٣,٣٩٥	**٠,٠٠٥	١ ـ ٢ ١ ـ ٣ ١ ـ ٤
	١٧ ـ ٢٥	٢,٦٥٨٠	٠,٧٤٠٧٠			
	٢٥ ـ ٣٣	٢,٦٨٤٤	٠,٩١٢٤١			
	٣٣ ـ ٤١	٣,٢١٥٧	١,٠٥٤٥٤			
	٤١ ـ ٤٩	٢,٥٧٠٦	٠,٨٣٠٩٩			
	٤٩ فأكثر	٢,٦٧٦٥	٠,٣١٣١١			
إجراءات علاج الوسوسة	أقل من ١٧	٢,١٨١٥	٠,٧٠٢٩٧	٣,٤٥٦	**٠,٠٠٤	١ ـ ٢ ٢ ـ ٣ ١ ـ ٤
	١٧ ـ ٢٥	٢,٣٠٩١	٠,٧٤٨٢٦			
	٢٥ ـ ٣٣	٢,١٠٩٦	٠,٨٢٤٤٥			
	٣٣ ـ ٤١	٢,٧٢٢٢	٠,٥٩٣٧٧			
	٤١ ـ ٤٩	٣,٢٦٦٧	٠,٨٢٣٢٧			
	٤٩ فأكثر	٢,٥٠٠٠	٠,٣٣٣٣٣			
نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها	أقل من ١٧	٢,٤٨٠٤	٠,٨٠٣٤٥	٤,١٧٨	**٠,٠٠١	١ ـ ٢ ٢ ـ ٣ ٢ ـ ٤
	١٧ ـ ٢٥	٢,٧٠٩١	٠,٨٣٩٣٨			
	٢٥ ـ ٣٣	٢,٨٠٣٨	٠,٧٥٠٩٤			
	٣٣ ـ ٤١	٢,٩٨٥٢	٠,٥٩٢٠٧			
	٤١ ـ ٤٩	٣,٠٨٠٠	٠,٣٢٩٣١			
	٤٩ فأكثر	٢,٤٠٠٠	٠,٩٥٢١٩			

*** عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٥ ** عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١**

[٣] الاختلافات في اتجاهات أفراد الدراسة باختلاف الدخل الشهري:

في سبيل تحقيق ذلك تم استخدام اختبار تحليل التباين (اختبار ف) لدراسة الاختلافات في متوسط درجة التكرار للمحاور الرئيسية الخاصة بقياس الاتجاه الوسوسة باختلاف الدخل الشهري، وتبين أن هناك اختلاف بين المتوسطات حيث تم استخدام اختبار شيفة (Scheffe) لتحديد موضع الاختلاف واتضح من الجدول (١٤) أنَّ هناك اختلاف

جوهري (معنوي) في استجابات أفراد الدراسة باختلاف الدخل الشهري حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوبة P-Value أقل من مستوى الدلالة (المعنوية) النظري والمحدد مسبقاً (٠,٠٠١) نحو المحاور التالية:

١ ـ الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة:

تبين أن متوسط درجة الموافقة على محور الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة لدى أفراد الدراسة من فئة الدخل من ٥٠٠٠ إلى أقل من ٨٠٠٠ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة الدخل أقل من ٥٠٠٠، كما تبين أن درجة الموافقة على محور الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة لدى أفراد الدراسة من فئة الدخل من ٥٠٠٠ إلى أقل من ٨٠٠٠ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة لدى أفراد الدراسة من فئة الدخل أكثر من ١٤٠٠٠، وتبين أن درجة الموافقة على محور الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة لدى أفراد الدراسة من فئة الدخل من ٨٠٠٠ إلى أقل من ١١٠٠٠ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة لدى أفراد الدراسة من فئة الدخل أكثر من ١٤٠٠٠.

٢ ـ أوقات وظروف الشعور بالوسوسة:

تبين أن متوسط درجة الموافقة على محور أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لدى أفراد الدراسة من فئة الدخل من ٥٠٠٠ إلى أقل من ٨٠٠٠ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة الدخل أقل من ٥٠٠٠، كما تبين أن درجة الموافقة على محور أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لدى أفراد الدراسة من فئة الدخل من ٥٠٠٠

إلى أقل من ٨٠٠٠ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لدى أفراد الدراسة من فئة الدخل أكثر من ١٤٠٠٠، وتبين أن درجة الموافقة على محور أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لدى أفراد الدراسة من فئة الدخل من ٨٠٠٠ إلى أقل من ١١٠٠٠ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لدى أفراد الدراسة من فئة الدخل أكثر من ١٤٠٠٠.

٣ ـ إجراءات علاج الوسوسة:

تبين أن متوسط درجة الموافقة على محور إجراءات علاج الوسوسة لدى أفراد الدراسة من فئة الدخل من ٥٠٠٠ إلى أقل من ٨٠٠٠ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور إجراءات علاج الوسوسة لدى أفراد الدراسة من الفئة الدخل أقل من ٥٠٠٠، كما تبين أن درجة الموافقة على محور إجراءات علاج الوسوسة لدى أفراد الدراسة من فئة الدخل من ٥٠٠٠ إلى أقل من ٨٠٠٠ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور إجراءات علاج الوسوسة لدى أفراد الدراسة من فئة الدخل أكثر من ١٤٠٠٠، وتبين أن درجة الموافقة على محور إجراءات علاج الوسوسة لدى أفراد الدراسة من فئة الدخل من ٨٠٠٠ إلى أقل من ١١٠٠٠ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور إجراءات علاج الوسوسة لدى أفراد الدراسة من فئة الدخل أكثر من ١٤٠٠٠.

٤ ـ نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها:

تبين أن متوسط درجة الموافقة على محور نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها لدى أفراد الدراسة من فئة الدخل من ٥٠٠٠ إلى أقل من ٨٠٠٠ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها لدى أفراد الدراسة من الفئة الدخل أقل من ٥٠٠٠، كما

تبين أن درجة الموافقة على محور نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها لدى أفراد الدراسة من فئة الدخل من ٥٠٠٠ إلى أقل من ٨٠٠٠ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها لدى أفراد الدراسة من فئة الدخل أكثر من ١٤٠٠٠، وتبين أن درجة الموافقة على محور نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها لدى أفراد الدراسة من فئة الدخل من ٨٠٠٠ إلى أقل من ١١٠٠٠ أكبر بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة الموافقة على محور نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها لدى أفراد الدراسة من فئة الدخل أكثر من ١٤٠٠٠.

جدول رقم (١٤)

تحليل التباين (اختبار ف) للفروق بين متوسط درجة الموافقة إزاء الوسوسة باختلاف الدخل الشهري

المحاور	الدخل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف المحسوبية	مستوى الدلالة	مصدر الفروق
حقيقة الوسوسة	أقل من ٥٠٠٠	٣,١٦٦٧	٠,٧٣٠٥٨	١,٩٤٧	٠,١٠١	لا يوجد
	٥٠٠٠ لأقل من ٨٠٠٠	٣,١٧٢٤	٠,٦١٦٢٣			
	٨٠٠٠ لأقل من ١١٠٠٠	٣,١٤٨٣	٠,٦٧٢٠٤			
	١١٠٠٠ لأقل من ١٤٠٠٠	٣,٣٥٩٤	٠,٥٢٩٥٩			
	١٤٠٠٠ فأكثر	٣,٢٥٠٠	٠,٥٤٥٨٩			
الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة	أقل من ٥٠٠٠	٢,٧٥٤٧	١,٠٢٣٣٤	٤,٣٠٦	**٠,٠٠٢	١ ـ ٢ ٢ ـ ٥ ٣ ـ ٥
	٥٠٠٠ لأقل من ٨٠٠٠	٣,٠١٨١	٠,٨٤٣٦٠			
	٨٠٠٠ لأقل من ١١٠٠٠	٣,٠٧٠٠	١,١٠٨٩٥			
	١١٠٠٠ لأقل من ١٤٠٠٠	٣,٠٩٨٩	٠,٩٥٨٧٥			
	١٤٠٠٠ فأكثر	٢,٦٤٨٢	٠,٩١٧٧٦			

المحاور	الدخل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة	مصدر الفروق
أوقات وظروف الشعور بالوسوسة	أقل من ٥٠٠٠	٢,٦٨٥٠	٠,٧٨١٢٨	٣,٩٠٩	**٠,٠٠٤	١ ـ ٢ ٢ ـ ٥ ٣ ـ ٥
	٥٠٠٠ لأقل من ٨٠٠٠	٢,٧٢٧٩	٠,٦٢٦٩١			
	٨٠٠٠ لأقل من ١١٠٠٠	٢,٨٠٣٢	٠,٨٦١٥٤			
	١١٠٠٠ لأقل من ١٤٠٠٠	٢,٨٩٨٤	٠,٦٨٩٧٩			
	١٤٠٠٠ فأكثر	٢,٤٩١٤	٠,٦٥٩٩٢			
إجراءات علاج الوسوسة	أقل من ٥٠٠٠	٢,٠٣٣٨٠	٠,٧٥١٩٢	٣,٩٧٤	**٠,٠٠٣	١ ـ ٢ ٢ ـ ٥ ٣ ـ ٥
	٥٠٠٠ لأقل من ٨٠٠٠	٢,٣٣٥٠	٠,٦١٩٠٧			
	٨٠٠٠ لأقل من ١١٠٠٠	٢,٢٨٤٤	٠,٨٢٥٠٢			
	١١٠٠٠ لأقل من ١٤٠٠٠	٢,٤٢٢٧	٠,٧٢٨٧٥			
	١٤٠٠٠ فأكثر	٢,١٧٦٥	٠,٧٦٨٦٦			
نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها	أقل من ٥٠٠٠	٢,٥٤٩٥	٠,٨١٧٩١	٠,٧٠٨	٠,٥٨٧	١ ـ ٢ ٢ ـ ٥ ٣ ـ ٥
	٥٠٠٠ لأقل من ٨٠٠٠	٢,٦٦٨٥	٠,٧٧٠٦٨			
	٨٠٠٠ لأقل من ١١٠٠٠	٢,٦٢١٣	٠,٨٣٥٨٢			
	١١٠٠٠ لأقل من ١٤٠٠٠	٢,٧٣٤٥	٠,٩٤٥٢٢			
	١٤٠٠٠ فأكثر	٢,٦٩٤٠	٠,٧٢٢٠١			

*** عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٥ ** عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١**

[٤] الاختلافات في اتجاهات أفراد الدراسة باختلاف الجنس:

لقياس الاختلافات في اتجاهات أفراد الدراسة باختلاف الجنس تم استخدام اختبار (ت) لدراسة الاختلافات في متوسط درجة التكرار

المحاور الرئيسية الخاصة بقياس الاتجاه نحو الوسوسة باختلاف الجنس حيث تبين من الجدول النتائج التالي:

يتضح من الجدول (١٥) أنه ليس هناك اختلاف جوهري (معنوي) في متوسط اتجاهات أفراد الدراسة (باختلاف الجنس) نحو محور حقيقة الوسوسة (حيث كانت قيم مستوى الدلالة أكبر من مستوى المعنوية المحدد مسبقاً α =٠,٠٥).

يتضح من الجدول (١٥) أنه ليس هناك اختلاف جوهري (معنوي) في متوسط اتجاهات أفراد الدراسة (باختلاف الجنس) نحو محور إجراءات علاج الوسوسة (حيث كانت قيم مستوى الدلالة أكبر من مستوى المعنوية المحدد مسبقاً α =٠,٠٥).

يتضح من الجدول (١٥) أنه ليس هناك اختلاف جوهري (معنوي) في متوسط اتجاهات أفراد الدراسة (باختلاف الجنس) نحو محور نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها (حيث كانت قيم مستوى الدلالة أكبر من مستوى المعنوية المحدد مسبقاً α =٠,٠٥).

يتضح من الجدول (١٥) أنه هناك اختلاف جوهري (معنوي) في متوسط اتجاهات أفراد الدراسة (باختلاف الجنس) نحو محور الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة حيث كانت قيم ت (١,٩٤٧) وبمستوى دلالة معنوي أصغر من مستوى المعنوية المحدد مسبقاً α =٠,٠٥) حيث تبين أن متوسط الذكور أكبر من متوسط الإناث.

يتضح من الجدول (١٥) أن هناك اختلاف جوهري (معنوي) في متوسط اتجاهات أفراد الدراسة (باختلاف الجنس) نحو محور أوقات وظروف الشعور بالوسوسة حيث كانت قيم ت (٢,٣٨٨) وبمستوى دلالة معنوي أصغر من مستوى المعنوية المحدد مسبقاً α =٠,٠٥) حيث تبين أن متوسط الذكور أكبر من متوسط الإناث.

جدول رقم (١٥)
تحليل التباين (اختبار ف) للفروق بين متوسط درجة الموافقة إزاء الوسوسة باختلاف الجنس

المحاور	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
حقيقة الوسوسة	ذكر	٣,١٩٤٦	٠,٦٦٣٦١	٥٤٤	٠,٥٨٧
	أنثى	٣,٢٢٥٠	٠,٥٥٢١١		
الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة	ذكر	٣,٠٠١٧	٠,٠١٤٢٣	١,٩٤٧	*٠,٠٥٢
	أنثى	٢,٨٣٣٠	٠,٨٩٦٥٨		
أوقات وظروف الشعور بالوسوسة	ذكر	٢,٧٧٩٥	٠,٧٥٠٥١	٢,٣٨٨	*٠,٠١٧
	أنثى	٢,٦٢٤٥	٠,٦٩٥٧١		
إجراءات علاج الوسوسة	ذكر	٢,٢٣٠٥	٠,٧٥٢٩٥	١,٠٧٩٦	٠,٠٧٣
	أنثى	٣,٢٤٧٩	٠,٧٠٦٤٩		
نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها	ذكر	٢,٥٩٩٨	٠,٨٥٤٧٣	٢,٣٠٠	٠,٢٢
	أنثى	٢,٧٦٥٤	٠,٧٠٩٣٣		

* عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٥ ** عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١

[٥] الاختلافات في اتجاهات أفراد الدراسة باختلاف الشعور بالوسوسة:

لقياس الاختلافات في اتجاهات أفراد الدراسة باختلاف الشعور بالوسوسة تم استخدام اختبار (ت) لدراسة الاختلافات في متوسط درجة التكرار المحاور الرئيسية الخاصة بقياس الاتجاه نحو الوسوسة باختلاف الشعور بالوسوسة حيث تبين من الجدول النتائج التالية:

يتضح من الجدول (١٦) أن هناك اختلاف جوهري (معنوي) في متوسط اتجاهات أفراد الدراسة (باختلاف الشعور بالوسوسة) نحو محور حقيقة الوسوسة حيث كانت قيم ت (٣,٥٢٧) وبمستوى دلالة معنوي أصغر من مستوى المعنوية المحدد مسبقاً α =٠,٠٥) حيث تبين أن

متوسط الذين يشعرون بالوسوسة أكبر من متوسط الذين لا يشعرون بالوسوسة.

يتضح من الجدول (١٦) أنه ليس هناك اختلاف جوهري (معنوي) في متوسط اتجاهات أفراد الدراسة (باختلاف الشعور بالوسوسة) نحو محور الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة (حيث كانت قيم مستوى الدلالة أكبر من مستوى المعنوية المحدد مسبقاً α =٠,٠٥).

يتضح من الجدول (١٦) أن هناك اختلاف جوهري (معنوي) في متوسط اتجاهات أفراد الدراسة (باختلاف الشعور بالوسوسة) نحو محور أوقات وظروف الشعور بالوسوسة حيث كانت قيم ت (٦,٠٣٢) وبمستوى دلالة معنوي أصغر من مستوى المعنوية المحدد مسبقاً α =٠,٠٥) حيث تبين أن متوسط الذين يشعرون بالوسوسة أكبر من متوسط الذين لا يشعرون بالوسوسة.

يتضح من الجدول (١٦) أنه ليس هناك اختلاف جوهري (معنوي) في متوسط اتجاهات أفراد الدراسة (باختلاف الشعور بالوسوسة) نحو محور إجراءات علاج الوسوسة (حيث كانت قيم مستوى الدلالة أكبر من مستوى المعنوية المحدد مسبقاً α =٠,٠٥).

يتضح من الجدول (١٦) أنه ليس هناك اختلاف جوهري (معنوي) في متوسط اتجاهات أفراد الدراسة (باختلاف الشعور بالوسوسة) نحو محور نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها (حيث كانت قيم مستوى الدلالة أكبر من مستوى المعنوية المحدد مسبقاً α =٠,٠٥).

جدول رقم (١٦)
تحليل التباين (اختبار ف) للفروق بين متوسط درجة الموافقة إزاء الوسوسة باختلاف الشعور بالوسوسة

المحاور	الشعور بالوسوسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
حقيقة الوسوسة	نعم	٣,٢٥٧٣	٠,٥٩١٩٠	٣,٥٢٧	**٠,٠٠٠
	لا	٣,٠٥١٦	٠,٧١١٣٧		
الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة	نعم	٢,٩٨٦٢	٠,٩٠١٨٢	١,٥٤٨	٠,١٢٢
	لا	٢,٨٤٤٥	١,١٧٧٦٧		
أوقات وظروف الشعور بالوسوسة	نعم	٢,٨٣٦٠	٠,٦٧٨٨٥	٦,٠٣٢	**٠,٠٠٠
	لا	٢,٤٣٣٠	٠,٨١٣٢٦		
إجراءات علاج الوسوسة	نعم	٢,٢٦٩٢	٠,٧٠١٨١	٠,١٣٠	٠,٨٩٦
	لا	٢,٢٦٠٢	٠,٨٤٢٨٢		
نتائج العلاج بالطرق التي اتبعتها	نعم	٢,٦٧٦٠	٠,٨٠٤٨٥	١,٢٣٤	٠,٢١٨
	لا	٢,٥٨١٨	٠,٨٤٢٤٦		

* عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٥ ** عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١

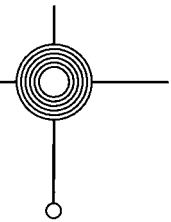

ثالثاً: منهجية الدراسة

○ أولاً: منهج الدراسة:

يتناول الباحث عرضاً للإجراءات التي استخدمت لتحقيق أهداف الدراسة، وتشمل هذه الإجراءات: منهجية الدراسة، ومجتمع الدراسة، وأداة الدراسة، وتطبيق أداة الدراسة الميدانية، وأساليب المعالجة الإحصائية.

واعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي القائم على تحليل المعطيات الواقعية الميدانية وهو الذي يقوم على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم هذا المنهج بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً (عبيدات وآخرون: ١٩٩٧م، ص٢١٩)، ولا يقتصر هذا المنهج على وصف الظاهرة والتعبير عنها كمّاً أو كيفاً، بل يتعداه إلى التفسير والتحليل للوصول إلى حقائق عن الظروف القائمة من أجل تطويرها وتحسينها (عاقل: ١٩٧٩م، ص١٢٩).

○ ثانياً: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من خمس فئات رئيسية هي:

١ ـ **فئة المعلمين**: العاملين في المدارس التابعة لمركز الإشراف التربوي بشرق الرياض.

٢ ـ **فئة المعلمات**: العاملات في المدارس التابعة لمركز الإشراف التربوي بشرق الرياض.

٣ ـ **فئة الطلاب بالمدارس الثانوية**: في المدارس التابعة لمركز الإشراف التربوي توجيه بشرق الرياض.

٤ ـ **فئة طالبات المدارس الثانوية**: في المدارس التابعة لمركز الإشراف التربوي بشرق الرياض.

٥ ـ **فئة الطالبات الجامعيات**: وتم جمع البيانات الميدانية من هذه الفئة من طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

○ ثالثاً: وصف عينة الدراسة:

قام الباحث باختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة المكون من المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات بالمدارس التابعة لمركز الإشراف التربوي بشرق الرياض؛ وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية معتمداً في ذلك على جداول العينات الجاهزة (القحطاني: ٢٠٠٠م، ص٢٥٧) ومستوى ثقة ٩٥٪ وخطأ معياري ٣٪ حيث كان حجم العينة (٦٠٤) موزعين على فئات المجتمع كما يلي:

١ ـ **فئة المعلمين**: وقد بلغ عدد الاستبانات الموزعة على هذه الفئة (٧٥) استبانة.

٢ ـ **فئة المعلمات**: وقد بلغ عدد الاستبانات الموزعة على هذه الفئة (٢٣) استبانة.

٣ ـ **فئة الطلاب بالمدارس الثانوية**: وقد بلغ عدد الاستبانات الموزعة على هذه الفئة (٣٣٩) استبانة.

٤ ـ **فئة الطالبات بالمدارس الثانوية**: وقد بلغ عدد الاستبانات الموزعة على هذه الفئة (٨٣) استبانة.

٥ ـ **فئة الطالبات الجامعيات**: وقد بلغ عدد الاستبانات الموزعة على هذه الفئة (٨٤) استبانة.

وذلك يكون العدد الإجمالي لعينة الدراسة (٦٠٤) مفردة.

○ رابعاً: أسلوب جمع البيانات الميدانية:

استخدم الباحث أسلوب الاستقصاء باستخدام الاستبانة والمقابلة الشخصية لجمع البيانات الميدانية من العينة المختارة من كل من المعلمين والطلاب من خلال تعبئة الاستبانة، كما استخدم أسلوب الاستقصاء في جمع المعلومات من المعلمات والطالبات، وقد استخدم الباحث مقياس السلم الخماسي (ليكرت)، لقياس تقديرات عينة الدراسة في إجاباتهم على أسئلة الاستبانة، مع العلم أن هذا المقياس ذو طرفين، يعبر الرقم (١) عن أقل درجة من الموافقة، ويعبر الرقم (٥) عن أعلى درجة من الموافقة.

وتم اختيار أداة الدراسة في ضوء طبيعة الدراسة والمنهج المستخدم فيها، وهو منهج المسح الاجتماعي، وذلك بغرض تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن الأسئلة التي تدور حولها، وقد قام الباحث بتصميم استبانة كأداة لجمع البيانات الميدانية اللازمة للدراسة، حيث تبين أنها الأداة المناسبة لجمع تلك البيانات من مجتمع الدراسة، كما أنها أكثر كفاءة في جمع البيانات الميدانية في البحوث الاجتماعية، وتتيح جمع معلومات وبيانات أكثر من أسلوب المقابلة، كما يمكن تطبيقها عن طريق المراسلة (جابر: ١٩٩٣، ص٢٢٨).

ووزعت الاستبانة على فئات عينة الدراسة لكل من المعلمين/ المعلمات، والطلاب/ الطالبات، والجدول التالي رقم (١) يوضح توزيع عينة الدراسة، وعدد الاستبانات الموزعة والمعادة والصحيحة.

جدول رقم (١)

توزيع عينة الدراسة وعدد الاستبانات الموزعة والمعادة الصحيحة:

م	بيان الفئة	عدد الاستبانات الموزعة	عدد الاستبانات المعادة	عدد الاستبانات الصحيحة	النسبة ٪
١	المعلمين	٧٥	٧٥	٧٥	١٠٠
٢	المعلمات	٢٣	٢٣	٢٣	١٠٠
٣	الطلاب	٣٣٩	٣٣٩	٣٣٨	٩٩
٤	طالبات جامعيات	٨٤	٨٤	٧٩	٩٤
٥	طالبات الثانوي	٨٣	٨٣	٨٣	١٠٠
	الإجمالي	٦٠٤	٦٠٤	٥٩٨	٩٩

ويلاحظ أنه تم الاعتماد على (٥٩٨) استبانة في التحليل، والتي تشكل ما نسبته (٩٩٪) تقريباً من العينة المطلوبة، وهي تمثل إطاراً مقبولاً يمكن الاعتماد عليه في التحليل.

○ خامساً: أداة الدراسة وصدقها وثباتها:

قام الباحث بعملية مسح مكتبي لبعض الدراسات والبحوث والكتب الاجتماعية والنفسية التي تناولت موضوع الوسوسة، وقد تم تكوين بعض الأفكار حول موضوع الدراسة وأهدافها وطبيعتها، والمتغيرات التي يمكن أن تشملها، وبعد نضوج تلك الأفكار تم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات حيث تكونت من ثلاثة أقسام رئيسة يحتوي القسم الأول: على مجموعة المعلومات الشخصية، والتي تشمل: الجنس، والوظيفة، والحالة الزواجية، ودخل الأسرة لأفراد عينة الدراسة.

ويحتوي القسم الثاني: على (٤١) سؤالاً صيغت على شكل عبارات بمقياس (ليكرت) ذي الخمس نقاط والمخصص لقياس الاتجاهات، وسيأخذ المقياس الشكل التالي: (موافق بشدة) (موافق)،

(محايد) (غير موافق)، (غير موافق بشدة)، حيث تعطى القيمة (٥) في حالة الإجابة بموافق بشدة، والقيمة (١) في حالة غير موافق بشدة؛ للتعرف على درجة تكرار كل عبارة من العبارات الخاصة بالدراسة، أما القسم الثالث: فقد اشتمل على سؤالين؛ الأول: ترتيب، والثاني: مفتوح وأية مقترحات أخرى لعلاج الوسوسة.

ثم قام الباحث بالتحقق من صدق الاستبانة، وذلك بعرضها على(٨) ثمانية من المتخصصين للتأكد من مدى صلاحيتها لغرض الدراسة، وشمولها المعلومات التي تغطي أهدافها وموضوعها. وقد وردت بعض الملاحظات التي أخذت في الاعتبار، وتم إجراء التعديلات المناسبة. أما من حيث ثبات أداة الدراسة فقد تم حساب معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار على عينة صغيرة قوامها (٢٠ مفردة) عشرة من المعلمين والمعلمات وعشرة من الطلاب والطالبات الذين لم يكونوا ضمن العينة العشوائية للدراسة، وقد تم اختيارهم بشكل عشوائي وبلغت المدة بين الاختبارين أسبوعين ثم حساب معامل الارتباط بين القياسين، وكانت قيمة معامل الثبات (٠,٨٩) وهذه نسبة عالية يعتمد عليها.

○ سادساً: المعالجة الإحصائية:

تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية «SPSS» حيث استخدمت التكرارات والنسب والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية؛ لوصف اتجاهات مفردات الدراسة نحو متغيراتها؛ ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (ليكرت)، (الحدود الدنيا والعليا) تم حساب المدى (٥ ـ ١=٤) ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي: (٤/ ٥=٠,٨٠)؛ بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد صحيح)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح

طول الخلايا كما يوضحها الجدول التالي رقم (٢):

جدول رقم (٢)

الحدود الدنيا والعليا لخلايا مقياس ليكرت

المعنى	الحـد
يمثل غير موافق بشدة.	من ١ إلى ١,٨
يمثل غير موافق.	من ١,٨١ إلى ٢,٦
محايد.	من ٢,٦١ إلى ٣,٤
موافق.	من ٣,٤١ إلى ٤,٢
موافق بشدة.	من ٤,٢١ إلى ٥

كما تمَّ استخدام تحليل التباين للتعرف على الفروق بين متوسطات رأي عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، والبيانات الشخصية لهم، واستخدم التحليل العاملي (Factor Analysis) مع عبارات محور الدراسة الثالث الذي يدور حول أوقات وظروف الشعور بالوسوسة الوارد في الجزء الثاني من الاستبانة؛ بهدف تصنيفها إلى مجموعات أو عوامل مترابطة أقل، وذلك اعتماداً على درجة الارتباط بين البنود باستخدام معامل ارتباط «بيرسون».

رابعاً: تحليل البيانات والنتائج والتوصيات

○ أولاً: تحليل البيانات:

١ ـ الخصائص الشخصية لعينة الدراسة:

يوضح الجدول التالي رقم (٣) الخصائص العامة والبيانات الوصفية لعينة الدراسة.

جدول رقم (٣)

التكرارات والنسب المئوية للخصائص الشخصية لعينة الدراسة

الجنس	التكرار	النسبة المئوية ٪
ذكر	٤١٣	٦٩
أنثى	١٨٥	٣١
الإجمالي	٥٩٨	١٠٠
الوظيفة	**التكرار**	**النسبة المئوية ٪**
معلم	٧٥	١٢,٥
معلمة	٢٣	٣,٩
طالب ثانوي	٣٣٨	٥٦,٥
طالبات جامعيات	٧٩	١٣,٢
طالبة ثانوي	٨٣	١٣,٩
الإجمالي	٥٩٨	١٠٠
الشعور بالوسوسة	**التكرار**	**النسبة المئوية ٪**
نعم	٧٠	١١,٧
أحياناً	٣٤٥	٥٧,٧
لا	١٨٣	٣٠,٦
الإجمالي	٥٩٨	١٠٠

العمر	التكرار	النسبة المئوية ٪
أقل من ١٧ سنة	٣٧١	٦٢
من ١٧ سنة لأقل من ٢٥ سنة	١٢٩	٢١,٧
من ٢٥ سنة لأقل من ٣٣ سنة	٤٦	٧,٧
من ٣٣ سنة لأقل من ٤١ سنة	٣٣	٥,٥
من ٤١ سنة لأقل من ٤٩ سنة	١٠	١,٦
من ٤٩ سنة فأكثر	٩	١,٥
الإجمالي	٥٩٨	١٠٠
الدخل الشهري	**التكرار**	**النسبة المئوية ٪**
أقل من ٥٠٠٠ آلاف ريال	٧٧	١٢,٩
من ٥٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ٨٠٠٠ آلاف	٢٣٩	٤٠
من ٨٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ١١٠٠٠ ألف	٢٠٤	٣٤,١
من ١١٠٠٠ ألف ـ لأقل من ١٤٠٠٠ ألف	٥٦	٩,٣
١٤٠٠٠ ألف فأكثر	٢٢	٣,٧
الإجمالي	**٥٩٨**	**١٠٠**

يلاحظ من الجدول السابق ما يلي:

١ ـ أن (٦٩٪) من العينة ذكور من المعلمين، والطلاب، و(٣١٪) إناث من المعلمات والطالبات.

٢ ـ تشير البيانات إلى أن (١٢,٥٪) من عينة الدراسة معلمون، (٣,٩٪) معلمات، وأن (٥٦,٥٪) طلاب ثانوي، و(١٣,٢٪) طالبات جامعيات؛ و(١٣,٩) طالبات ثانوي.

٣ ـ أما الشعور بالوسوسة فقد تبين أن (١١,٧٪) من حجم عينة الدراسة يشعرون بالوسوسة؛ (٥٧,٧٪) منهم يشعرون بالوسوسة أحياناً؛ (٣٠,٦٪) لا يشعرون بالوسوسة؛ ولذا فإن الدراسة سوف تتم على من يشعرون بالوسوسة دائماً وأحياناً؛ أي: ما نسبته (٦٩,٤٪) من عدد أفراد عينة الدراسة.

٤ ـ وفيما يختص بعمر أفراد عينة الدراسة؛ فقد أظهرت نتائج الدراسة أن (٦٢٪) من أفراد عينة الدراسة في عمر أقل من ١٧ سنة،

(٢١,٧٪) منهم في عمر من ١٧ سنة لأقل من ٢٥ سنة، (٧,٧٪) منهم في عمر من ٢٥ سنة لأقل من ٣٣ سنة، (٥,٥٪) منهم في عمر من ٣٣ سنة لأقل من ٤١ سنة؛ (١,٦٪) منهم في عمر من ٤١ سنة لأقل من ٤٩ سنة، (١,٥٪) منهم في عمر من ٤٩ سنة فأكثر.

٥ ـ أما ما يتعلق بالدخل الشهري فقد تبين من الجدول أن (٤٠٪) من عينة الدراسة يتراوح دخلهم الشهري من ٥٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ٨٠٠٠ آلاف ريال، (٣٤,١٪) ويتراوح دخلهم الشهري من ٨٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ١١٠٠٠ ألف ريال، (١٢,٩٪) دخلهم الشهري أقل من ٥٠٠٠ آلاف ريال؛ (٩,٣٪) يتراوح دخلهم الشهري من ١١٠٠٠ ألف ـ لأقل من ١٤٠٠٠ ألف ريال، والنسبة الباقية (٣,٧٪) دخلهم الشهري من ١٤٠٠٠ ألف ريال فأكثر..

○ ثانياً: تحليل محاور دراسة الوسوسة رؤية شرعية طبية:

*** المحور الأول: حقيقة الوسوسة:**

يوضح الجدول التالي رقم (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود وعناصر المحور الأول، الذي يدور حول حقيقة الوسوسة:

جدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود وعبارات المحور الأول: حقيقة الوسوسة.

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أشعر أن الوسوسة مرض نفسي.	٨٥ ٠,١٤	٢١٦ ٠,٣٦	١٧٧ ٠,٣٠	٧٢ ٠,١٢	٤٨ ٠,٠٨	٤,٠٩	٠,٩٣٠	٤
٢	أرى أن الوسوسة مجرد أوهام تلازمني.	١١٨ ٠,١٩	٢٢٢ ٠,٣٧	٩٨ ٠,١٦	١٠٧ ٠,١٨	٥٣ ٠,٠٩	٤,١١	٠,٨٥٦	٣
٣	أرى أن الوسوسة مجرد أوهام طارئة.	٨٦ ٠,١٤	٢٣١ ٠,٣٩	٨٩ ٠,١٥	٨١ ٠,١٤	١١١ ٠,١٨	٤,٤٧	٠,٩٧٩	٢

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
٤	أنا أعترف بوجود الوسوسة	٥٧ ٠,١٠	١٩٥ ٠,٣٣	٢٠٧ ٠,٣٥	١١٢ ٠,١٨	٢٧ ٠,٠٤	٤,٥٥	١,٢٢٠	١
٥	أرى أن الوسوسة مجرد أوهام في مواقف معينة.	٧٧ ٠,١٣	١٨٢ ٠,٣٠	١٣٦ ٠,٢٣	٩٦ ٠,١٦	١٠٣ ٠,١٨	٣,٨٥	١,١١٠	٥
٦	أرى أن الوسوسة مجرد أوهام تجاه أناس معينين.	١٦٤ ٠,٢٧	٢٠٤ ٠,٣٤	٨٨ ٠,١٥	٨٧ ٠,١٥	٥٥ ٠,٩	٣,٤٣	٠,٨٥٧	٧
٧	أرى أن الوسوسة مجرد أوهام في أماكن معينة.	٦٦ ٠,١١	١١٧ ٠,٢٠	٥٨ ٠,١٠	٢١٩ ٠,٣٧	١٣٨ ٠,٢٢	٣,٤٨	١,١٠١	٦
٨	الوسوسة تلازمني في كل شيء.	٧١ ٠,١٢	١٠٩ ٠,١٨	١٣٩ ٠,٢٣	١٩١ ٠,٣٢	٨٨ ٠,١٥	٣,٣٢	٠,٨٥٣	٨
	المتوسط العام						٣,٨٧	١,٠٦٤	

ولدراسة اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو بنود وعبارات المحور الأول: حقيقة الوسوسة تم الاستفسار عن مجموعة من القضايا التي تم استخلاصها من الدراسات والأدبيات السابقة وتجارب من يتعرضون لحالات الوسوسة؛ حيث أشارت النتائج إلى أن عينة الدراسة أجابت بما يلي:

١ ـ تأتي العبارة الخاصة بـ «أنا أعترف بوجود الوسوسة» في المرتبة الأولى ومتوسطها الحسابي (٤,٥٥)، بدرجة موافقة عالية جداً، وانحراف معياري (١,٢٢)؛ مما يدل على صدق عينة الدراسة، إذ أنه يندر أن يوجد إنسان لا توسوس له نفسه في أي أمر.

٢ ـ ثم تأتي العبارة الخاصة بـ «أرى أن الوسوسة مجرد أوهام طارئة» ومتوسطها الحسابي (٤,٣٢)، وتأتي في المرتبة الثانية من حيث درجة الاتفاق والموافقة وانحراف معياري (٠,٩٧٩).

٣ ـ كما أن «الرأي الخاص بأن الوسوسة مجرد أوهام تلازمني» جاءت العبارة في المرتبة الثالثة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤,١١)، وانحراف معياري (٠,٨٥٦).

٤ ـ كما توافق مفردات عينة الدراسة على أن الشعور بأن الوسوسة مرض نفسي حيث كان المتوسط الحسابي (٤,٠٩)، وجاءت في المرتبة الرابعة، وانحراف معياري (٠,٩٣).

٥ ـ وتشير البيانات أيضاً إلى أن عينة الدراسة «ترى أن الوسوسة مجرد أوهام في مواقف معينة»، وجاءت هذه العبارة في المرتبة الخامسة، بمتوسط حسابي مقداره (٣,٨٥)، وانحراف معياري (١,١١٠).

٦ ـ كما جاءت العبارة الخاصة بـ «أرى أن الوسوسة مجرد أوهام في أماكن معينة في المرتبة السادسة حيث بلغ متوسطها (٣,٤٨)، وانحرافها المعياري (١,١٠١).

٧ ـ وتوافق عينة الدراسة أيضاً على أن «الوسوسة مجرد أوهام تجاه أناس معينين» بمتوسط حسابي (٣,٤٣)، وانحراف معياري (٠,٨٥٧).

٨ ـ وأخيراً تأتي العبارة الخاصة بـ «الوسوسة تلازمني في كل شيء» في المرتبة الثامنة حيث كان المتوسط الحسابي (٣,٣٢)، وانحراف معياري (٠,٨٥٣).

وجاء المتوسط العام لعبارات هذا المحور (٣,٨٧)، وانحراف معياري (١,٠٦٤٠) وهو في درجة «موافق»، وانحراف معياري قليل؛ مما يدل على عدم تشتت إجابات عينة الدراسة نحو عبارات هذا المحور.

*** المحور الثاني: الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة:**

يوضح الجدول التالي رقم (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود وعناصر المحور الثاني، الذي يدور حول الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة:

جدول رقم (٥)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود وعناصر المحور الثاني الذي يدور حول الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة:

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	الوسوسة تسبب لي العداء مع الآخرين.	١٠ ٠,٠٢	٧١ ٠,١٢	٨٩ ٠,١٥	١٨٧ ٠,٣١	٢٤١ ٠,٤٠	١,٥١	٠,٩٩	١٠
٢	الوسوسة تسبب لي العزلة عن الآخرين.	٥٧ ٠,١٠	٢٧ ٠,٠٤	٢٠٧ ٠,٣٥	١١٢ ٠,١٨	١٩٥ ٠,٣٣٠	٢,٧٢	٠,٩٩	٧
٣	الوسوسة تسبب لي إحراجاً مع الآخرين	٦٤ ٠,١١	١١٤ ٠,١٩	٦١ ٠,١١	٢١٩ ٠,٣٧	١٣٨ ٠,٢٢	٣,٦٤	١,٠٧	٦
٤	الوسوسة تسبب لي الضيق النفسي	٧١ ٠,١٢	١٠٩ ٠,١٨	١٣٩ ٠,٢٣	١٩١ ٠,٣٢	٨٨ ٠,١٥	٤,٥٥	١,٠٩	١
٥	الوسوسة تضيع وقتي	٦٦ ٠,١١	١١٧ ٠,٢٠	٥٨ ٠,١٠	٢١٩ ٠,٣٧	١٣٨ ٠,٢٢	٤,٤١	١,٢٣	٣
٦	الوسوسة تؤخرني عن مواعيدي	٨٥ ٠,١٤	٢١٦ ٠,٣٦	١٧٧ ٠,٣٠	٧٢ ٠,١٢	٤٨ ٠,٠٨	٣,٨١	١,٠٧	٥
٧	الوسوسة تؤثر على تفكيري	١١٨ ٠,١٩	٢٢٢ ٠,٣٧	٩٨ ٠,١٦	١٠٧ ٠,١٨	٥٣ ٠,٠٩	٤,٤٤	٠,٨٧	٢
٨	الوسوسة تعوق تقدمي الدراسي	٨٦ ٠,١٤	٢٣١ ٠,٣٩	٨٩ ٠,١٥	٨١ ٠,١٤	١١١ ٠,١٨	٤,١٤	٠,٨١	٤
٩	الوسوسة تعوق نموي الوظيفي	٧٧ ٠,١٣	١٨٢ ٠,٣٠	١٣٦ ٠,٢٣	٩٦ ٠,١٦	١٠٣ ٠,١٨	٢,١٨	١,١٤	٨
١٠	الوسوسة تمنعني من الزواج	٥٥ ٠,٠٩	٨٧ ٠,١٥	٨٨ ٠,١٥	٢٠٤ ٠,٣٤	١٦٤ ٠,٢٧	١,٦٤	١,٣٨	٩
	المتوسط العام						٣,٤٥	١,١٢	

للوقوف على الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة تم الاستفسار عن مجموعة من القضايا المرتبطة بآثار الوسوسة على الشخصية؛ والتي تتمثل في الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة؛ ويلاحظ من الجدول السابق ما يلي:

جاءت العبارة التي تدور حول «الوسوسة تسبب لي الضيق النفسي» في مقدمة العبارات التي تدور حول هذا المحور من حيث درجة الموافقة؛ بمتوسط حسابي مقداره (٤,٥٥) وانحراف معياري (١,٠٩).

أوضحت نتائج الدراسة أن الوسوسة تؤثر على التفكير بدرجة موافقة عالية جداً؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي؛ للعبارة (٤,٤٤)؛ وانحراف معياري مقداره (٠,٨٧) وهو قيمة منخفضة تعبر عن عدم تشتت آراء أفراد عينة الدراسة حول هذه العبارة.

كما جاءت العبارة التي تنص على أن «الوسوسة تضيع وقتي» في المرتبة الثالثة من حيث درجة الترتيب والموافقة؛ وبلغ المتوسط الحسابي لها (٤,٤١) وانحراف معياري مقداره (١,٢٣).

أظهرت نتائج الدراسة أن الوسوسة تعوق التقدم الدراسي لمن يشعرون بها؛ ولكن بدرجة موافقة عادية؛ ومتوسط حسابي (٤,١٤) وانحراف معياري مقداره (٠,٨١).

أما العبارة التي تدور حول أثر الوسوسة على تأخير المواعيد فقد جاء المتوسط الحسابي لها (٣,٨١)؛ وانحراف معياري مقداره (١,٠٧).

ثم تأتي العبارات التي تدور حول: الوسوسة تسبب لي إحراجاً مع الآخرين؛ وتسبب لي العزلة عن الآخرين؛ وتعوق نموي الوظيفي وتمنعني من الزواج؛ وتسبب لي العداء مع الآخرين بدرجات موافقة منخفضة إلى حد ما؛ حيث تراوح المتوسط الحسابي لها ما بين (٣,٦٣) إلى (١,٥١) مما يدل على عدم تأثير الوسوسة على هذه البنود في العلاقات الاجتماعية لأفراد عينة الدراسة.

وجاء المتوسط العام لعبارات هذا المحور يعبر عن درجة موافقة متوسطة مما يدل على الأثر المتوسط لظاهرة الوسوسة شخصياً واجتماعياً على عينة الدراسة.

*** المحور الثالث: أوقات وظروف الشعور بالوسوسة:**

يوضح الجدول التالي رقم (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود وعناصر المحور الثالث، الذي يدور حول أوقات وظروف الشعور بالوسوسة:

جدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود وعناصر المحور الثالث الذي يدور حول أوقات وظروف الشعور بالوسوسة:

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	أشعر بالوسوسة عند التعامل مع الآخرين	١١٨ ٠,١٩	٢٢٢ ٠,٣٧	٩٨ ٠,١٦	١٠٧ ٠,١٨	١١٨ ٠,١٩	١,٦٧	١,٠٩	١٦
٢	أشعر بالوسوسة عند التعامل مع الرجال	٨٦ ٠,١٤	٢٣١ ٠,٣٩	٨٩ ٠,١٥	٨١ ٠,١٤	٨٦ ٠,١٤	١,٤٦	١,٢١	١٧
٣	أشعر بالوسوسة عند التعامل مع النساء	٥٧ ٠,١٠	١٩٥ ٠,٣٣	٢٠٧ ٠,٣٥	١١٢ ٠,١٨	٥٧ ٠,١٠	١,٩٧	١,٠١	١٤
٤	أشعر بالوسوسة أثناء الوضوء	٧٧ ٠,١٣	١٨٢ ٠,٣٠	١٣٦ ٠,٢٣	٩٦ ٠,١٦	٧٧ ٠,١٣	٤,٢٤	١,١٤	٦
٥	أشعر بالوسوسة بعد الوضوء	١٢٣ ٠,٢١	١٨٢ ٠,٣٠	١٣٦ ٠,٢٣	٩٦ ٠,١٦	٥٧ ٠,١٠	٤,٥٧	١,١٣	٣
٦	أشعر بالوسوسة قبل الصلاة	١٦٤ ٠,٢٧	٢٠٤ ٠,٣٤	٨٨ ٠,١٥	٨٧ ٠,١٥	٥٥ ٠,٩	٣,٨٩	١,٠١	٩
٧	أشعر بالوسوسة أثناء الصلاة	١٣٨ ٠,٢٢	٢١٩ ٠,٣٧	٥٨ ٠,١٠	١١٧ ٠,٢٠	٦٦ ٠,١١	٤,٨٥	٠,٨٩	١
٨	أشعر بالوسوسة بعد الصلاة	٧١ ٠,١٢	١٩٩ ٠,٣٣	١٣٩ ٠,٢٣	١٠١ ٠,١٧	٨٨ ٠,١٥	٤,٣٨	١,٠٧	٥
٩	أشعر بالوسوسة عند النوم	١٠ ٠,٠٢	٧١ ٠,١٢	٨٩ ٠,١٥	١٨٧ ٠,٣١	٢٤١ ٠,٤٠	٣,٥١	٠,٩٩	١١
١٠	أشعر بالوسوسة عند الاستيقاظ	٥٧ ٠,١٠	٢٧ ٠,٠٤	٢٠٧ ٠,٣٥	١١٢ ٠,١٨	١٩٥ ٠,٣٣٠	٣,٧٢	٠,٩٩	١٠
١١	أشعر بالوسوسة عند قضاء الحاجة	٦٤ ٠,١١	١١٤ ٠,١٩	٦١ ٠,١١	٢١٩ ٠,٣٧	١٣٨ ٠,٢٢	٤,٠٤	١,٠٧	٨

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١٢	أشعر بالوسوسة بعد قضاء الحاجة	٨٨ ٠,١٥	١٠٩ ٠,١٨	١٣٩ ٠,٢٣	١٩١ ٠,٣٢	٧١ ٠,١٢	٤,٥٥	١,٠٩	٤
١٣	أشعر بالوسوسة عند الاستحمام	٦٦ ٠,١١	١١٧ ٠,٢٠	٥٨ ٠,١٠	٢١٩ ٠,٣٧	١٣٨ ٠,٢٢	٤,١١	١,٢٣	٧
١٤	أشعر بالوسوسة بعد الاستحمام	٨٥ ٠,١٤	٢١٦ ٠,٣٦	١٧٧ ٠,٣٠	٧٢ ٠,١٢	٤٨ ٠,٠٨	١,٨١	١,٠٧	١٥
١٥	أشعر بالوسوسة عندما أكون وحيداً	١١٨ ٠,١٩	٢٢٢ ٠,٣٧	٩٨ ٠,١٦	١٠٧ ٠,١٨	٥٣ ٠,٠٩	٤,٧٤	٠,٨٧	٢
١٦	أشعر بالوسوسة في حالات خاصة	٨٦ ٠,١٤	٢٣١ ٠,٣٩	٨٩ ٠,١٥	٨١ ٠,١٤	١١١ ٠,١٨	٣,١٤	٠,٨١	١٢
١٧	أشعر بالوسوسة عند رؤية بعض الأشياء	٧٧ ٠,١٣	١٨٢ ٠,٣٠	١٣٦ ٠,٢٣	٩٦ ٠,١٦	١٠٣ ٠,١٨	٢,١٨	١,١٤	١٣
	المتوسط العام						١,١١	٣,٤٦	

للوقوف على أوقات وظروف الشعور بالوسوسة تم الاستفسار عن عدة أوقات وظروف يمكن أن تحدث فيها عملية الوسوسة، والتي تم التعرف عليها من دراسات سابقة وحالات شخصية تشعر بالوسوسة؛ وقد جاءت النتائج كما يوضحها الجدول السابق فيما يلي:

١ ـ جاءت العبارة الخاصة بالشعور بالوسوسة أثناء الصلاة في مقدمة العبارات التي تدور حول أوقات وظروف يمكن أن تحدث فيها عملية الوسوسة، وجاءت درجة الموافقة عليها عالية جداً، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,٨٥)، وانحراف معياري (٠,٨٩)، وهو قيمة صغيرة تدل على عدم تشتت إجابات أفراد العينة.

٢ ـ يأتي في المرتبة الثانية من أوقات الشعور بالوسوسة عندما يكون الشخص وحيداً؛ وجاءت درجة الموافقة عليها عالية «موافق بشدة»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,٧٤)، وانحراف معياري (٠,٨٧).

٣ ـ يأتي في المرتبة الثالثة من أوقات الشعور بالوسوسة «بعد الوضوء» وجاءت درجة الموافقة عليها عالية «موافق بشدة»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,٥٧)، وانحراف معياري (١,١٣).

٤ ـ يأتي الشعور بالوسوسة بعد قضاء الحاجة في المرتبة الرابعة من أوقات الشعور بالوسوسة؛ وجاءت درجة الموافقة عليها عالية «موافق بشدة» حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,٥٥)، وانحراف معياري (١,٠٩).

٥ ـ يأتي في المرتبة الخامسة من أوقات الشعور بالوسوسة «بعد الصلاة» وجاءت درجة الموافقة عليها عالية «موافق بشدة»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,٣٨)، وانحراف معياري (١,٠٧).

٦ ـ يأتي «الشعور بالوسوسة أثناء الوضوء» في المرتبة السادسة من أوقات الشعور بالوسوسة، وجاءت درجة الموافقة عليها عالية «موافق»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,٢٤)، وانحراف معياري (١,١٤).

٧ ـ يأتي في المرتبة السابعة «الشعور بالوسوسة عند الاستحمام»، وجاءت درجة الموافقة عليها عالية «موافق»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,١١)، وانحراف معياري (١,٢٣).

٨ ـ وأخيراً جاءت باقي العبارات في درجات موافقة متوسطة ومنخفضة وهي مرتَّبة تنازلياً كما يلي:

ـ أشعر بالوسوسة عند قضاء الحاجة؛ ومتوسطها الحسابي (٤,٠٤) وانحرافها المعياري (١,٠٧).

ـ أشعر بالوسوسة قبل الصلاة؛ ومتوسطها الحسابي (٣,٨٩) وانحرافها المعياري (١,٠١).

ـ أشعر بالوسوسة عند الاستيقاظ؛ ومتوسطها الحسابي (٣,٧٢) وانحرافها المعياري (٠,٩٩).

ـ أشعر بالوسوسة عند النوم؛ ومتوسطها الحسابي (٣,٥١) وانحرافها المعياري (٠,٩٩).

ـ أشعر بالوسوسة في حالات خاصة؛ ومتوسطها الحسابي (٣,١٤) وانحرافها المعياري (٠,٨١).

ـ أشعر بالوسوسة عند رؤية بعض الأشياء ومتوسطها الحسابي (٢,١٨) وانحرافها المعياري (١,١٤).

ـ أشعر بالوسوسة عند التعامل مع النساء ومتوسطها الحسابي (١,٩٧) وانحرافها المعياري (١,٠١).

ـ أشعر بالوسوسة بعد الاستحمام ومتوسطها الحسابي (١,٨١) وانحرافها المعياري (١,٠٧).

ـ أشعر بالوسوسة عند التعامل مع الآخرين ومتوسطها الحسابي (١,٦٧) وانحرافها المعياري (١,٠٩).

ـ أشعر بالوسوسة عند التعامل مع الرجال ومتوسطها الحسابي (١,٤٦) وانحرافها المعياري (١,٢١).

وقد جاء المتوسط العام لعبارات هذا المحور متوسطاً (٣,٤٦)؛ وانحراف معياري مقداره (١,١١).

*** المحور الرابع: إجراءات علاج الوسوسة:**

يوضح الجدول التالي رقم (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود وعناصر المحور الرابع، الذي يدور حول إجراءات علاج الوسوسة:

جدول رقم (٧)

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابية	الانحراف المعياري	الترتيب
١	ذهبت إلى طبيب نفسي	١٦٤ ٠,٢٧	٢٠٤ ٠,٣٤	٨٨ ٠,١٥	٨٧ ٠,١٥	٥٥ ٠,٩	٤,٣٦	١,٠٧	٢
٢	ذهبت إلى شيخ يقرأ القرآن	٢٣٨ ٠,٢٢	٢١٩ ٠,٣٧	٨٩ ٠,١٠	٤٣ ٠,٢٠	٩ ٠,١١	٤,٩٦	٠,٩٤	١
٣	ذهبت إلى شخص آخر	٥ ٠,٠١	٢٣ ٠,٠٤	١٣٩ ٠,٢٣	٣٠١ ٠,٥٠	١٣٠ ٠,٢٢	١,١٦	٠,٨٣	٦
٤	سافرت للخارج	١٠ ٠,٠٢	٢١ ٠,٠٣	٨٩ ٠,١٥	٢٣٧ ٠,٤٠	٢٤١ ٠,٤٠	٣,٣٨	٠,٧٨	٥
٥	أتردد وانقطع عن العلاج	٥٧ ٠,١٠	٩٩ ٠,١٧	٣٠٧ ٠,٥١	٩٥ ٠,١٦	٣٧ ٠,٠٦	٣,٥٨	١,٠٥	٤
٦	لم أفكر في العلاج	١٣٨ ٠,٢٢	١١٤ ٠,١٩	٦١ ٠,١١	٢١٩ ٠,٣٧	٦٤ ٠,١١	٣,٧٤	٠,٩٦	٣
	المتوسط العام						**٣,٥٣**	**٠,٩٤**	

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود وعناصر المحور الرابع يدور حول إجراءات علاج الوسوسة.

للوقوف على إجراءات علاج الوسوسة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة تم الاستفسار عن عدة طرق للعلاج من الواقع العملي؛ وقد جاءت إجابات عينة الدراسة بالجدول السابق كما يلي:

١ ـ جاءت العبارة الخاصة بأسلوب العلاج من خلال «الذهاب الى شيخ يقرأ القرآن» في مقدمة العبارات التي تدور حول طرق للعلاج، وجاءت درجة الموافقة عليها عالية جداً «موافق بشدة»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,٩٦)، وانحراف معياري (٠,٩٤)، وهو قيمة صغيرة تدل على عدم تشتت إجابات أفراد العينة نحو هذه الطريقة من العلاج.

٢ ـ يأتي في المرتبة الثانية من طرق علاج الوسوسة «ذهبت إلى طبيب نفسي» وجاءت درجة الموافقة عليها عالية جداً «موافق بشدة»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,٣٦)، وانحراف معياري (١,٠٧).

٣ ـ كما جاء في المرتبة الثالثة «عدم التفكير في العلاج»، وجاءت درجة الموافقة عليها عالية «موافق»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٣,٧٤)، وانحراف معياري (٠,٩٦).

٤ ـ يأتي في المرتبة الرابعة من موقف عينة الدراسة من طرق علاج الوسوسة «أتردد وأنقطع عن العلاج»، وجاءت درجة الموافقة عليها عالية «موافق»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٣,٥٨)، وانحراف معياري (١,٠٥).

٥ ـ أشار أفراد عينة الدراسة إلى«السفر للخارج» كطريقة لعلاج الوسوسة، وتأتي هذه العبارة في المرتبة الخامسة، وجاءت درجة الموافقة عليها «موافق» حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٣,٣٨) وانحراف معياري (١,٠٧).

٦ ـ وأخيراً يأتي في المرتبة السادسة «ذهبت إلى شخص آخر»، وجاءت درجة الموافقة عليها عالية «غير موافق بشدة»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (١,١٦)، وانحراف معياري (٠,٨٣).

وقد جاء المتوسط العام لعبارات هذا المحور مقداره (٣,٥٣)؛ وانحراف معياري مقداره (٠,٩٤)؛ وهو يعبر عن درجة موافقة متوسطة نحو عبارات هذا المحور.

*** المحور الخامس: نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة:**

يوضح الجدول التالي رقم (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود وعناصر المحور الخامس الذي يدور حول: نتائج العلاج بالطريقة/ الطرق المتبعة:

جدول رقم (٨)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود وعناصر المحور الخامس الذي يدور حول نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة:

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	شفيت والحمد لله	٨٨ ٠,١٥	١١٩ ٠,٢٠	٢٦٢ ٠,٤٤	٨٦ ٠,١٤	٤٣ ٠,٠٧	٣,٢٤	٠,٩٩	٣
٢	لا زلت مستمراً في العلاج	٢١٤ ٠,٣٦	١١٣ ٠,١٩	١٣٩ ٠,٢٣	٩٠ ٠,١٥	٤٢ ٠,٠٧	٤,٥٧	١,٠١	١
٣	حدث تحسن في حالتي	١٢٤ ٠,٢٠	٢٠٧ ٠,٣٥	١٢٩ ٠,٢٢	٨٧ ٠,١٤	٥١ ٠,٠٩	٣,٦٩	١,٠٩	٢
٤	غيرت الطريقة	٦٠ ٠,١٠	١٩٩ ٠,٣٣	١٠٧ ٠,١٨	١٩٥ ٠,٣٣	٣٧ ٠,٠٦	٣,١٥	١,١٣	٤
٥	لم يحدث تحسن في حالتي	١٣٨ ٠,٢٢	١١٤ ٠,١٩	٦١ ٠,١١	٢١٩ ٠,٣٧	٦٤ ٠,١١	٣,٠٨	٠,٩١	٥
	المتوسط العام						٣,٥٥	١,١١	

وبخصوص نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة تم الاستفسار عن عدة طرق يمكن اللجوء إليها من قبل من يشعرون بالوسوسة؛ وقد جاءت النتائج موضحة بالجدول السابق كما يلي:

١ ـ حصلت العبارة الخاصة باستمرار العلاج على درجة الموافقة عالية جداً «موافق بشدة» فقد أفاد (٥٥٪) أنهم لا زالوا مستمرين في العلاج، وتأتي في مقدمة نتائج العلاج من الوسوسة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,٥٧)، وانحراف معياري (١,٠١)، وهو قيمة صغيرة تدل على عدم تشتت إجابات أفراد العينة.

٢ ـ يأتي في المرتبة الثانية العبارة الخاصة بـ «حدوث تحسن في حالات بعض أفراد العينة»، فقد أفاد (٥٥٪) منهم بحدوث تحسن في حالاتهم وجاءت درجة الموافقة عليها عالية «موافق»، حيث بلغ المتوسط

الحسابي لهذه العبارة (٣,٦٩)، وانحراف معياري (١,٠٩).

٣ ـ يأتي في المرتبة الثالثة العبارة الخاصة بالحصول على الشفاء والحمد لله، وجاءت درجة الموافقة «موافق»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٣,٢٤)، وانحراف معياري (٠,٩٩)، وقد أفاد (٣٥٪) بأنهم شفوا والحمد لله.

٤ ـ أفاد (٤٣٪) من عينة الدراسة بأنهم «غيروا الطريقة» تأتي هذه العبارة في المرتبة الرابعة»، وجاءت درجة الموافقة عليها «محايد»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٣,١٥)، وانحراف معياري (١,١٣).

٥ ـ كما أفاد (٤١٪) من عينة الدراسة بأنهم لم يحدث تحسن في حالاتهم، تأتي هذه العبارة في المرتبة الخامسة الأخيرة، وجاءت درجة الموافقة عليها عالية «محايد»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٣,٠٨) وانحراف معياري (٠,٩١).

كما جاء المتوسط العام لعبارات هذا المحور (٣,٥٥) بدرجة موافق وانحراف معياري مقداره (١,١١).

○ ثالثاً: ترتيب طرق العلاج حسب أفضليتها من وجهة نظر أفراد العينة:

بلغ عدد أفراد عينة الدراسة الذين قاموا بترتيب طرق وأساليب العلاج من وجهة نظرهم (٤٢٣) فرداً. وقد حصل الترتيب الآتي على أكبر تكرار:

١ ـ القرآن والعزيمة الشخصية (٤٢٣).

٢ ـ القرآن والطب النفسي والعزيمة الشخصية (٣٧١).

٣ ـ قراءة القرآن (٣١٢).

٤ ـ القرآن والطب النفسي (١٨٦).

٥ ـ الطب النفسي (١١٦).

٦ ـ العزيمة الشخصية (٤٩).

○ رابعاً: مقترحات لعلاج الوسوسة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة:

أوصى بعض أفراد عينة الدراسة بعدة مقترحات لنجاح عملية علاج الوسوسة وهي كما يلي حسب عدد تكراراتها:

١ ـ التسلح بذكر الله في كل وقت (الالتزام بأذكار الصباح والمساء) (٥١١).

٢ ـ عدم التمادي والاستجابة مع الوسواس فيما يوسوس به من أفكار وهواجس(٤٥٥).

٣ ـ ترك الخلوة والتفكير مع النفس في الأمور الشخصية (٤٢٣).

٤ ـ الذهاب الى الطبيب النفسي إذا شعرت بمرض الوسواس (٣٣٨).

٥ ـ التردد على العلماء والمساجد كثيراً (٢٩١).

٦ ـ الالتزام بالوضوء كلما كان ذلك ممكناً (٢٧٤).

٧ ـ التحدث والمصارحة مع الأهل (الأم؛ والأب؛ والإخوة الكبار) لتوضيح الصورة التي يشعر بها الموسوس(٢٤٣).

٨ ـ الاندماج والانخراط في المجتمع مع الناس؛ وعدم الشعور بالانعزال عنهم (٢٠٩).

٩ ـ القيام بالزيارات العائلية (١٣٣).

○ خامسا: التحليل العاملي لأوقات وظروف الشعور بالوسوسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والتعرف على اتجاهات عينة الدراسة نحو

أوقات وظروف الشعور بالوسوسة، تم استخدام أسلوب التحليل العاملي، بهدف تقليص وتصنيف بنود أداة جمع البيانات إلى مجموعة قليلة من العوامل، وباستخدام أسلوب التدوير المتعامد (Principle Component)، وأسلوب تدوير الفاريامكس (Variamax Rotation) والتي تعد أكثر الأساليب استخداماً في التحليل العاملي (العمر، ٢٠٠٢م).

وبعد أن حللت إجابات العينة على المحور الثالث الخاص بأوقات وظروف الشعور بالوسوسة، نتج عن ذلك ثلاثة عوامل من (١٧) عبارة، وتم تفسير نحو (٧٠,١٪) من تباين بنود المحور الذي يبلغ عدد عباراته (١٧) بنداً، وسنستعرض هذه العوامل والبنود التي حملت عليها أو شكلتها، ونسبة التباين المفسر لكل عامل، وكذلك درجة الشيوع لكل بند من بنود أداة جمع البيانات، إضافة إلى قيم الجذر الكامن كما يوضحها الجدول رقم (٩).

جدول رقم (٩)

نتائج التحليل العاملي لاتجاهات اتجاهات عينة الدراسة نحو أوقات وظروف الشعور بالوسوسة:

م	الشعور بالوسوسة في المعاملات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	درجة الشيوع
١	أشعر بالوسوسة عند التعامل مع الآخرين	٠,٧٢			٠,٥٧
٢	أشعر بالوسوسة عند التعامل مع الرجال	٠,٦٨			٠,٤٩
٣	أشعر بالوسوسة عند التعامل مع النساء	٠,٦٢			٠,٥٩
	الشعور بالوسوسة عند الصلاة	**العامل الأول**	**العامل الثاني**	**العامل الثالث**	**درجة الشيوع**
٤	أشعر بالوسوسة أثناء الوضوء		٠,٦١		٠,٦٧
٥	أشعر بالوسوسة بعد الوضوء			٠,٥٧	٠,٥٧
٦	أشعر بالوسوسة قبل الصلاة		٠,٥٣		٠,٥٥
٧	أشعر بالوسوسة أثناء الصلاة		٠,٧٤		٠,٥٨
٨	أشعر بالوسوسة بعد الصلاة		٠,٧٣		٠,٧٣
	ظروف أخرى للوسوسة	**العامل الأول**	**العامل الثاني**	**العامل الثالث**	**درجة الشيوع**
٩	أشعر بالوسوسة عند النوم			٠,٧٤	٠,٦٥

م	الشعور بالوسوسة في المعاملات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	درجة الشيوع
١٠	أشعر بالوسوسة عند الاستيقاظ			٠,٦٥	٠,٦٣
١١	أشعر بالوسوسة عند قضاء الحاجة			٠,٧٥	٠,٦٢
١٢	أشعر بالوسوسة بعد قضاء الحاجة			٠,٧٣	٠,٥٥
١٣	أشعر بالوسوسة عند الاستحمام			٠,٥٣	٠,٧٢
١٤	أشعر بالوسوسة بعد الاستحمام			٠,٤٦	٠,٤٤
١٥	أشعر بالوسوسة عند ما أكون وحيداً			٠,٤٥	٠,٧٥
١٦	أشعر بالوسوسة في حالات خاصة			٠,٤٢	٠,٦٤
١٧	أشعر بالوسوسة عند رؤية بعض الأشياء			٠,٤١	٠,٦١
	الجذر الكامن	٧,٦٢	٢,٠٣	١,٣٢	١٠,٩٧
	نسبة التباين المفسرة للمتغيرات	٣٥,٩	٢٢,١	١٢,١	٧٠,١

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١ ـ أن العامل الأول يمثل الشعور بالوسوسة في المعاملات: وقد بلغت قيمة الجذر الكامن لهذا العامل (٧,٦٢) وفسر هذا العامل (٣٥,٩٪) من تباين بنود الدراسة، وهذه النسبة تعد النسبة الأكبر مقارنة بالعوامل الأخرى، والبنود التي شملها هذا العامل هي الشعور بالوسوسة عند التعامل مع الآخرين، والشعور بالوسوسة عند التعامل مع الرجال، والشعور بالوسوسة عند التعامل مع النساء؛ وكانت درجة ارتباط (تحميل) هذه البنود بالعامل (٠,٧٢، ٠,٦٨، ٠,٦٢) على التوالي، أما درجة الشيوع والتي تعني مقدار ما تفسره جميع العوامل من التباين لكل بند من البنود؛ فقد تراوحت بين (٠,٧٢) للشعور بالوسوسة عند التعامل مع الآخرين و(٠,٦٨) للشعور بالوسوسة عند التعامل مع الرجال؛ و(٠,٦٢) للشعور بالوسوسة عند التعامل مع النساء، ومن خلال النظر في مضامين الحالات التي تحدث فيها الوسوسة الواردة تحت هذا العامل يتضح أن العلاقة التي تربط بينها هي «المعاملات»، وعلى ذلك سمي هذا العامل بعامل «مجموعة الشعور بالوسوسة في المعاملات».

٢ ـ أن العامل الثاني يمثل الشعور بالوسوسة عند الصلاة: وقد بلغت

قيمة الجذر الكامن لهذا العامل (٢,٠٣٠) وفسر (٢٢,١٪) من تباين بنود الدراسة، والبنود التي شملها هذا العامل هي «الشعور بالوسوسة أثناء الوضوء، الشعور بالوسوسة بعد الوضوء، الشعور بالوسوسة قبل الصلاة، الشعور بالوسوسة أثناء الصلاة؛ الشعور بالوسوسة بعد الصلاة»، وقد كانت درجة ارتباط (تحميل) هذه البنود بالعامل هي (٠,٥٣، ٠,٥٧، ٠,٦١، ٠,٧٣، ٠,٧٤) على التوالي، أما درجة الشيوع؛ والتي تعني مقدار ما تفسره جميع العوامل من التباين لكل بند من البنود فقد تراوحت بين (٠,٦١) «الشعور بالوسوسة أثناء الوضوء»، و(٠,٥٣) «للشعور بالوسوسة قبل الصلاة». ومن خلال النظر في مضامين البنود الواردة تحت هذا العامل يتضح أن العلاقة التي تربط بينها هي «الشعور بالوسوسة عند القيام للصلاة»، وعلى ذلك سُمي هذا العامل «الشعور بالوسوسة عند الصلاة».

٣ ـ أن العامل الثالث يمثل مجموعة ظروف أخرى للوسوسة: بلغت قيمة الجذر الكامن لهذا العامل (١,٣٢) وفسر (١٢,١٪) من تباين عبارات الدراسة، والبنود التي شملها هذا العامل هي «الشعور بالوسوسة عند الاستيقاظ، والشعور بالوسوسة عند قضاء الحاجة؛ الشعور بالوسوسة بعد قضاء الحاجة والشعور بالوسوسة عند الاستحمام؛ والشعور بالوسوسة بعد الاستحمام، والشعور بالوسوسة عندما أكون وحيداً؛ والشعور بالوسوسة في حالات خاصة؛ والشعور بالوسوسة عند رؤية بعض الأشياء»، وقد كانت درجة ارتباط (تحميل) هذه البنود بالعامل (٠,٧٥؛ ٠,٦٥؛ ٠,٧٤٠؛ ٠,٧٣؛ ٠,٥٣؛ ٠,٤٦؛ ٠,٤٥؛ ٠,٤٢؛ ٠,٤١) على التوالي، أما درجة الشيوع فقد تراوحت بين (٦٥٠) «للشعور بالوسوسة عند النوم» و(٠,٤٤) «للشعور بالوسوسة عند الاستحمام»، ومن خلال النظر في مضامين البنود الواردة تحت هذا العامل يتضح أن العلاقة التي تربط بينها هي الأوقات والظروف التي تحدث فيها الوسوسة، وعلى ذلك سمي هذا العامل بعامل «ظروف أخرى للوسوسة».

٤ ـ وبعد حساب المتوسط الحسابي (والانحراف المعياري) لبنود اتجاهات مفردات الدراسة نحو بنود وعناصر المحور الثالث الذي يدور حول أوقات وظروف الشعور بالوسوسة: والتي يتضمنها الجدول (٩) يتضح أن مفردات الدراسة تميل إلى الموافقة على مجموعة ظروف أخرى للوسوسة، ثم الشعور بالوسوسة عند الصلاة، ثم الشعور بالوسوسة في المعاملات، وأن قيمة المتوسط الحسابي لهذه المجموعات على التوالي هي (٤,٤٦)، (٣,٩٧) (٣,٦٦)، وقد أشارت قيم الانحراف المعياري إلى عدم التباين في إجابات أفراد العينة بشكل عام حيث كانت قيم الانحراف المعياري (٠,٨٢، ٠,٧٤٦، ٠,٨٣٩).

ويوضحه الجدول التالي رقم (١٠) توزيع المتوسطات والانحرافات المعيارية لعوامل وبنود المحور الثالث الذي يدور حول أوقات وظروف الشعور بالوسوسة:

جدول رقم (١٠)
توزيع المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجموعات الظروف التي تمثل بنود أوقات وظروف الشعور بالوسوسة:

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري
مجموعة ظروف أخرى للوسوسة	٤,٤٦	٠,٨٢٠
الشعور بالوسوسة عند الصلاة	٣,٩٧	٠,٧٤٦
الشعور بالوسوسة في المعاملات	٣,٦٦	٠,٨٣٩

○ سادساً: التحليل الاستدلالي:

(١) العلاقة بين البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة وأوقات وظروف الشعور بالوسوسة:

باستخدام معامل ارتباط «بيرسون» تم الحصول على النتائج في الجدول رقم (١١) والتي تشير إلى العلاقة بين أوقات وظروف الشعور

بالوسوسة والبيانات الشخصية لأفراد العينة (الجنس؛ والوظيفة، والشعور بالوسوسة والعمر؛ والدخل الشهري) لمفردات عينة الدراسة كما يوضحها الجدول التالي رقم (١١):

جدول رقم (١١)

العلاقة بين البيانات الشخصية لأفراد العينة وأوقات وظروف الشعور بالوسوسة:

		ظروف أخرى للوسوسة	الشعور بالوسوسة عند الصلاة	الشعور بالوسوسة في المعاملات	الكلي
الجنس	معامل الارتباط	-٠,٢٤١*	-٠,٠٤٩	٠,٠٣١	-٠,٢١٥
	مستوى الدلالة	٠,٠٣١	٠,٠٢٦*	٠,٥٤٣	٠,٠٥٥
الوظيفة	معامل الارتباط	٠,٢٥٤*	-٠,٢٧٢	-٠,٠٢٣	٠,٢٠٤
	مستوى الدلالة	٠,١٢٥	٠,٤٤٠	٠,٥١٢	٠,٠٧٣
الشعور بالوسوسة	معامل الارتباط	٠,٢٨٢	٠,٣٠٥	٠,٢٦٧	٠,١٤٨
	مستوى الدلالة	٠,١١٢	٠,٠٨٥	٠,٠٠٣١	٠,٤١٢
العمر	معامل الارتباط	-٠,٠٧٩	-٠,١٦٠	-٠,٠٤٢	٠,٠٥١
	مستوى الدلالة	٠,٥٣	٠,١٧٣	٠,٠٠٦	٠,٦٦٤
الدخل الشهري	معامل الارتباط	-٠,٠٥٦	-٠,٠٤٤	٠,٠٨٢	٠,٥١٢
	مستوى الدلالة	٠,٠٤٩	٠,٥٩	٠,٠٢٤	٠,٠٥٧

*** عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٥**

**** عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١**

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

١ ـ عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الجنس؛ والشعور بالوسوسة في الصلاة؛ ظروف أخرى للوسوسة؛ بينما يوجد ارتباط بين الجنس والشعور بالوسوسة في المعاملات» (ر= ـ ٠,٢٤١؛ ـ ٠,٠٤٩؛ ٠,٢٨٢) و(مستوى الدلالة أكبر من ٠,٠٥)؛ أي: أنها لا توجد أية علاقة بين التغير في الجنس والشعور بالوسوسة في الصلاة؛ وظروف أخرى للوسوسة، بينما توجد علاقة بين الجنس والشعور بالوسوسة في المعاملات.

٢ ـ كما يشير الجدول إلى عدم وجود علاقة ارتباط بين الوظيفة وجميع أنواع وظروف حدوث الوسوسة (مستوى الدلالة أكبر من ٠,٠٥).

٣ ـ وجود علاقة ارتباط سلبية ذات دلالة إحصائية بين العمر؛ والشعور بالوسوسة في الصلاة؛ وظروف أخرى للوسوسة؛ والشعور بالوسوسة في المعاملات (ر= ـ ٠,٠٧٩؛ ـ ٠,١٦٠؛ ـ ٠,٠٨٢) بمعنى أنه كلما نقص العمر كلما زاد الشعور بالوسوسة؛ والعكس.

٤ ـ وجود علاقة ارتباط سلبية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الدخل والشعور بالوسوسة في الصلاة؛ ظروف أخرى للوسوسة؛ الشعور بالوسوسة في المعاملات (ر= ـ ٠,٠٥٦؛ ـ ٠,٠٤٤٠؛ ـ ٠,٠٤٢) بمعنى أنه كلما نقص الدخل كلما زاد الشعور بالوسوسة؛ والعكس.

(٢) أثر اختلاف البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة على الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة:

يوضح الجدول التالي رقم (١٢) اختبار تحليل التباين لعلاقة البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة على الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة:

جدول رقم (١٢)

اختبار تحليل التباين لعلاقة المتغيرات البيانات الشخصية لأفراد العينة والآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة:

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	مستوى الدلالة	مصادر الفروق
ذكر	٣,٦٣	٠,٦٥	١,٠٨	٠,٢٨	لا يوجد
أنثى	٣,٧٤	٠,٥٥			
الوظيفة	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**قيمة F المحسوبة**	**مستوى الدلالة**	**مصادر الفروق**
ـ معلم	٣,٨٥	٠,٦٩	٢,٧٧٩	*٠,٠٤١	١ ـ ٢
ـ معلمة	٣,٨٣	٠,٥٠			
ـ طالب	٣,٦٠	٠,٧٠			
ـ طالبة	٣,٩٥	٠,٤٩			

الشعور بالوسوسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة	مصادر الفروق
نعم	٣,٦٥	٠,٦٩	٠,٧٧٠	٠,٥١١	١ ـ ٢
أحياناً	٣,٥٣	٠,٧٢			
لا	٣,٦٤	٠,٧١			
العمر	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**قيمة F المحسوبة**	**مستوى الدلالة**	**مصادر الفروق**
أقل من ١٧ سنة	٣,٦٥	٠,٦٩	٠,٧٧٠	٠,٠١١	١ ـ ٦
من ١٧ سنة لأقل من ٢٥ سنة	٣,٥٣	٠,٧٢			
من ٢٥ سنة لأقل من ٣٣ سنة	٣,٦٤	٠,٧١			
من ٣٣ سنة لأقل من ٤١ سنة	٣,٦٨	٠,٥٩			
من ٤١ سنة لأقل من ٤٩ سنة	٣,٧١	٠,٧٩			
من ٤٩ سنة فأكثر	٣,٧٧	٠,٨٣			
دخل الأسرة	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**قيمة F المحسوبة**	**مستوى الدلالة**	**مصادر الفروق**
أقل من ٥٠٠٠ آلاف ريال	٣,٥٩	٠,٦٩	٤,٠٠٨	٠,٠١٩	١ ـ ٢
من ٥٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ٨٠٠٠ آلاف	٣,٨٥	٠,٥٠			
من ٨٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ١١٠٠٠ ألف	٣,٦٠	٠,٧٠			
من ١١٠٠٠ ألف ـ لأقل من ١٤٠٠٠ ألف	٣,٦٠	٠,٧٢			
١٤٠٠٠ ألف فأكثر	٣,٧٧	٠,٥٦			

من الجدول السابق نستنتج ما يلي:

١ ـ أظهرت الدراسة أن المتوسط الحسابي للذكور= (٣,٦٣) أما للإناث فكان (٣,٧٤)، ومن نتائج اختبار مقارنة بين عينتين غير مستقلتين فقد أظهرت أن قيمة (t المحسوبة =١,٠٨ ومستوى الدلالة =٠,٢٨) وعند مستوى دلالة ٠,٠٥ وهذا يعني أن الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة لا تختلف باختلاف الجنس، بمعنى أن الآثار الشخصية

والاجتماعية للوسوسة هي واحدة على كل من الذكور والإناث.

٢ ـ أما عن الاختلاف حسب الشعور بالوسوسة فيلاحظ أن المتوسط الحسابي للإجابة «نعم» = (٣,٨٥)، وللإجابة «أحياناً» = (٣,٨٣)، للإجابة «لا» هو (٣,٦٠)، وقد أشارت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي إلى أن (قيمة F = ٢,٧٧٩، ومستوى الدلالة ٠,٠٤١) وهذا يعني أن الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة تختلف باختلاف نوع وطبيعة الإجابة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، بمعنى أن الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة تختلف عند من أجابوا «نعم» عمن أجابوا «أحياناً» وكذلك تختلف عمن أجابوا «لا».

٣ ـ أما عن الاختلاف حسب العمر فيلاحظ أن المتوسط الحسابي لدى فئة أقل من ١٧ سنة» = (٣,٦٥)، وفئة من ١٧ سنة لأقل من ٢٥ سنة = (٣,٥٣)، ولدى فئة من ٢٥ سنة لأقل من ٣٣ سنة = (٣,٦٤) ولدى من ٣٣ سنة لأقل من ٤١ سنة = (٣,٦٨)، ولدى من ٤١ سنة لأقل من ٤٩ سنة = (٣,٧١)، ولدى فئة من ٤٩ سنة فأكثر (٣,٧٧)، وقد أشارت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي إلى أن (قيمة F = ٢,٧٧، ومستوى الدلالة (٠,٠١١) وهذا يعني أن الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة تختلف باختلاف العمر عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وأن صغار السن تختلف الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة عن كبار السن.

٤ ـ كما يلاحظ من الجدول (١٢) أن اختلاف الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة حسب دخل الأسرة لدى أفراد العينة الذين يبلغ دخلهم أقل من خمسة آلاف ريال (٥٠٠٠) بمتوسط حسابي مقداره (٣,٦٥)، و(٣,٥٣) لدى أفراد العينة الذين تتراوح خبراتهم من خمس لأقل من عشر سنوات، و(٣,٦٤) لدى أفراد العينة الذين يتراوح دخلهم الشهري من ٥٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ٨٠٠٠ آلاف، و(٣,٦٨) لدى من يتراوح دخلهم من ٨٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ١١٠٠٠ ألف، و(٣,٦٠) لدى من يتراوح دخلهم من

١١٠٠٠ ألف ـ لأقل من ١٤٠٠٠ ألف؛ (٣,٧٧) لدى من يتراوح دخلهم من ١٤٠٠٠ ألف فأكثر وبعمل اختبار تحليل التباين فقد تبين أن (قيمة F = ٠,٧٧٠، ومستوى الدلالة ٠,٠١١)، وهذا يعني أن الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة تختلف باختلاف مستوى الدخل الشهري للأسرة.

(٣) أثر اختلاف البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة على أوقات وظروف الشعور بالوسوسة:

يوضح الجدول التالي رقم (١٣) اختبار تحليل التباين لعلاقة البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة وأثرها على أوقات وظروف الشعور بالوسوسة:

جدول رقم (١٣)

اختبار تحليل التباين لعلاقة البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة وأثرها على أوقات وظروف الشعور بالوسوسة:

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	مستوى الدلالة	مصادر الفروق
ذكر	٣,٥٩	٠,٦٣	٠,٩٥١	٠,٣٦١	لا يوجد
أنثى	٣,٦٨	٠,٥٨			
الوظيفة	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**قيمة F المحسوبة**	**مستوى الدلالة**	**مصادر الفروق**
ـ معلم	٣,٥٢	٠,٦٧	٣,١٦	٠,٠٢	١ ـ ٢ ٣ ـ ٤
ـ معلمة	٣,٨١	٠,٤٢			
ـ طالب	٣,٦٣	٠,٦٥			
ـ طالبة	٣,٧٩	٠,٥٨			
الشعور بالوسوسة	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**قيمة F المحسوبة**	**مستوى الدلالة**	**مصادر الفروق**
نعم	٣,٥٩	٠,٧٠	٠,٣٧٦	٠,٨٩٤	لا يوجد
أحياناً	٣,٦٥	٠,٦٥			
لا	٣,٥٧	٠,٦٧			

العمر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة	مصادر الفروق
أقل من ١٧ سنة	٣,٧٧	٠,٥٥	٢,٤٠٤	٠,٠٠٤	١ ـ ٥
من ١٧ سنة لأقل من ٢٥ سنة	٢,٥٥	٠,٥٧			
من ٢٥ سنة لأقل من ٣٣ سنة	٣,٦٩	٠,٥٧			
من ٣٣ سنة لأقل من ٤١ سنة	٣,٤٣	٠,٦٨			
من ٤١ سنة لأقل من ٤٩ سنة	٣,٦٥	٠,٧٤			
من ٤٩ سنة فأكثر	٣,٥١	٠,٦٢			
دخل الأسرة	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**قيمة F المحسوبة**	**مستوى الدلالة**	**مصادر الفروق**
أقل من ٥٠٠٠ آلاف ريال	٣,٥٢	٠,٦٧	٤,٩٨٤	٠,٠٠٧	١ ـ ٤ ١ ـ ٥
من ٥٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ٨٠٠٠ آلاف	٣,٨٢	٠,٥٠			
من ٨٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ١١٠٠٠ ألف	٣,٦٣	٠,٦٥			
من ١١٠٠٠ ألف ـ لأقل من ١٤٠٠٠ ألف	٣,٥٦	٠,٦٩			
١٤٠٠٠ ألف فأكثر	٣,٥٧	٠,٥٨			

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١ ـ أظهرت دراسة أثر اختلاف البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة على أوقات وظروف الشعور بالوسوسة، وأن المتوسط الحسابي للذكور هو (٣,٥٩)، أما الإناث فكان (٣,٦٨)، ومن نتائج اختبار المقارنة بين عينتين غير مستقلتين فقد أظهرت النتائج أن قيمة (t المحسوبة = ٠,٩٥١ ومستوى الدلالة = ٠,٣٦١) وعند مستوى دلالة ٠,٠٥، وهذا يعني أن أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لا تختلف باختلاف الجنس، بمعنى أنها تواجه الذكور والإناث في نفس الأوقات.

٢ ـ أما عن أثر اختلاف الوظيفة على أوقات وظروف الشعور

بالوسوسة، فيلاحظ أن المتوسط الحسابي للمعلمين هو = (٣,٥٢)، وللمعلمات هو (٣,٨١)، وللطلاب هو (٣,٦٣)، وللطالبات هو (٣,٧٩)، وقد أشارت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي إلى (قيمة F = ٣,١٦، ومستوى الدلالة ٠,٠٢) وهذا يعني أن أوقات وظروف الشعور بالوسوسة تختلف باختلاف الوظيفة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ومن نتائج تحليل (شفيه) للمقارنات الثنائية فقد أظهرت النتائج أن الاختلاف يرجع إلى المعلمين والمعلمات من جهة؛ والطلاب والطالبات من جهة أخرى.

٣ ـ أما عن اختلاف أوقات وظروف الشعور بالوسوسة حسب إجابات أفراد عينة الدراسة؛ فيلاحظ أن المتوسط الحسابي لدى فئة الإجابة «نعم» هو (٣,٥٩)، وفئة الإجابة «أحياناً» هو (٣,٦٥)، وفئة الإجابة «لا» هو (٣,٥٧) وقد أشارت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي إلى (قيمة F = ٠,٣٧٦)، ومستوى الدلالة (٠,٨٩٤) وهذا يعني أن أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لا تختلف باختلاف إجابات أفراد عينة الدراسة عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

٤ ـ كما أوضحت النتائج أن اختلاف أوقات وظروف الشعور بالوسوسة حسب سنوات العمر لدى أفراد العينة؛ فقد بينت الدراسة أن المتوسط الحسابي لفئة الذين تبلغ أعمارهم أقل من ١٧ سنة هو (٣,٧٧)، ولفئة الذين تبلغ أعمارهم من ١٧ سنة لأقل من ٢٥ سنة هو (٣,٥٥)؛ ولفئة الذين تبلغ أعمارهم من ٢٥ سنة لأقل من ٣٣ سنة هو (٣,٦٩)؛ ولفئة الذين تبلغ أعمارهم من ٣٣ سنة لأقل من ٤١ سنة هو (٣,٤٣)؛ ولفئة الذين تبلغ أعمارهم من ٤١ سنة لأقل من ٤٩ سنة هو (٣,٦٥)؛ وأخيراً لفئة الذين تبلغ أعمارهم من ٤٩ سنة فأكثر هو (٣,٥١)، وبعمل اختبار تحليل التباين فقد تبين أن (قيمة F = ٢,٤٠٤، ومستوى الدلالة

٠,٠٠٤)، وهذا يعني أن أوقات وظروف الشعور بالوسوسة تختلف حسب سنوات العمر.

٥ ـ كما أشارت النتائج إلى أن اختلاف أوقات وظروف الشعور بالوسوسة طبقاً لمستوى الدخل الشهري، فقد تبين أن المتوسط الحسابي لمن يقل متوسط دخلهم الأسري عن ٥٠٠٠ ريال هو = (٣,٥٢)، ولمن يتراوح دخلهم بين ٥٠٠٠ ريال لأقل من ٨٠٠٠ آلاف هو (٣,٨٢)، ولمن يتراوح دخلهم بين ٨٠٠٠ ريال لأقل من ١١٠٠٠ ألف هو (٣,٦٣)، ولمن يتراوح دخلهم بين ١١٠٠٠ ريال لأقل من ١٤٠٠٠ ألف هو (٣,٥٦)؛ ولمن يزيد دخلهم عن ١٤٠٠٠ ألف هو (٣,٥٧)؛ وأظهرت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي إلى أن (قيمة F = ٤٩٨٤)، و(مستوى الدلالة ٠,٠٠٧) وهذا يعني أن أوقات وظروف الشعور بالوسوسة تختلف باختلاف مستوى الدخل، ومن نتائج اختبار شفيه للمقارنات الثنائية فقد أظهرت أن الاختلاف يرجع إلى (١ ـ ٤)؛ (١ ـ ٥) أي: أن الاختلاف يرجع إلى الفارق بين فئة الدخل الأولى والرابعة وبين الأولى والخامسة.

(٤) أثر اختلاف البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة على إجراءات علاج الوسوسة:

يوضح الجدول التالي رقم (١٤) اختبار تحليل التباين لعلاقة البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة وأثرها على إجراءات علاج الوسوسة:

جدول رقم (١٤)
اختبار تحليل التباين لعلاقة البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة وأثرها على إجراءات علاج الوسوسة:

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	مستوى الدلالة	مصادر الفروق
ذكر	٤,٠٨	٠,٥٩	٠,٧٨١	٠,٠٠١	١ ـ ٢
أنثى	٣,٩١	٠,٨٦			
الوظيفة	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**قيمة F المحسوبة**	**مستوى الدلالة**	**مصادر الفروق**
ـ معلم	٣,٦٨	٠,٧٩	٤,٦٢	٠,٤٢	لا يوجد
ـ معلمة	٣,٩٩	٠,١٣			
ـ طالب	٤,١١	٠,٢٥			
ـ طالبة	٣,٧٤	٠,٧٨			
الشعور بالوسوسة	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**قيمة F المحسوبة**	**مستوى الدلالة**	**مصادر الفروق**
نعم	٣,٨٦	٠,٦٨	٣,٠٠٩	٠,٥١٥	لا يوجد
أحياناً	٣,٦٧	٠,٤٤			
لا	٤,٠٧	٠,٩٧			
العمر	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**قيمة F المحسوبة**	**مستوى الدلالة**	**مصادر الفروق**
أقل من ١٧ سنة	٣,٩٧	٠,٨٦	٣,٠٦	٠,٠٠٩	٢ ـ ٥ ٣ ـ ٦
من ١٧ سنة لأقل من ٢٥ سنة	٢,٦٤	٠,٣٠			
من ٢٥ سنة لأقل من ٣٣ سنة	٣,٩٦	٠,٣٨			
من ٣٣ سنة لأقل من ٤١ سنة	٣,٨١	٠,٨٩			
من ٤١ سنة لأقل من ٤٩ سنة	٣,٨٠	٠,٤٥			
من ٤٩ سنة فأكثر	٤,٠٨	٠,٨٧			

دخل الأسرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة	مصادر الفروق
أقل من ٥٠٠٠ آلاف ريال	٣,٨٩	٠,٢٧	٢,٥٤٦	٠,٠٠٠	الجميع
من ٥٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ٨٠٠٠ آلاف	٣,٨٥	٠,٥٦			
من ٨٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ١١٠٠٠ ألف	٣,٧٨	٠,٩١			
من ١١٠٠٠ ألف ـ لأقل من ١٤٠٠٠ ألف	٣,٩٣	٠,٥٧			
١٤٠٠٠ ألف فأكثر	٤,١٢	٠,٧٢			

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١ ـ أوضحت دراسة أثر اختلاف البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة على إجراءات علاج الوسوسة، وأن متوسط الحسابي للذكور هو (٤,٠٨) أما الإناث فكان (٣,٩١) ومن نتائج اختبار المقارنة بين عينتين غير مستقلتين فقد أظهرت النتائج أن قيمة (t المحسوبة = ٠,٧٨١ ومستوى الدلالة =٠,٠٠١) وعند مستوى دلالة ٠,٠٥، وهذا يعني أن إجراءات علاج الوسوسة تختلف باختلاف الجنس، بمعنى أن الذكور يختلفون عن الإناث في إجراءات علاج الوسوسة.

٢ ـ وبالنظر إلى أثر اختلاف الوظيفة على إجراءات علاج الوسوسة، فيلاحظ أن المتوسط الحسابي للمعلمين هو = (٣,٦٨)، وللمعلمات هو (٣,٩٩)، وللطلاب هو (٤,١١)، وللطالبات هو(٣,٧٤)، وقد أشارت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي إلى (قيمة F = ٤,٦٢، ومستوى الدلالة ٠,٤٢) وهذا يعني أن إجراءات علاج الوسوسة لا تختلف باختلاف الوظيفة عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

٣ ـ وبفحص اختلاف إجراءات علاج الوسوسة حسب إجابات

أفراد عينة الدراسة؛ فيلاحظ أن المتوسط الحسابي لدى فئة الإجابة «نعم» هو (٣,٨٦)، وفئة الإجابة «أحياناً» هو (٣,٦٧)، وفئة الإجابة «لا» هو (٤,٠٧)، وقد أشارت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي إلى (قيمة F = ٣,٠٠٩٦) ومستوى الدلالة (٠,٥١٥)، وهذا يعني أن إجراءات علاج الوسوسة لا تختلف باختلاف إجابات أفراد عينة الدراسة عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

٤ ـ كما أوضحت النتائج أن اختلاف إجراءات علاج الوسوسة حسب سنوات العمر لدى أفراد العينة؛ فقد بينت الدراسة أن المتوسط الحسابي لفئة الذين تبلغ أعمارهم أقل من ١٧ سنة هو (٣,٩٧)، ولفئة الذين تبلغ أعمارهم من ١٧ سنة لأقل من ٢٥ سنة هو (٣,٦٤)؛ ولفئة الذين تبلغ أعمارهم من ٢٥ سنة لأقل من ٣٣ سنة هو (٣,٩٦)؛ ولفئة الذين تبلغ أعمارهم من ٣٣ سنة لأقل من ٤١ سنة هو (٣,٨١)؛ ولفئة الذين تبلغ أعمارهم من ٤١ سنة لأقل من ٤٩ سنة هو (٣,٨٠)؛ وأخيراً لفئة الذين تبلغ أعمارهم من ٤٩ سنة فأكثر هو (٤,٠٨)، وبعمل اختبار تحليل التباين فقد تبين أن (قيمة F = ٣,٠٦، ومستوى الدلالة ٠,٠٠٩)، وهذا يعني أن اختلاف إجراءات علاج الوسوسة تختلف حسب سنوات العمر؛ ومن نتائج اختبار شيفيه للمقارنات الثنائية فقد أظهرت أن الاختلاف يرجع إلى (٢ ـ ٥) (٣ ـ ٦) أي: أن الاختلاف يرجع إلى الفارق بين فئة العمر الثانية والخامسة؛ وبين الثالثة والسادسة.

٥ ـ كما تبين من النتائج أن اختلاف إجراءات علاج الوسوسة طبقاً لمستوى الدخل الشهري، فقد تبين أن المتوسط الحسابي لمن يقل متوسط دخلهم الأسري عن ٥٠٠٠ ريال هو = (٣,٨٩)، ولمن يتراوح دخلهم بين ٥٠٠٠ ريال لأقل من ٨٠٠٠ آلاف هو (٣,٨٥)، ولمن يتراوح

دخلهم بين ٨٠٠٠ ريال لأقل من ١١٠٠٠ ألف هو (٣,٧٨)، ولمن يتراوح دخلهم بين ١١٠٠٠ ريال لأقل من ١٤٠٠٠ ألف هو (٣,٩٣)؛ ولمن يزيد دخلهم عن ١٤٠٠٠ ألف هو (٤,١٢)؛ وأظهرت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي إلى أن (قيمة F = ٤٩٨٤)، و(مستوى الدلالة صفر) وهذا يعني أن إجراءات علاج الوسوسة تختلف باختلاف مستوى الدخل، ومن نتائج اختبار شيفيه للمقارنات الثنائية فقد أظهرت أن الاختلاف يرجع إلى الفوارق بين جميع فئات الدخل.

(٥) أثر اختلاف البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة على نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة في علاج الوسوسة:

يوضح الجدول التالي رقم (١٥) اختبار تحليل التباين لعلاقة البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة على نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة في علاج الوسوسة:

جدول رقم (١٥)

اختبار تحليل التباين لعلاقة البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة على نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة في علاج الوسوسة:

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	مستوى الدلالة	مصادر الفروق
ذكر	٣,٥٨	٠,٦٨	٠,٩٠٢	٠,٧٥١	لا يوجد
أنثى	٣,٧٤	١,٠٧			
الوظيفة	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**قيمة F المحسوبة**	**مستوى الدلالة**	**مصادر الفروق**
ـ معلم	٣,٨٣	٠,٨٤	٣,٥١	٠,٠٠١١	يوجد
ـ معلمة	٣,٦٧	٠,٥٩			
ـ طالب	٣,٨١	٠,٦٣			
ـ طالبة	٣,٩١	٠,٧٥			

الشعور بالوسوسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة	مصادر الفروق
نعم	٣,٧٠	٠,٩٤	٣,٠٠٩	٠,٠٠٢٩	يوجد
أحياناً	٣,٣٦	٠,٥٨			
لا	٣,٨٩٧	١,٢٣			
العمر	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**قيمة F المحسوبة**	**مستوى الدلالة**	**مصادر الفروق**
أقل من ١٧ سنة	٣,٧٢	٠,٥٨	٢,٧٨	٠,٠١٠	**الجميع**
من ١٧ سنة لأقل من ٢٥ سنة	٢,٥٦	٠,٤٢			
من ٢٥ سنة لأقل من ٣٣ سنة	٣,٨١	٠,٦٨			
من ٣٣ سنة لأقل من ٤١ سنة	٣,٧٨	١,٢٦			
من ٤١ سنة لأقل من ٤٩ سنة	٣,٤٣٠	١,١٦			
من ٤٩ سنة فأكثر	٣,٧٧	١,٠٦			
دخل الأسرة	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**قيمة F المحسوبة**	**مستوى الدلالة**	**مصادر الفروق**
أقل من ٥٠٠٠ آلاف ريال	٣,٤٥	٠,٩١	٥,٠٨٧٦	٠,٠٠٣٧	**الجميع**
من ٥٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ٨٠٠٠ آلاف	٣,٧٠	٠,٨٨			
من ٨٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ١١٠٠٠ ألف	٣,٣١	١,١٢			
من ١١٠٠٠ ألف ـ لأقل من ١٤٠٠٠ ألف	٣,٦٧	٠,٩٥			
١٤٠٠٠ ألف فأكثر	٣,٧٤	١,٠٢			

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١ ـ أوضحت دراسة أثر اختلاف البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة على نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة في علاج الوسوسة، وأن متوسط الحسابي للذكور هو (٣,٥٨) أما الإناث فكان (٣,٧٤) ومن

نتائج اختبار المقارنة بين عينتين غير مستقلتين فقد أظهرت النتائج أن قيمة (t المحسوبة = ٠,٩٠٢ ومستوى الدلالة = ٠,٧٥١) وعند مستوى دلالة ٠,٠٥، وهذا يعني أن إجراءات علاج الوسوسة لا تختلف باختلاف الجنس، بمعنى أن النتائج عند الذكور والإناث واحدة.

٢ ـ وأشارت النتائج إلى أثر اختلاف الوظيفة على نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة في علاج الوسوسة، فيلاحظ أن المتوسط الحسابي للمعلمين هو = (٣,٨٣)، وللمعلمات هو (٣,٦٧)، وللطلاب هو (٣,٨١)، وللطالبات هو (٣,٩١)، وقد أشارت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي إلى (قيمة F = ٣,٥١، ومستوى الدلالة ٠,٠٠١١) وهذا يعني أن نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة في علاج الوسوسة تختلف باختلاف الوظيفة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ بمعنى أن النتائج عند المعلمين تختلف عنها عند المعلمات؛ وتختلف عنها عند الطلاب والطالبات.

٣ ـ كما أوضح الجدول وجود اختلاف في نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة في علاج الوسوسة حسب إجابات أفراد عينة الدراسة؛ فيلاحظ أن المتوسط الحسابي لدى فئة الإجابة «نعم» هو (٣,٧٠)، وفئة الإجابة «أحياناً» هو (٣,٣٦)، وفئة الإجابة «لا» هو (٣,٨٩)، وقد أشارت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي إلى (قيمة F = ٣,٠٠٩ ومستوى الدلالة ٠,٠٠٢٩) وهذا يعني أن نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة في علاج الوسوسة تختلف باختلاف إجابات أفراد عينة الدراسة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، إذ أن من يشعرون بالوسوسة هم الذين يعالجون؛ ومن ثم تأتي نتائج العلاج حسب الطريقة؛ أما من لا يشعرون بالوسوسة فلا نتائج لهم لأنهم لم يعالجوا أصلاً.

٤ ـ وتبين من النتائج اختلاف نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة

في علاج الوسوسة حسب سنوات العمر لدى أفراد العينة؛ فقد بينت الدراسة أن المتوسط حسابي لفئة الذين تبلغ أعمارهم أقل من ١٧ سنة هو (٣,٧٢) ولفئة الذين تبلغ أعمارهم من ١٧ سنة لأقل من ٢٥ سنة هو (٣,٥٦)؛ ولفئة الذين تبلغ أعمارهم من ٢٥ سنة لأقل من ٣٣ سنة هو (٣,٨١)؛ ولفئة الذين تبلغ أعمارهم من ٣٣ سنة لأقل من ٤١ سنة هو (٣,٧٨)؛ ولفئة الذين تبلغ أعمارهم من ٤١ سنة لأقل من ٤٩ سنة هو (٣,٤٣)؛ وأخيراً لفئة الذين تبلغ أعمارهم من ٤٩ سنة فأكثر هو(٣,٧٧)، وبعمل اختبار تحليل التباين فقد تبين أن (قيمة F = ٢,٧٨، ومستوى الدلالة ٠,٠١٠)، وهذا يعني أن نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة في علاج الوسوسة تختلف حسب سنوات العمر؛ ومن نتائج اختبار شيفيه للمقارنات الثنائية فقد أظهرت أن الاختلاف ترجع إلى الفوارق العمرية جميعها.

٥ ـ وأشارت النتائج إلى أن اختلاف نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة في علاج الوسوسة طبقاً لمستوى الدخل الشهري، فقد تبين أن المتوسط الحسابي لمن يقل متوسط دخلهم الأسري عن ٥٠٠٠ ريال هو = (٣,٤٥)، ولمن يتراوح دخلهم بين ٥٠٠٠ ريال لأقل من ٨٠٠٠ آلاف هو (٣,٧٠)، ولمن يتراوح دخلهم بين ٨٠٠٠ ريال لأقل من ١١٠٠٠ ألف هو (٣,٣١)، ولمن يتراوح دخلهم بين ١١٠٠٠ ريال لأقل من ١٤٠٠٠ ألف هو (٣,٦٧)، ولمن يزيد دخلهم عن ١٤٠٠٠ ألف هو (٣,٧٤)؛ وأظهرت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي إلى أن (قيمة F = ٥,٠٨٧٦)، و(مستوى الدلالة ٠,٠٠٣٧) وهذا يعني أن نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة في علاج الوسوسة تختلف باختلاف مستوى الدخل، ومن نتائج اختبار (شيفيه) للمقارنات الثنائية فقد أظهرت أن الاختلاف يرجع إلى الفوارق بين جميع فئات الدخل.

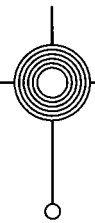

خامساً: نتائج الدراسة الميداينة

أشارت نتائج تحليل بيانات الدراسة إلى ما يلي:

○ أولاً: البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة:

١ ـ أن (٦٩٪) من العينة ذكور من المعلمين والطلاب، و(٣١٪) إناث من المعلمات والطالبات. وأن (١٢,٥٪) من عينة الدراسة معلمون، (٣,٩٪) معلمات و(٥٦,٥٪) طلاب ثانوي، و(١٣,٢٪) طالبات جامعيات؛ (١٣,٩) طالبات ثانوي.

٢ ـ أما الشعور بالوسوسة فقد تبين أن (١١,٧٪) من حجم عينة الدراسة يشعرون بالوسوسة؛ (٥٧,٧٪) منهم يشعرون بالوسوسة أحياناً؛ (٣٠,٦٪) لا يشعرون بالوسوسة؛ ولذا فإن الدراسة قد تمت على من يشعرون بالوسوسة دائماً وأحياناً؛ أي: ما نسبته (٦٩,٤٪) من عدد أفراد عينة الدراسة.

٣ ـ وفيما يختص بعمر أفراد عينة الدراسة؛ فقد أظهرت نتائج الدراسة أن (٦٢) في عمر أقل من ١٧ سنة، (٢١,٧٪) في عمر من ١٧ سنة لأقل من ٢٥ سنة، (٧,٧٪) في عمر من ٢٥ سنة لأقل من ٣٣ سنة، (٥,٥٪) في عمر من ٣٣ سنة لأقل من ٤١ سنة؛ (١,٦٪) في عمر من ٤١ سنة لأقل من ٤٩ سنة، (١,٥٪) في عمر من ٤٩ سنة فأكثر.

٤ ـ أما ما يتعلق بالدخل الشهري فقد تبين من النتائج أن (٤٠٪) من عينة الدراسة يتراوح دخلهم الشهري من ٥٠٠٠ آلاف ـ لأقل من ٨٠٠٠ آلاف ريال (٣٤,١٪) يتراوح دخلهم الشهري من ٨٠٠٠ آلاف ـ لأقل

من ١١٠٠٠ ألف ريال، (١٢,٩٪) دخلهم أقل من ٥٠٠٠ آلاف ريال؛ (٩,٣٪) يتراوح دخلهم من ١١٠٠٠ ألف ـ من ١٤٠٠٠ ألف ريال، والنسبة الباقية (٣,٧٪) دخلهم الشهري من ١٤٠٠٠ ألف ريال فأكثر.

○ **ثانياً: حقيقة الوسوسة:**

١ ـ وكانت نتائج دراسة اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو بنود وعبارات المحور الأول: حقيقة الوسوسة؛ جاء ترتيبها كما يلي:

٢ ـ الاعتراف بوجود الوسوسة في المرتبة الأولى ومتوسطها الحسابي (٤,٥٥)، بدرجة موافقة عالية جداً، وانحراف معياري (١,٢٢).

٣ ـ الوسوسة مجرد أوهام طارئة. ومتوسطها الحسابي (٤,٣٢)، وانحراف معياري (٠,٩٧٩).

٤ ـ الوسوسة مجرد أوهام تلازمني حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤,١١)، وانحراف معياري (٠,٨٥٦).

٥ ـ أن الشعور بأن الوسوسة مرض نفسي حيث كان المتوسط الحسابي (٤,٠٩)، وانحراف معياري (٠,٩٣).

٦ ـ الوسوسة مجرد أوهام في مواقف معينة بمتوسط حسابي مقداره (٣,٨٥)، وانحراف معياري (١,١١٠).

٧ ـ الوسوسة مجرد أوهام في أماكن معينة حيث بلغ متوسطها (٣,٤٨)، وانحرافها المعياري (١,١٠١).

٨ ـ الوسوسة مجرد أوهام تجاه أناس معينين بمتوسط حسابي (٣,٤٣)، وانحراف معياري (٠,٨٥٧).

٩ ـ وأخيراً الوسوسة تلازمني في كل حين، كان المتوسط الحسابي (٣,٣٢)، وانحراف معياري (٠,٨٥٣).

○ ثالثاً: الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة:

تم الوقوف على الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة وجاءت النتائج كما ما يلي:

١ ـ أن الوسوسة تسبب الضيق النفسي بمتوسط حسابي مقداره (٤,٥٥) وانحراف معياري (١,٠٩).

٢ ـ أن الوسوسة تؤثر على التفكير حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,٤٤)، وانحراف معياري مقداره (٠,٨٧).

٣ ـ أن الوسوسة تضيع الوقت وبلغ المتوسط الحسابي لها (٤,٤١)، وانحراف معياري مقداره (١,٢٣).

٤ ـ أن الوسوسة تعوق التقدم الدراسي لمن يشعرون بها ولكن بدرجة موافقة عادية؛ ومتوسط حسابي (٤,١٤)، وانحراف معياري مقداره (٠,٨١).

٥ ـ أثر الوسوسة على تأخير المواعيد فقد جاء المتوسط الحسابي لها (٣,٨١)، وانحراف معياري مقداره (١,٠٧).

٦ ـ أن الوسوسة تسبب الإحراج مع الآخرين؛ وتسبب لي العزلة عن الآخرين وتعوق النمو الوظيفي؛ وأحياناً تمنعني من الزواج؛ وتسبب لي العداء مع الآخرين بدرجات موافقة منخفضة إلى حد ما؛ حيث تراوح المتوسط الحسابي لها ما بين (٣,٦٣) إلى (١,٥١) مما يدل على عدم تأثير الوسوسة على هذه البنود في العلاقات الاجتماعية لأفراد عينة الدراسة.

○ رابعاً: أوقات وظروف الشعور بالوسوسة:

كما تم الوقوف على أوقات وظروف الشعور بالوسوسة من خلال الاستفسار عن عدة أوقات وظروف يمكن أن تحدث فيها عملية

الوسوسة، والتي تم التعرف عليها من دراسات سابقة وحالات شخصية تشعر بالوسوسة؛ وقد جاءت النتائج كما يلي:

- الشعور بالوسوسة أثناء الصلاة في مقدمة الأوقات يمكن أن تحدث فيها عملية الوسوسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,٨٥)، وانحراف معياري (٠,٨٩).
- الشعور بالوسوسة عندما يكون الشخص وحيداً، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,٧٤)، وانحراف معياري (٠,٨٧).
- الشعور بالوسوسة بعد الوضوء حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,٥٧)، وانحراف معياري (١,١٣).
- الشعور بالوسوسة بعد قضاء الحاجة حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,٥٥)، وانحراف معياري (١,٠٩).
- الشعور بالوسوسة «بعد الصلاة»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,٣٨)، وانحراف معياري (١,٠٧).
- الشعور بالوسوسة أثناء الوضوء، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,٢٤)، وانحراف معياري (١,١٤).
- الشعور بالوسوسة عند الاستحمام حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,١١)، وانحراف معياري (١,٢٣).
- وأخيراً جاءت باقي العبارات ـ التي تعبر عن الشعور بالوسوسة في أوقات معينة ـ في درجات موافقة متوسطة ومنخفضة وهي مرتبة تنازلياً كما يلي:
- الشعور بالوسوسة عند قضاء الحاجة؛ ومتوسطها الحسابي (٤,٠٤)،وانحرافها المعياري (١,٠٧).
- الشعور بالوسوسة قبل الصلاة؛ ومتوسطها الحسابي (٣,٨٩)، وانحرافها المعياري (١,٠١).

• الشعور بالوسوسة عند الاستيقاظ؛ ومتوسطها الحسابي (٣,٧٢)، وانحرافها المعياري (٠,٩٩).

• الشعور بالوسوسة عند النوم؛ ومتوسطها الحسابي (٣,٥١)، وانحرافها المعياري (٠,٩٩).

• الشعور بالوسوسة في حالات خاصة؛ ومتوسطها الحسابي، (٣,١٤)، وانحرافها المعياري (٠,٨١).

• الشعور بالوسوسة عند رؤية بعض الأشياء ومتوسطها الحسابي (٢,١٨)، وانحرافها المعياري (١,١٤).

• الشعور بالوسوسة عند التعامل مع النساء ومتوسطها الحسابي (١,٩٧)، وانحرافها المعياري (١,٠١).

• الشعور بالوسوسة بعد الاستحمام ومتوسطها الحسابي (١,٨١)، وانحرافها المعياري (١,٠٧).

• الشعور بالوسوسة عند التعامل مع الآخرين ومتوسطها الحسابي (١,٦٧)، وانحرافها المعياري (١,٠٩).

• الشعور بالوسوسة عند التعامل مع الرجال ومتوسطها الحسابي (١,٤٦)، وانحرافها المعياري (١,٢١).

○ خامساً: إجراءات علاج الوسوسة:

تم الوقوف على إجراءات علاج الوسوسة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة ثم الاستفسار عن عدة طرق للعلاج من الواقع العملي؛ وقد جاءت إجابات عينة الدراسة بالجدول السابق كما يلي:

١ ـ جاءت العبارة الخاصة بأسلوب العلاج من خلال «الذهاب إلى شيخ يقرأ القرآن» في مقدمة العبارات التي تدور حول طرق للعلاج، وجاءت درجة الموافقة عليها عالية جداً «موافق بشدة»، حيث بلغ

المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,٩٦)، وانحراف معياري (٠,٩٤)، وهو قيمة صغيرة تدل على عدم تشتت إجابات أفراد العينة نحو هذه الطريقة من العلاج.

٢ ـ يأتي في المرتبة الثانية من طرق علاج الوسوسة «ذهبت الى طبيب نفسي» وجاءت درجة الموافقة عليها عالية جداً «موافق بشدة»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,٣٦)، وانحراف معياري (١,٠٧).

٣ ـ كما جاء في المرتبة الثالثة «عدم التفكير في العلاج»، وجاءت درجة الموافقة عليها عالية «موافق»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٣,٧٤)، وانحراف معياري (٠,٩٦).

٤ ـ يأتي في المرتبة الرابعة من موقف عينة الدراسة من طرق علاج الوسوسة «أتردد وانقطع عن العلاج»، وجاءت درجة الموافقة عليها عالية «موافق»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٣,٥٨)، وانحراف معياري (١,٠٥).

٥ ـ أشار أفراد عينة الدراسة إلى«السفر للخارج» كطريقة لعلاج الوسوسة وتأتي هذه العبارة في المرتبة الخامسة، وجاءت درجة الموافقة عليها «موافق» حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٣,٣٨)، وانحراف معياري (١,٠٧).

٦ ـ أخيراً يأتي في المرتبة السادسة «ذهبت الى شخص آخر»، وجاءت درجة الموافقة عليها عالية «غير موافق بشدة»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (١,١٦)، وانحراف معياري (٠,٨٣).

وقد جاء المتوسط العام لعبارات هذا المحور مقداره (٣,٥٣)؛ وانحراف معياري مقداره (٠,٩٤)؛ وهو يعبر عن درجة موافقة متوسطة نحو عبارات هذا المحور.

○ سادساً: نتائج العلاج بالطريقة/ الطرق المتبعة:

وبخصوص نتائج العلاج بالطريقة/ الطرق المتبعة تم الاستفسار عن عدة طرق يمكن اللجوء إليها من قبل من يشعرون بالوسوسة؛ وقد جاءت النتائج موضحة بالجدول السابق كما يلي:

١ ـ فقد أفاد (٥٥٪) أنهم لا زالوا مستمرين في العلاج حصلت، وتأتي في مقدمة نتائج العلاج من الوسوسة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,٥٧)، وانحراف معياري (١,٠١).

٢ ـ أفاد (٥٥٪) منهم بحدوث تحسن في حالاتهم، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٣,٦٩)، وانحراف معياري (١,٠٩).

٣ ـ أفاد (٣٥٪) بأنهم شفوا والحمد لله، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٣,٢٤)، وانحراف معياري (٠,٩٩).

٤ ـ أفاد (٤٣٪) من عينة الدراسة بأنهم «غيروا الطريقة»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٣,١٥)، وانحراف معياري (١,١٣).

٥ ـ كما أفاد (٤١٪) من عينة الدراسة بأنهم لم يحدث تحسن في حالاتهم، وجاءت درجة الموافقة عليها عالية «محايد»، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٣,٠٨)، وانحراف معياري (٠,٩١).

○ سابعاً: ترتيب طرق العلاج حسب أفضليتها من وجهة نظر أفراد العينة:

بلغ عدد أفراد عينة الدراسة الذين قاموا بترتيب طرق وأساليب العلاج من وجهة نظرهم. وقد حصل الترتيب الآتي على أكبر تكرار:

١ ـ القرآن والعزيمة الشخصية (٤٢٣).

٢ ـ القرآن والطب النفسي والعزيمة الشخصية (٣٧١).

٣ ـ قراءة القرآن (٣١٢).

٤ ـ القرآن والطب النفسي (١٨٦).

٥ ـ الطب النفسي (١١٦).

٦ ـ العزيمة الشخصية (٤٩).

○ ثامناً: مقترحات لعلاج الوسوسة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

أوصى بعض أفراد عينة الدراسة بعدة مقترحات لنجاح عملية علاج الوسوسة وهي كما يلي حسب عدد تكراراتها:

١ ـ التسلح بذكر الله في كل وقت (الالتزام بأذكار الصباح والمساء) (٥١١).

٢ ـ عدم التمادي والاستجابة مع الوسواس فيما يوسوس به من أفكار وهواجس (٤٥٥).

٣ ـ ترك الخلوة والتفكير مع النفس في الأمور الشخصية (٤٢٣).

٤ ـ الذهاب إلى الطبيب النفسي إذا شعرت بمرض الوسواس (٣٣٨).

٥ ـ التردد على العلماء والمساجد كثيراً (٢٩١).

٦ ـ الالتزام بالوضوء كلما كان ذلك ممكناً (٢٧٤).

٧ ـ التحدث والمصارحة مع الأهل (الأم؛ والأب؛ والإخوة الكبار) لتوضيح الصورة التي يشعر بها الموسوس (٢٤٣).

٨ ـ الاندماج والانخراط في المجتمع مع الناس؛ وعدم الشعور بالانعزال عنهم (٢٠٩).

٩ ـ القيام بالزيارات العائلية (١٣٣).

○ تاسعاً: نتائج استخدام أسلوب التحليل العاملي:

تم استخدام أسلوب التحليل العاملي، بهدف تقليص وتصنيف بنود

إجابات العينة على المحور الثالث الخاص بأوقات وظروف الشعور بالوسوسة، نتج عن ذلك تلخيص أوقات وظروف الشعور بالوسوسة في ثلاثة أوقات هي:

١ ـ الشعور بالوسوسة في المعاملات.

٢ ـ الشعور بالوسوسة عند الصلاة.

٣ ـ ظروف وأوقات أخرى للوسوسة.

○ عاشراً: نتائج التحليل الاستدلالي:

أ ـ العلاقة بين البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة وأوقات وظروف الشعور بالوسوسة:

○ عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الجنس؛ والشعور بالوسوسة في الصلاة؛ ظروف أخرى للوسوسة؛ بينما يوجد ارتباط بين الجنس والشعور بالوسوسة في المعاملات، أي أنه لا توجد أية علاقة بين التغير في الجنس والشعور بالوسوسة في الصلاة؛ وظروف أخرى للوسوسة، بينما توجد علاقة بين الجنس والشعور بالوسوسة في المعاملات.

○ عدم وجود علاقة ارتباط بين الوظيفة وجميع أنواع وظروف حدوث الوسوسة (مستوى الدلالة أكبر من ٠,٠٥).

○ وجود علاقة ارتباط سلبية ذات دلالة إحصائية بين العمر؛ والشعور بالوسوسة في الصلاة؛ ظروف أخرى للوسوسة؛ الشعور بالوسوسة في المعاملات؛ بمعنى أنه كلما نقص العمر كلما زاد الشعور بالوسوسة والعكس.

○ وجود علاقة ارتباط سلبية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الدخل والشعور بالوسوسة في الصلاة؛ ظروف أخرى للوسوسة؛ الشعور

بالوسوسة في المعاملات؛ بمعنى أنه كلما نقص الدخل كلما زاد الشعور بالوسوسة؛ والعكس.

ب ـ أثر اختلاف البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة على الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة:

تم إجراء تحليل التباين لعلاقة البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة على الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة؛ وكانت النتائج كما يلي:

١ ـ أظهرت الدراسة أن الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة لا تختلف باختلاف الجنس، بمعنى أن الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة هي واحدة على كل من الذكور والإناث.

٢ ـ أن الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة تختلف باختلاف نوع وطبيعة الإجابة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، بمعنى أن الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة تختلف عند من أجابوا «نعم» عمن أجابوا «أحياناً» وكذلك تختلف عمن أجابوا «لا».

٣ ـ أن الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة تختلف باختلاف العمر عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وأن صغار السن تختلف الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة عن كبار السن.

٤ ـ أن الآثار الشخصية والاجتماعية للوسوسة تختلف باختلاف مستوى الدخل الشهري للأسرة.

ج ـ أثر اختلاف البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة على أوقات وظروف الشعور بالوسوسة:

كانت نتائج اختبار تحليل التباين لعلاقة البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة وأثرها على أوقات وظروف الشعور بالوسوسة؛ وكانت النتائج كما يلي:

أ ـ أن أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لا تختلف باختلاف الجنس، بمعنى أنها تواجه الذكور والإناث في نفس الأوقات.

ب ـ أن أوقات وظروف الشعور بالوسوسة تختلف باختلاف الوظيفة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، فقد أظهرت النتائج أن الاختلاف يرجع إلى المعلمين والمعلمات من جهة؛ والطلاب والطالبات من جهة أخرى.

ج ـ أن أوقات وظروف الشعور بالوسوسة لا تختلف باختلاف إجابات أفراد عينة الدراسة عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

د ـ أن أوقات وظروف الشعور بالوسوسة تختلف حسب سنوات العمر.

هـ ـ أن أوقات وظروف الشعور بالوسوسة تختلف باختلاف مستوى الدخل، كما أظهرت الاختبارات أن الاختلاف ترجع الى الفارق بين فئة الدخل الأولى والرابعة وبين الأولى والخامسة.

و ـ أثر اختلاف البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة على إجراءات علاج الوسوسة.

كانت نتائج اختبار تحليل التباين لعلاقة البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة وأثرها على إجراءات علاج الوسوسة؛ وجاءت النتائج كما يلي:

■ أن إجراءات علاج الوسوسة تختلف باختلاف الجنس، بمعنى أن الذكور يختلفون عن الإناث في إجراءات علاج الوسوسة.

■ أن إجراءات علاج الوسوسة لا تختلف باختلاف الوظيفة عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

■ أن إجراءات علاج الوسوسة لا تختلف باختلاف إجابات أفراد عينة الدراسة عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

■ اختلاف إجراءات علاج الوسوسة حسب سنوات العمر؛ ونتائج أظهرت أن الاختلاف يرجع إلى (٢ ـ ٥) (٣ ـ ٦) أي: أن الاختلاف يرجع إلى الفارق بين فئة العمر الثانية والخامسة؛ وبين الثالثة والسادسة.

■ أن إجراءات علاج الوسوسة تختلف باختلاف مستوى الدخل، ونتائج الاختبار أظهرت أن الاختلاف يرجع إلى الفوارق بين جميع فئات الدخل.

هـ ـ أثر اختلاف البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة على نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة في علاج الوسوسة:

كانت نتائج اختبار تحليل التباين لعلاقة البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة على نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة في علاج الوسوسة كما يلي:

١ ـ أن إجراءات علاج الوسوسة لا تختلف باختلاف الجنس، بمعنى أن النتائج عند الذكور والإناث واحدة.

٢ ـ أن نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة في علاج الوسوسة تختلف باختلاف الوظيفة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ بمعنى أن النتائج عند المعلمين تختلف عنها عند المعلمات؛ تختلف عنها عند الطلاب والطالبات.

٣ ـ أن نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة في علاج الوسوسة تختلف باختلاف إجابات أفراد عينة الدراسة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، إذ أن من يشعرون بالوسوسة هم الذين يعالجون؛ ومن ثم تأتي نتائج العلاج حسب الطريقة؛ أما من لا يشعرون بالوسوسة فلا نتائج لهم لأنهم لم يعالجوا أصلاً.

٤ ـ أن نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة في علاج الوسوسة تختلف

حسب سنوات العمر؛ نتائج الاختبار أظهرت أن الاختلاف ترجع إلى الفوارق العمرية جميعها.

٥ ـ أن نتائج العلاج بالطريقة/الطرق المتبعة في علاج الوسوسة تختلف باختلاف مستوى الدخل، ونتائج الاختبار أظهرت أن الاختلاف يرجع إلى الفوارق بين جميع فئات الدخل.

خَاتمَة

وتشتمل على أهم النتائج التي ظهرت لي من خلال هذا البحث

الخاتمة

في نهاية هذا البحث المتواضع، والجهد اليسير، أحمد الله ـ تعالى ـ وأشكره، حمداً وشكراً دائمين، متلازمين، لا يحصى عددهما إلا هو ـ سبحانه ـ على ما أمدني به من العون، والتيسير، والعافية، والسلامة مما قد يقطعني ويعيقني ويمنعني من المواصلة.

ولقد تناولت في هذا البحث المسائل، والجزئيات التي تضمنها موضوع: «الوسوسة رؤية شرعية وطبية» وحرصت أشد الحرص على أن يكون البحث وافياً، وشاملاً لكل ما له علاقة وارتباط بالموضوع المذكور.

كما حرصت على حسن الترتيب بين الأبواب، والفصول، وحسن التنسيق، ليكون ذلك أقرب إلى الوضوح.

وظهر لي من خلال بحث مسائل الموضوع وجزئياته النتائج التالية:

١ ـ أن الوسواس في اللغة: هو الشيطان، وكل ما حدَّثك أو وَسْوَس إليك، الوسوسة: النفَّس والهمس وهي: الصوت الخفي من ريح تهُزّ قصباً أو سِبّاً[1]، وبه سمي صوت الحُلي وسْواساً. والوسوسة هي كذلك حديث النفس. وهي تطلق أيضاً على ما يخطر بالقلب من شر ولما لا خير فيه.

٢ ـ أن الوسواس في الطب النفسي: هو فكرة أو مجموعة أفكار تتسلط على المصاب رغماً عنه، وتسبب له ضغطاً نفسياً، وغالباً يكون محتوى هذه الأفكار دينية.

---

(١) سبا: هو الحبل.

٣ ـ أن الوسواس نوعان:

الأول: وسواس مَرَضي وهو: عبارة عن إلحاحات (ذهنية أو عملية) متكررة تغلب الشخص على نفسه فترة من الزمن قبل أن يتمكن من التغلب عليها وذلك مثل: تكرار غسل بعض الأعضاء في الوضوء أو تكرار تكبيرة الإحرام أو قراءة الفاتحة في الصلاة أو وساوس في المخيلة عن الاعتقادات الدينية.

الثاني: وسواس غير مَرَضي وهو: عبارة عن خواطر تنقدح في الذهن ولا تحمل طابع القسر.

٤ ـ حرص الشيطان على إفساد عبادة المسلم، وذلك بمحاولته بتشكيكه بالصلاة والوضوء والطهارة وعموم العبادات.

٥ ـ أن النبي ﷺ لما جاء إليه المشتكي من الوسوسة وجهه بلطف ورأفة دون عنف وشدة.

٦ ـ ضرورة العمل بالقاعدة الشرعية (اليقين لا يزول بالشك).

٧ ـ سماحة الشريعة الإسلامية، ويسرها، وسهولتها، ومن أبرز ما يبين ذلك: رفع الحرج عن المكلف، والتيسير عليه بإباحة الجمع بين الصلوات في حالة الاضطرار إلى ذلك.

٨ ـ أهمية الاستفادة من الطب النفسي في معالجة هذه الوساوس، وتغيير النظرة السائدة في المجتمع من أنه لا يذهب إلى العيادات النفسية إلا من فقد عقله ونحو ذلك.

٩ ـ إباحة استخدام العقاقير النفسية.

كانت هذه هي أهم وأبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال بحث مسائل هذا الموضوع وجزئياته، فإن صاحبني في ذلك التوفيق فإن الموفق هو الله صاحب الفضل والمنة عليّ.

وإن زل بي قلمي وسوء فهمي فذلك مني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وأستغفر الله من ذنبي، ومن زللي.

وفي نهاية هذه الخاتمة أتقدم بالشكر الوافر، والثناء العاطر لكل من قرأ بحثي هذا، وأهدى إليّ خطأً، أو خللاً، لكي أتلافاه لاحقاً، وأقول كما قال الأوائل:

وإن تجد عيباً فسدّ الخلل جلَّ من لا عيب فيه وعَلا

فإن الإنسان يخطئ مهما بلغ من العلم، والذكاء، والفطنة، فقد يقصر عند بعض المسائل فهمه، نظراً لطبيعته البشرية، والكمال لله وحده سبحانه. والله أعلم.

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله، وصحبه أجمعين.

الفهارس

* فهرس الآيات القرآنية.
* فهرس الأحاديث المرفوعة.
* فهرس الآثار.
* فهرس الأعلام.
* ثبت المراجع.
* الفهرس العام.

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو جزء منها	رقمها	صفحة
الفاتحة		
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾	٥	٥١
﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾	٦	٥٦
البقرة		
﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾	١٠	١٦
﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾	١٦٨	١٤٢، ١٨٥
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾	٢١٤	١١٢
﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾	٢٣٨	١١٩
﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾	٢٨٦	١١٨
آل عمران		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾...	١٠٢	٧
﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾	١٣٢	٤٧
النساء		
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾	١	٧
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ﴾	٥٩	٤٧
﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ﴾	٨٠	٥٠
﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾	١١٥	١٤١
المائدة		
﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾	٦	١٧٦
﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾	٦	١٥

الآية أو جزء منها	رقمها	صفحة
الأنعام		
﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا﴾	١١٤	١٤٧
﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم﴾	١١٩	١٤٧
﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾	١١٦	١٤٧
﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾	١٠٤	١٤٧
الأعراف		
﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَانُ﴾	٢٠	٤٠
﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾	٢٢	١٤٨
﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾	٢٣	٢٤
﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَانُ﴾	٢٧	١٤٨
﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾	١٦٨	١١٢
الأنفال		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ﴾	٢٠	٤٦
يوسف		
﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾	٥٣	٥٩
إبراهيم		
﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾	٢٢	١٤١
الحجر		
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾	٩٢	١٤١
الإسراء		
﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً﴾	٢٩	١٧٥
الكهف		
﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾	٧	١١٢
﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾	١٠	١٣٣
طه		
﴿فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾	١٣	١٤٥

الآية أو جزء منها	رقمها	صفحة
﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ﴾	١١٥	٢٣
﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾	١٢٠	٤٠
النور		
﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾	٥٤	٤٧
الفرقان		
﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟﴾	٦٧	١٧٥
النمل		
﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾	٢٤	١٤١
الروم		
﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾	٣٠	١٥
الأحزاب		
﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾	٣٢	١٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾	٧٠، ٧١	٧
سبأ		
﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾	٢٠	١٤١
﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾	٢١	١٤٢
محمد		
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾	٩	١٤٤
ق		
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾	١٦	٤٠
النجم		
﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾﴾	٣	١٤٤
الحديد		
﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾	٢٢	١١٤

الآية أو جزء منها	رقمها	صفحة
الحشر		
﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾	١٤	١٤٠
﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾	٧	٤٧
التغابن		
﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾	١٦	١١٨
الملك		
﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾	١	١١٢
﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ﴾	١٠	١٤٠
القيامة		
﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾	٢	٥٩
الفجر		
﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾	٢٧	٥٩
البلد		
﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾	٤	١١٢
الناس		
﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥﴾	٥	٤٠
﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤﴾	٤	٤٠

فهرس الأحاديث المرفوعة

جزء من الحديث	صفحة
«إذا أراد أحدكم أن يبول فليرتد...»	١٢٨
«إذا أمرتكم بأمر...»	١١٨
«إذا بال أحدكم فلينتر...»	١٢٩
«إذا كان أحدكم في الصلاة...»	٤٠
«إذا كان أحدكم في المسجد...»	٤١
«إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً...»	٤١
«استنزهوا من البول...»	١٢٨
«إن التلبينة تجم فؤاد المريض...»	٢٢، ١٠٨
«إن الدعاء هو العبادة...»	١٦١
«إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني...»	٥٠
«إن الماء طهور...»	١٧٢
«أيكم أطب...»	٤٥
«جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فسأله عن الوضوء...»	١٥٢
«خرجنا في سفر...»	٤٥
«صل قائماً...»	١٧٧
«عجباً لأمر المؤمن...»	١٦٢
«علام يقتل أحدكم أخاه...»	٣٨
«كان النبي ﷺ يغسل...»	١٧٤
«كان رسول الله ﷺ إذا بال...»	١٢٦
«لا يبولن أحدكم في مستحمه...»	١٢٦
«لا ينصرف حتى يسمع صوتاً...»	٤١، ١٣٠
«لا ينفتل حتى يسمع صوتاً...»	٤١
«لكل داء دواء...»	١٦١

جزء من الحديث	صفحة
«ليس من البر الصوم في السفر...»	١١٥
«المؤمن القوي خير وأحب إلى الله...»	٤٨
«ما أنزل الله داء إلا أنزل...»	١٦١
«ما ضرب على مؤمن عرق...»	١٧
«ما من مسلم يصيبه أذى...»	١١٣
«ما من مصيبة تصيب المسلم...»	١٦، ١٣٣
«ما يصيب المؤمن من شوكة...»	١٧
«ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب...»	١٦، ١١٣
«من أحدث في أمرنا هذا...»	١٤٦
«من توضأ كما أُمِرَ...»	١٤٤
«من عمل عملاً ليس عليه...»	١٤٦
«من لم يدع الله سبحانه...»	١٦١
«هكذا الوضوء فمن زاد...»	١٤٢
«يُجاء بالرجل يوم القيامة...»	١٧٩
«يُجاء برجل فيطرح في النار...»	١٨٠

فهرس الآثار

جزء من الأثر	صفحة
«إذا أنت توضأت فانضح فرجك وما يليه من ثوبك»	١٧٠
«إذا توضأت فانضح فرجك»	١٧٠
«أطعني، افعل ما آمرك»	١٧٠
«إن الشيطان يأتي أحدكم»	١٦٩
«إن شيطاناً يضحك بالناس»	٣٦
«انضح ثوبك بالماء»	١٦٩
«إنما كُره البول في المغتسل»	١٢٧
«إني أجد البلة»	١٧٢
«أول ما يبتدئ الوسواس»	٣٦
«أول ما يبدأ الوسواس من الوضوء»	٣٧
«رأيت ابن عمر توضأ ثم نضح»	١٧١
«سألت القاسم عن البلة»	١٦٩
«شكوت إلى ابن عمر»	١٦٩
«فانضح فرجك بالماء»	١٧٠
«قاتل الله الشيطان»	٣٨، ١٧١
«كان يصيبني في الصلاة شدة»	١٧١
«كانوا لا يرون بأساً بالبلل»	١٧١
«لأن أُصلي وقد خرج»	١٧٢
«لو سال على فخذي»	١٧٢
«وكان الحسن يكره أن يبول الرجل»	١٣٣
«يا بُني لو اتخذت لي ثوباً»	١٢٦
«يا صاحب الحوض لا تخبرنا»	١٧٢

فهرس الأعلام

إبراهيم بن أدهم بن منصور: ٣٦
إبراهيم بن يزيد التيمي: ٣٧
ابن عقيل أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد: ١٤٠
إسحاق بن منصور الكَوْسَج: ١٥٣
بكر بن عبد الله المُزني: ١٢٧
الحسن البصري: ٣٦
الحسين بن مسعود بن محمد: ٤٢
حَمْد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي أبو سليمان: ٦٠
زين العابدين علي بن الحسين: ١٢٦
سعيد بن المسيب: ١٧١
سعيد بن جبير: ١٧٠
سفيان بن عيينة: ١٨٠
سليمان بن يسار: ١٦٩
عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة: ١٧١
عبد الله الروذباري: ١٤٦
عبد الله بن المبارك: ٤٣
عبد الملك بن عبد الله بن يوسف إمام الحرمين أبو المعالي: ٣٦
محمد بن كعب القرظي: ١٧٠
مسلم بن الحجاج: ٤١
معمر بن راشد الأزدي: ١٧٢
ميمون بن مهران: ١٧٠

ثبت المراجع

١ ـ **القرآن الكريم.**

٢ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: للإمام أحمد بن حجر العسقلاني ٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م، دار الريان.

٣ ـ **صحيح البخاري**: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبَة البخاري الجَعفِيّ، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤ ـ **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**: المتوفى سنة ٦٥١هـ، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م، دار المعرفة.

٥ ـ **سنن أبي داود للحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني**: المتوفى ٢٧٥هـ، الطبعة الأولى، دراسة وفهرسة كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م، دار الجنان.

٦ ـ **سنن الترمذي**: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق أحمد شاكر، المكتبة التجارية ـ مكة المكرمة.

٧ ـ **سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي**: الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ ـ ١٩٧٧م، تحقيق مكتب التراث الإسلامي، دار المعرفة.

٨ ـ **سنن ابن ماجه للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ٢٠٧ ـ ٢٧٥هـ**: الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، دار الحديث.

٩ ـ **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**: للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ٢٣٥هـ، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م، تحقيق محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية.

١٠ ـ **المصنف**: تأليف الحافظ الكبير أبي بكر همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، المكتب الإسلامي.

١١ ـ **شرح السنة**: تأليف الإمام الحسين بن مسعود البغوي ٤٣٦ ـ ٥١٦هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، الطبعة الأولى، ١٣٩٠ ـ ١٤٠٠هـ، المكتب الإسلامي.

١٢ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: تأليف الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، المتوفى ٤٣٠هـ، دار الكتب العلمية.

١٣ ـ **عون المعبود شرح سنن أبي داود**: للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق عبد الرحمٰن محمود عثمان، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م، الناشر محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

١٤ ـ **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**: تأليف زين الدين أبي الفرج عبد الرحمٰن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، من منشورات المؤسسة السَّعيدية بالرياض.

١٥ ـ **صحيح سنن أبي داود**: تأليف الشيخ ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، مكتبة المعارف.

١٦ ـ **صحيح سنن النسائي**: تأليف الشيخ ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، مكتبة المعارف.

١٧ ـ **صحيح سنن ابن ماجه**: تأليف الشيخ ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م، مكتبة المعارف بالرياض.

١٨ ـ **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك**: تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي الشافعي. إشراف صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

١٩ ـ **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**: للإمام للحافظ ابن العربي المالكي ٤٣٥ ـ ٥٤٣هـ، إعداد هشام سمير البخاري، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، دار إحياء التراث العربي.

٢٠ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**: تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني. طبعة جديدة منقحة ومزيدة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

٢١ ـ **تفسير ابن كثير**: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٧٠٠ ـ ٧٧٤هـ، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م، تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف، وصححه محمد الصديق، مكتبة النهضة الحديثة.

٢٢ ـ **تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل**: تأليف العلامة أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار الكتاب العربي.

٢٣ ـ **تيسير الكريم الرحمٰن في تفسير كلام المنان**: تأليف العلامة عبد الرحمٰن بن ناصر بن سعدي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، تحقيق عبد الرحمٰن اللويحق، دار الرسالة.

٢٤ ـ **في ظلال القرآن**: لسيد قطب ـ الطبعة الشرعية الثالثة والعشرون ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م، دار الشروق.

٢٥ ـ **الجامع لأحكام القرآن (تفسير الطبري)**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، الناشر دار الكتاب العربي.

٢٦ ـ **الإيمان**: تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية، الطبعة الخامسة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

٢٧ ـ **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**: تأليف الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ١٣٤٢ ـ ١٣٧٧هـ، ضبط نصه عمر محمود أبو عمر، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، دار ابن القيم.

٢٨ ـ **معجم ألفاظ العقيدة**: تأليف أبي عبد الله عامر بن عبد الله صالح، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ـ مكتبة العبيكان.

٢٩ ـ **كتاب المجموع شرح المهذب للشيرازي**: تأليف أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، تحقيق وتعليق محمد نجيب المطيعي، دار إحياء التراث العربي، طبعة جديدة ومصححة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٣٠ ـ **الموافقات في أصول الشريعة**: لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي المتوفى سنة ٧٩٠هـ، تحقيق الشيخ عبد الله دراز، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣١ ـ **الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية**: تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، تحقيق محمد حسن الشافعي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية.

٣٢ ـ **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**: للإمام المحدث الفقيه سلطان العلماء أبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي المتوفى ٦٦٠هـ، دار المعرفة، بيروت.

٣٣ ـ **التحرير في قاعدة المشقة تجلب التيسير**: تأليف الدكتور عامر سعيد الزّيباري، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٣٤ ـ **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار**: تأليف الإمام محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٥هـ، خرج أحاديثه خليل مأمون شيحا، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٥م، دار المعرفة.

٣٥ ـ **سبل السلام شرح بلوغ المرام**: تأليف محمد بن إسماعيل الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ، تحقيق إبراهيم عصر، الطبعة الثامنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، دار الحديث.

٣٦ ـ **المحلى شرح المُجلى**: تأليف الإمام علي بن أحمد بن حزم المتوفى سنة ٤٥٦هـ، تحقيق أحمد شاكر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، دار إحياء التراث العربي.

٣٧ ـ **كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح**: تأليف الوزير عون الدين أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلي المتوفى سنة ٥٦٠هـ، طباعة المؤسسة السَّعيدية بالرياض.

٣٨ ـ **الروض المربع شرح زاد المستقنع**: تحقيق الدكتور عبد الله الطيار والدكتور إبراهيم الغصن والدكتور خالد المشيقح، دار الوطن.

٣٩ ـ **علم أصول الفقه**: تأليف عبد الوهاب خلّاف، الطبعة الثامنة بدون تاريخ، دار القلم.

٤٠ ـ **روضة الناظر وجُنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**: تأليف موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، تحقيق الدكتور عبد الكريم بن علي النملة، الطبعة الرابعة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م، الناشر مكتبة الرشد.

٤١ ـ **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**: جمع عبد الرحمٰن بن قاسم وابنه: دار الرحمة.

٤٢ ـ **إعلام الموقعين عن رب العالمين**: تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية ٧٥١هـ، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م، تحقيق محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية.

٤٣ ـ **مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز: فتاوى الطهارة والصلاة**، إعداد الدكتور عبد الله الطيار، الطبعة الأولى، ، دار الوطن.

٤٤ ـ **فتاوى إسلامية**: لأصحاب الفضيلة العلماء عبد العزيز بن باز، ومحمد العثيمين، وعبد الله الجبرين. جمع وترتيب محمد المسند، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار الوطن.

٤٥ ـ **طريق الهجرتين وباب السعادتين**: لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية ٦٩١ ـ ٧٥١هـ، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، تحقيق بشير محمد عيون.

٤٦ ـ **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي**: تأليف شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية ٦٩١ ـ ٧٥١هـ، تحقيق الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، دار القلم.

٤٧ ـ **الفوائد**: تأليف شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية ٦٩١ ـ ٧٥١هـ، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، القاهرة دار الريان.

٤٨ ـ **زاد المعاد في هدي خير العباد**: لابن قيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الخامسة والعشرون ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م، مؤسسة الرسالة.

٤٩ ـ **مدراج السالكين بين منازل «إياك نعبد وإياك نستعين»**: للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ٦٩١ ـ ٧٥١هـ، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ الطبع.

٥٠ ـ **التبصرة**: للإمام أبي الفرج عبد الرحمٰن ابن الجوزي ٥١٠ ـ ٥٩٧هـ، تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م، دار إحياء الكتب العربية.

٥١ ـ **مختصر تلبيس إبليس**: للإمام أبي الفرج عبد الرحمٰن ابن الجوزي ٥١٠ ـ ٥٩٧هـ، اختصار علي الشّربَجي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م، مؤسسة الرسالة.

٥٢ ـ **كتاب ذم الوسواس**: تأليف موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي ٥٤١ ـ ٦٢٠هـ، تحقيق الدكتور عبد الله محمد الطريقي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٥٣ ـ **إحياء علوم الدين**: تصنيف أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ٥٠٥هـ، الطبعة الثالثة. تصحيح الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان، دار القلم.

٥٤ ـ **طوق الحمامة في الألفة والأُلّاف**: تأليف ابن حزم الأندلسي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م، ضبطه بالشكل وفسَّر غامضه سعيد محمود عُقَيّل، دار الجيل، بيروت.

٥٥ ـ **سير أعلام النبلاء**: تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨هـ ـ ١٣٧٤م ـ الطبعة العاشرة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م ـ مؤسسة الرسالة.

٥٦ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: تأليف الحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨ م، دار الرسالة.

٥٧ ـ **التاريخ الكبير**: تأليف أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ، دار الكتب العلمية.

٥٨ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، بدون تاريخ الطبع، دار المعرفة.

٥٩ ـ **لسان الميزان**: تأليف أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ، التحقيق بإشراف محمد عبد الرحمٰن المرعشلي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، دار إحياء التراث العربي.

٦٠ ـ **وفيات الأعيان وأنباءُ أبناءِ الزمان**: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي مكرم بن خلكان المولود في سنة ٦٠٨، والمتوفى سنة ٦٨١هـ، حققه وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م.

٦١ ـ **القاموس المحيط**: تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ٨١٧هـ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م ـ تحقيق مكتب التراث مؤسسة الرسالة.

٦٢ ـ **لسان العرب**: تأليف ابن منظور جمال الدين محمد بن مُكرَّم الأنصاري ٦٣٠ ـ ٧١١هـ، الطبعة المصورة عن طبعة بولاق.

٦٣ ـ **معجم مقاييس اللغة**: تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م ـ الناشر مكتبة الخانجي.

٦٤ ـ **مختار الصحاح**: تأليف الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، الطبعة المدققة بدون تاريخ.

٦٥ ـ **الصحاح**: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ٣٩٨هـ، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي.

٦٦ ـ **تهذيب اللغة**: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ٢٨٢هـ ـ ٣٧٠هـ، تحقيق الأستاذ إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، مطابع سجل العرب.

٦٧ ـ **المعجم الوسيط**: إخراج إبراهيم الزيات ومعه آخرون، الطبعة الثانية والطبعة الثالثة، المكتبة الإسلامية.

٦٨ ـ **المصباح المنير**: تأليف العالم العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيوّمي المقري، طبعه واعتنى به الأستاذ يوسف الشيخ محمد، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م ـ المكتبة العصرية، بيروت.

٦٩ ـ **علم النفس**: تأليف جميل صَليبَا، الطبعة الثالثة، دار الكتاب اللبناني.

٧٠ ـ **أبحاث ندوة علم النفس ـ بعض أشكال عصاب الوسواس القهري وعلاقتها ببعض المعطيات الدينية ـ: إعداد الدكتور محمد عودة محمد**، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

٧١ ـ **المرجع في علم النفس**: تأليف الدكتور سعد جلال، ١٩٨٥م ت، دار الفكر العربي.

٧٢ ـ **بحوث في علم النفس العام**: تأليف الدكتور فائز محمد علي الحاج، الطبعة الخامسة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ـ المكتب الإسلامي.

٧٣ ـ **الموسوعة العربية العالمية**: الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، الناشر مؤسسة أعمال الموسوعة.

٧٤ ـ **علم النفس ومشكلات الفرد**: تأليف الدكتور عبد الرحمٰن عيسوي، الطبعة ١٩٩٢م، دار النهضة العربية، بيروت.

٧٥ ـ **موسوعة علم النفس الشاملة**: بدون تاريخ.

٧٦ ـ **الوسواس والهواجس النفسية**: تأليف الدكتور علي القائمي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، دار النبلاء، بيروت.

٧٧ ـ **موسوعة الطب النفسي الكتاب الجامع في الاضطرابات النفسية وطرق علاجها نفسياً**: تأليف الدكتور عبد المنعم الحفني، مكتبة مدبولي، بدون تاريخ الطبع.

٧٨ ـ **الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية**: تأليف الدكتور فيصل خير الزراد، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، دار القلم بيروت.

٧٩ ـ **الطب النفسي المعاصر**: تأليف الدكتور أحمد عكاشة، طبعة مزيدة منقحة ـ ١٩٩٢م الناشر مكتبة الأنجلو المصرية.

٨٠ ـ **دع القلق وابدأ الحياة**: تأليف دايل كارنيجي، المكتبة الثقافية، بيروت، بدون تاريخ.
٨١ ـ **مفاهيم خاطئة عن الطب النفسي**: تأليف الدكتور طارق علي الحبيب، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م، مركز دار المسلم.
٨٢ ـ **ما تحت الأقنعة**: تأليف الدكتور محمد بن عبد الله الصغير، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م، مطبعة سفير.
٨٣ ـ **السرطان والوراثة**: تأليف الدكتور فهد محمد الخضيري، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، الناشر مؤسسة الجريسي للنشر والتوزيع.
٨٤ ـ **مجلة الدعوة السعودية**: العدد ١٦٤٩ ـ ١٥ ربيع الأول ١٤١٩هـ ـ ٩ يوليو ـ تموز ١٩٩٨م.
٨٥ ـ **جريدة الرياض** العدد ١٢٩٢٤ بتاريخ ١٧/ ٩/ ١٤٢٤هـ ـ ١٢/ نوفمبر ـ ت٢ ٢٠٠٣م.
٨٦ ـ **مجلة البيان**: العدد ١٧٦ ـ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ.
٨٧ ـ **شريط رسالة إلى موسوسة**: لشيخ سلمان بن فهد العودة. بتاريخ ١٤١٣هـ.
٨٨ ـ **شريط الوسواس رؤية طبية شرعية**: الدكتور طارق علي الحبيب.

الفهرس العام

الموضوع	الصفحة
* **تقديم الدكتور عبد الرزاق الحمد**	٥
* **المقدمة**	٧
* **خطة البحث**	١١
*** تمهيد ***	
أولاً: سبب اختيار الموضوع وبيان الحاجة إليه	١٤
ثانياً: سماحة الشريعة ويسرها	١٥
ثالثاً: بيان أن الأمراض من مكفرات الذنوب	١٦
*** الفصل الأول: المدخل العملي للكتاب ***	
أولاً: مقدمة الكتاب	٢١
ثانياً: المشكلة التي يعالجها الكتاب	٢٥
ثالثاً: أهداف الكتاب	٢٦
رابعاً: أهمية الموضوع	٢٧
*** الفصل الثاني: الوسوسة نظرة شرعية ***	
• **المبحث الأول: الوسوسة لغة واصطلاحاً**	٣١
أولاً: الوسوسة لغة	٣١
ثانياً: الوسوسة اصطلاحاً	٣٢
ثالثاً: الوسوسة والإيمان	٣٢
• **المبحث الثاني: أسباب الوسوسة**	٣٥
السبب الأول: عامل الجهل	٣٥
السبب الثاني: عامل الأمور الروحانية	٣٧
السبب الثالث: عامل الشيطان	٣٨
السبب الرابع: العامل البيئي	٣٩

الموضوع — الصفحة

• **المبحث الثالث: الوسوسة في القرآن والسنة النبوية** ٤٠
أولاً: القرآن الكريم ٤٠
ثانياً: السنة النبوية ٤٠
ثالثاً: تأملات نبوية في الأحاديث السابقة ٤٣
التأمل الأول ٤٣
التأمل الثاني ٤٤
التأمل الثالث ٤٦
التأمل الرابع ٤٦
التأمل الخامس ٤٧
التأمل السادس ٤٨
التأمل السابع ٥١
• **المبحث الرابع: المقدمات والأسباب** ٥٣
المقدمة الأولى: من أين أصبت بالوسوسة ٥٣
المقدمة الثانية: كمال العبد وصلاحه لماذا يتخلف عنه؟ ٥٤
المقدمة الثالثة: صحة الفهم نعمة ٥٥
المقدمة الرابعة: الطريق الموصل إلى الاستقامة ٥٦
المقدمة الخامسة: وقفة مع أحوال الأنفس البشرية ٥٩

*** الفصل الثالث: منهجية الدراسية ***

أولاً: منهج الدراسة ٦٥
ثانياً: مجتمع الدراسة ٦٦
ثالثاً: وصف عينة الدراسة ٦٧
رابعاً: أسلوب جمع البيانات ٦٨
خامساً: وصف البيانات الشخصية ٧٠
سادساً: أداة الدراسة وصدقها وثباتها ٧٦
سابعاً: المعالجة الإحصائية ٧٨

*** الفصل الرابع: الوسوسة نظرة طبية ***

• **المبحث الأول: الوسواس المرضي (القهري)** ٨٣
أولاً: طبيعة الوسواس القهري ٨٣

الموضوع | الصفحة

ثانياً: متى يظهر الوسواس القهري ٨٣
• **المبحث الثاني: تعريف الوسواس القهري** ٨٥
• **المبحث الثالث: صفات الوسواس القهري** ٨٧
• **المبحث الرابع: أسباب الوسواس القهري** ٩٢
السبب الأول: العامل الوراثي ٩٢
السبب الثاني: العامل البيئي ٩٦
السبب الثالث: اضطراب فسيولوجي ٩٧
السبب الرابع: اضطراب في المرحلة الشرجية ٩٧
السبب الخامس: بؤرة كهربائية ٩٨
اضطرابات مصاحبة ٩٩
• **المبحث الخامس: الأعراض الإكلينيكية للوسواس المرضي** ١٠٠
• **المبحث السادس: مآل المرض** ١٠٥
أولاً: مآل المرض ١٠٥
ثانياً: علاج المرض ١٠٦
ثالثاً: توجيهات وتوصيات ١٠٩
• **المبحث السابع: نظرة شرعية للوسواس المرضي** ١١٢
أولاً: نظرة شرعية للوسواس المرضي ١١٢
ثانياً: الحكم الشرعي لهذا المرض ١١٤
ثالثاً: هل تختلف المشاق باختلاف العبادات في اهتمام الشرع ١١٦
رابعاً: أقسام المشاق التي هي مظان التخفيف ١١٦
خامساً: هل الوسوسة مشقة؟ ١١٧

*** الفصل الخامس: كيفية النجاة من الوسوسة ***

• **المبحث الأول: قواعد الوقاية من الوسوسة** ١٢٥
القاعدة الأولى: تجنب النجاسة إذا شاهدتها ١٢٥
القاعدة الثانية: تجنب ما قد يثير في نفسك الوسواس ١٢٦
القاعدة الثالثة: الاحتياط بمجرد الشك في أمور المياه ليس مشروعاً ١٢٩
القاعدة الرابعة: الأحكام إنما تثبت بالشرع ١٣١
القاعدة الخامسة: اقضي حاجتك بقدر حاجتك ١٣٤
• **المبحث الثاني: وقفات علمية ومنطقية** ١٣٥

الموضوع — الصفحة

الوقفة الأولى: أنت بالعلم والعزم ١٣٥
الوقفة الثانية: اتباع الوساوس يدخل محيط الهلاك ١٣٥
الوقفة الثالثة: كيف يرضى بالدون من لم يعتد عليه ١٣٦
الوقفة الرابعة: كيف تقطف الثمرة؟ ١٣٧
الوقفة الخامسة: هل نفسك تسوقك ١٣٩
الوقفة السادسة: ناشد عقلك ١٤٠
الوقفة السابعة: من الذي ضرك ١٤١
الوقفة الثامنة: خطورة الإساءة والتعدي والظلم ١٤٢
الوقفة التاسعة: امسك لجام نفسك ١٤٥
الوقفة العاشرة: حكم هواك أو حكم مولاك ١٤٧
الوقفة الحادية عشر: استعن بعقلك على نفسك ١٤٩
الوقفة الثانية عشر: أسئلة.. وأجوبة ١٥٠
• **المبحث الثالث: وقفات نفسية** ١٥٣
الوقفة الأولى: العزمة الصادقة ١٥٣
الوقفة الثانية: هل سمت نفسك لما به سعادتها ١٥٦
الوقفة الثالثة: جيوش الوسوسة وقهرها ١٥٦
الوقفة الرابعة: المخالطة ماذا تحدث ١٥٧
الوقفة الخامسة: احذر أن تقع ١٥٨
الوقفة السادسة: القلب لوح فارغ.. والخواطر نقوش فيه ١٥٩
الوقفة السابعة: التعلق بالله منجاة ١٦٠
الوقفة الثامنة: عملية الضبط.. ضرورة هامة ١٦٢
الوقفة التاسعة: الحزام ١٦٣

*** الفصل السادس: تأملات وفوائد ***

• **المبحث الأول: تأمل في قصة آدم وحواء** ١٦٧
• **المبحث الثاني: السلف الصالح.. وأنت** ١٦٩
• **المبحث الثالث: السنة في مقدار الماء المستخدم في الوضوء والغسل** ١٧٤
• **المبحث الرابع: تأخير الصلاة** ١٧٧
• **المبحث الخامس: إلى الذين يعلمون ولا يعملون** ١٧٩

الموضوع | الصفحة

*** الفصل السابع: الدراسة الميدانية ***

أولاً: وصف البيانات الشخصية للمبحوثين ١٨٥
ثانياً: التحليل الاستدلالي ٢٠٦
ثالثاً: منهجية الدراسة ٢٢٢
رابعاً: تحليل البيانات والنتائج والتوصيات ٢٢٨
خامساً: نتائج الدراسة الميدانية ٢٦٣
*** الخاتمة** ٢٧٨
*** الفهارس** ٢٨١
فهرس الآيات القرآنية ٢٨٣
فهرس الأحاديث المرفوعة ٢٨٧
فهرس الآثار ٢٨٩
فهرس الأعلام ٢٩٠
ثبت المراجع ٢٩١
الفهرس العام ٢٩٩

دار ابن الجوزي 8428146
134592